الكتاب : المسنونات والمندوبات

المؤلف : القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي

المسنونات والمندوبات

العلامة / القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي

أعد هذا الكتاب إلكترونيا

قطب الدين بن محمَّد الشَرْوَني الجعفري

للتواصل:

viva_intifada@hotmail.com

www.izbacf.org

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد ..

فإن السجود والتسليم والخضوع والالتزام، كلها معان متعددة لحقيقة واحدة وهي العبادة وهي بهذا المعنى جارية على كل مخلوقات الله تعالى.

فالكون وما فيه يتجه بتكوينه اتجاهاً مرتبطاً بإرادة الله تعالى ومشيئته بصورة تنطبق بالسجود والتسليم لله تعالى.

وجميع المخلوقات تحقق بهذا التسليم أفضل صور الأداء الوظيفي المرسوم لها وهو حفظ النظام الكوني، ولو قدر لشيء من المخلوقات أن يخرج عن نظام الخلق لتعرض للفناء والدمار.

وعلى سبيل المثال: لو خرجت الكواكب عن مداراتها، أو الأرض عن موقعها، أو الشمس عن مجموعتها لتعرض النظام الكوني للفناء، وعلى هذا كل المخلوقات من جماد، ونبات، وحيوان، وإنسان خاضعة خضوعاً تكوينياً بمعنى أنها تسير وفق نظام وقانون عام جعل الله العالم يسير بمقتضاه قال تعالى: {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمنِ عَبْدًا}[مريم:93]، وقال تعالى: { أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ، وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلاَئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ}[النحل:48،49]، وقال تعالى: {أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}[آل عمران:83]، وقال تعالى: {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[الحديد:1].

(3/1)

الإنسان والعبادة

الإنسان يخضع كغيره لنظام الكون كالحياة، والموت، والطول، والقصر، والنمو، والولادة، وهو لا يستطيع أن يختار شكله وحجمه، ولا يستطيع أن يختار أباه وأمه.

بينما يختلف عن غيره من الكائنات بكونه كائناً عاقلاً يملك القدرة على الاختيار في الأمور السلوكية؛ لأن الله جعله مختاراً في السلوكيات وأفاض عليه بنعمة العقل، ووهبه حرية الاختيار، فهو يستطيع أن يفعل الخير مختاراً وكذلك الشر.

ونرى فارقاً بين علاقة الإنسان التكوينية التي لا يستطيع أن يمتلك اختياراً فيها، وبين علاقته السلوكية التي منحه الله الاختيار فيها فباستطاعته أن يختار طريق العبادة التي أمر الله بها وهي طريق الخير، وباستطاعته أن يختار طريق الخضوع لغير الله التي هي طريق الشر، وهو في الحالتين مختارٌ مثابٌ على الأولى ومعاقبٌ على الأخرى، قال تعالى: {وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ، اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ، مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً}[الإسراء:13-15].

ولقد أصيب فكرنا الإسلامي بالمرجئة والمجبرة والقدرية، الذين قاوموا حرية الإنسان واختياره.

(4/1)

فالأولى قالت: (الإيمان قول بلا عمل)، والثانية قالت: (إن الإنسان مسير كالشجرة في مهب الريح)، والثالثة قالت: (إن المعاصي قضاء وقدر)، فيجب على الإنسان الحصيف أن يبتعد عن هذه الأفكار المنحرفة الدخيلة على الإسلام، وأن يتبع إرشادات القرآن والسنة النبوية
المطهرة، وأقوال أهل البيت في هذا الجانب العقائدي الهام؛ لأنه إذا قال بأي قول من الأقوال الثلاثة عطل كثيراً من الآيات، وأبطل الثواب، والعقاب، والهدف من الحياة، والخلق، وقلص دور الأنبياء والرسل.

ومن المعلوم أن الله قد هدى الناس جميعاً بإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وتركيب العقول، ومن أخذ بهذه الوسائل التي جعلها الله طريقاً للهداية زاده الله هدى وبصيرة، قال تعالى: {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ}[محمد:17]، أما من تنكب عنها فلن يزداد إلا ضلالة، قال تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ}[التوبة:125]، وهو في الأمرين الواضع نفسه حسب اختياره.

(5/1)

مفهوم العبادة في الإسلام

لقد خلق الله الإنسان لأجل غاية محددة المعالم، ألا وهي عبادة الله عزّوجّل قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}[الذاريات:56-58]، وقال تعالى: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ}[المؤمنون:115]، وقد سخر الله للإنسان كافة السبل لتسير العبادة على الوجه الأكمل والأحسن، والعبادة في الإسلام هي الجوهر والأساس وهي كل عمل صالح يتقرب به الإنسان إلى الله تعالى، فالصلاة عبادة، والصيام عبادة، والزكاة عبادة، والحج عبادة، وكفالة اليتيم عبادة، وجماع الرجل لأهله عبادة، وإماطة الأذى عن الطريق عبادة، وكل فعل يفعله الإنسان قاصداً به وجه الله عبادة مع مطابقته لمراد الشارع.

ولقد أساء فهم العبادة كثير من الناس فالبعض يفهم أنها تتمثل في الطقوس كالصلاة والصوم، وهذا فهم محدود يمثل جزءاً واحداً من مفهوم العبادة.

(6/1)

والحقيقة أن الإسلام لا يدعو إلى شعائر مجردة تؤدى بطريقة ميكانيكية بدون أي تأثير على حياة الأفراد الشخصية، قال تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}[البقرة:177].

أنت تمارس يومياً الصلوات الخمس ولكن هل هنالك تأثير في سلوكك؟ هل أنت مبتعد عن الفحشاء والمنكر كما قال تعالى: {إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}[العنكبوت:45]؟

أنت تصوم ولكن هل ولّد الصوم لديك خوفاً من الجليل وعملاً بالتنزيل؟ هل ولّد في أحشائك التقوى التي تجعلك محلقاً مع الله في كل الأحوال، راحماً للضعفاء والمساكين، مطعماً للجائعين؟ قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة:183].

(7/1)

أنت تتصدق ولكن هل أنفقت مما تحب؟ قال تعالى: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}[آل عمران:92].

أنت تتصدق ولكن هل اجتنبت الأذية والمن؟ قال تعالى: {قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ}[البقرة:263].

أنت قد تعمل، وتعمل، و..... ولكن هل عملك موافقٌ لمراد الله ورسوله أم لا؟ ضع على نفسك هذا السؤال عند أي عمل تقوم به.

فالإيمان شعب متعددة أعلاها كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وأدناها رفع الأذى عن الطريق، والمطلوب من الإنسان أن يكون مخلصاً لله في عبادته {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}[الكهف:110]، ويتأكد من مصداقية ترديده يومياً: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}[الفاتحة:5].

(8/1)

هذا الكتاب

وهذا الكتاب الذي بين يديك الكريمتين هو من الوسائل المعينة لك على فهم العبادة وكيفية تأديتها والعيش في ظلالها من خلال تنوعها وتعددها، فما من هم أو غم أو حاجة أو طلب إلا وقد خصصت له صلاة تبدد الملل وتبعث الأمل، قام بجمعها وتتبعها السيد العلامة الولي القاسم بن أحمد المهدي حفظه الله المعروف بزهده وورعه وحكمته، وقد اشتمل هذا الكتاب على عدد كبير من الصلوات ربما يستغرب البعض من كثرتها ولكن مؤلفها قد أزال الاستغراب بذكر الروايات والآثار الدالة على كل منها، وللناظر نظره إذ أن غرض المؤلف هو الجمع والاستقصاء وذكر الفوائد مع الإشارة إلى مصدر الرواية أو الأثر.

كما أن المؤلف حفظه الله تعالى حرص على ذكر مخ العبادة وأساس السعادة بعد أن سرد أنواع الصلوات ليصبح هذا الكتاب حديقة غناء مليئة بالعبر والدروس والصلوات والتسابيح والأدعية التي يحتاجها المسلم لرحلته الأخروية.

ومن المعلوم أن ذكر الله تعالى وتسبيحه وتحميده مخ العبادة، وأساس السعادة، وسمة عظيمة من سمات الكمال والاتصال بذي العزة والجلال، قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[البقرة:186]، وهو سلاح المؤمن القاطع، وحرزه المانع، يقول الإمام علي عليه السلام : (الدعاء سلاح المؤمن)، وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}[الأحزاب:42،41].

(9/1)

كما أنه زاد الأنبياء وسجيتهم العظمى، قال تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ}[الأعراف:205]، وقال على لسان نوح: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا}[نوح:10-12]، والإعراض عن الدعاء ذنب خطير قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}[غافر:60]، فيجب علينا جماعات وأفراداً، ذكراناً وإناثاً ذكر الله كثيراً وتسبيحه بكرة وأصيلاً، وما سبب ما نحن فيه من البؤس والحرمان والقلق والتوتر والتفكك والتشرذم إلا الابتعاد عنه وعدم الاتصال به، فما من عبد يدعو ربه مخلصاً إلا استجاب له ولبى طلبه؛ لأنه أكرم الكرماء، وأسمح الغرماء، كيف لا ونعمه إلينا نازلة، وذنوبنا

إليه صاعدة، بلا حياء يردع، أو خوف يمنع؟! قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب)).

وللدعاء آداب وشرائط:

1- التقوى، قال تعالى: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}[المائدة:27]، والتقوى هي: أن لا يراك الله في موضع يكرهه، ولا يفتقدك في موضع يحبه.

2- الثقة بالله تعالى، واليأس عما في أيدي الناس، يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فلييأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإن في القيامة خمسين موقفاً، كل موقف ألف سنة، ثم تلى صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}[المعارج:4])).

3- أن يكون مطعمه حلالاً، ومشربه حلالاً، وملبسه حلالاً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أحب أن تستجاب دعوته فليطيب مكسبه)).

4- أن يصلي على محمد وآل محمد [صلى الله عليه وآله وسلم]، يقول الإمام علي عليه السلام : (الدعاء محجوب عن السماء، حتى يصلى على محمد وآل محمد)، لأن الصلاة على النبي وآله جزء من العبادة.

وأفضل أوقات الدعاء بعد أداء الفريضة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة))، ويقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب))، فعليك أخي المسلم برسم خطة لبرنامج الدعاء بعد الصلوات الخمس، وفي الأوقات المستجاب فيها الدعاء.

وهذه سطور متواضعة مختصرة جداً عن المؤلف بالرغم من غناه عنها وعدم رغبته في ذكرها إلا أني تعمدت إثباتها للتأسي والاقتداء.

ترجمة المؤلف

نسبه

هو السيد العلامة الولي القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي محمد بن القاسم بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إدريس بن جعفر بن بن علي الهادي بن محمد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين السبط بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب":
نسب كأن عليه من شمس الضحى .... رداً ومن فلق الصباح برودا

(12/1)

مولده ومشائخه

ولد ـ حفظه الله تعالى ـ سنة 1354هـ، ونشأ نشأة مباركة. والده السيد العلامة أحمد بن الإمام المهدي، استشهد مسموماً سنة 1363هـ ـ رحمه الله تعالى ـ وقد كان عالماً تقياً. ووالدته الفاضلة عنبرة بنت محمد بن مرشد الدميني استشهدت بالطلق حال الولادة.

سلك قاسمنا حفظه الله مسالك الأخيار، ونهج نهج آبائه الأطهار، وبكر إلى تحصيل العلوم بهمة عالية وعزيمة سامية، وتقلب في حلقات العلم، وتتلمذ على كثير من جهابذة العلماء الأعلام، منهم حجة عصرنا ودرة دهرنا مجد الدين بن محمد المؤيدي ـ أيده الله تعالى ـ والسيد العلامة الولي محمد بن أحمد أبو علي ـ حفظه الله تعالى ـ والسيد العلامة علي بن عبدالله ساري ـ رحمه الله تعالى ـ والسيد العلامة صلاح بن محمد نور الدين ـ رحمه الله تعالى ـ والسيد العلامة زيد بن علي الكبير ـ رحمه الله تعالى ـ والسيد العلامة محمد لطف ساري ـ رحمه الله تعالى ـ والسيد العلامة لطف محمد عشيش، والسيد العلامة عبدالخالق عشيش، والسيد العلامة إسماعيل المختفي ـ حفظه الله تعالى ـ والقاضي العلامة ثابت بن سعد بهران رحمه الله، والقاضي العلامة عبدالله بن محمد العنسي رحمه الله.

وهكذا ظل يتنقل في مجالس العلم وحلقات الدرس حتى أضحى فيها غزير العلم، واسع المعرفة، عظيم الإدراك، وتميز بطيب المنشأ، وسلامة النية، وصفاء الطوية، وطهارة القلب، وكمال العبادة، وكثرة الخشوع، وغزارة الدمعة، وحسن الحكمة، ودماثة الخلق.

(13/1)

مؤلفاته

وله حفظه الله تعالى عدد من المؤلفات المفيدة، والمجاميع العديدة، منها:

1- (مواهب الرحمن في فضائل القرآن) مخطوط بمكتبته.

2- (النصوص الصريحة والأخبار الصحيحة في محبة رسول الله وأهل بيته) يقع في ثلاثة أجزاء، مخطوط بمكتبته.

3- (إحياء الميت فيما يجب للمسيء من أهل البيت) مصفوف بأيدينا نسخة منه هدية من المؤلف ـ حفظه الله تعالى ـ.

4- (الصلوات المندوبات والمستحبات) وهو الذي بين يديك الكريمتين.

5- (سيرة الإمام المهدي) ـ مصفوف ـ بأيدينا نسخة منه هدية من المؤلف ـ حفظه الله تعالى ـ.

6- (طرائف المشتاقين من قصص الأولياء والصالحين) تحت الطبع.

7- (الجامعة المهمة في فضائل الأئمة) مخطوط بمكتبته.

8- (تذييل مقاتل الطالبيين) مخطوط بمكتبته.

9- (تعليق حول مسألة الولاية) مخطوط بمكتبته.

10- (مذكرات حوث) مخطوط بمكتبته.

11- (مذكرات صنعاء) مخطوط بمكتبته.

12-(مذكرات الأردن) مخطوط بمكتبته.

13- (مذكرات الرياض) مخطوط بمكتبته.

14- (مذكرات نجران) مخطوط بمكتبته.

15- (ديوان الإمام الهادي) مخطوط بمكتبته.

16- (ديوان الإمام الناصر) مخطوط بمكتبته.

17- (ديوان الإمام المتوكل يحيى حميد الدين) مخطوط بمكتبته.

18- (ديوان الإمام محمد بن إبراهيم حورية) مخطوط بمكتبته.

ثناء العلماء عليه

إن السيد العلامة القاسم بن أحمد المهدي محل إجماع عند جميع العلماء، فهم يثنون عليه غاية الثناء، نظراً لما يتمتع به من العلم، والعبادة، والتواضع، والزهادة، والأخلاق الكريمة،

والسجايا العظيمة، ولا أستطيع أن أسجل في هذه العجالة قوائم شهاداتهم، إلا أني أرى من الضروري ذكر ما قاله شيخنا وحجة عصرنا ودرة دهرنا مجد الدين المؤيدي . حفظه الله تعالى . حوله وكفى، وذلك من خلال تقريض أرسله إليه لكتابه (الزهر الوردي في سيرة المهدي) قال فيه: (الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد: فقد كان الاطلاع على ما حرره سيدي المولى العلامة الأوحد الأمجد نجم آل محمد القاسم بن أحمد بن الإمام الأعظم المجدد للدين المهدي لدين الله رب العالمين محمد بن القاسم بن محمد . سلام الله عليه ورضوانه عليهم، حفظه الله تعالى وتولاه، وجزاه أفضل جزاه، وأدام في الدارين علاه، من التشجير المتقن المحكم لهذه الشجرة المباركة الطيبة كما قال تعالى: {أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ}[إبراهيم:24].

سلسلة من ذهب

منوطة بالشهب

ونسبة ترددت

بين وصي ونبي

سبحان من طهرها

من شائبات النسب

(15/1)

وكفاهم شرفاً ما قال الله جل جلاله: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[آل عمران:33-34]. ففي هذا العمل المبرور والسعي المشكور إيصال للتعارف والتواصل بين ذوي الأرحام، وقد قال عز وجل: {وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ}[الأنفال:75]، وقال تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ}[النساء:1] ولا تمكن الإحاطة في هذه العجالة بما ورد في ذلك من الكتاب والسنة، ولا طريق لمن جهل الانتساب إلى بلوغ تلك الأسباب، فهذا النسب

العلوي النبوي صحيح معتمد معلوم مرسوم عند الجميع من أهل الأنساب الأثبات من أهل البيت النبوي، وغيرهم من المعتمدين الثقات، فيعتمد، والله ولي التوفيق {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}[النمل:19]، {وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[الأحقاف:15].

وهكذا هو في عيون أهل الفضل والاستقامة، ولا يعرف الفضل إلا ذووه، ولم يزل ـ حفظه الله تعالى ـ مقيما في منطقة نجران، ناشراً للعلم والعرفان.

وفي الأخير:

(16/1)

أرى أن المساحة المسموح لي بها في هذا المقام لا تسمح لي بالمزيد، بناء على طلبه حفظه الله فقد ترجاني ألا أسترسل في ترجمته ، وهذا يؤكد ورعه ومحاربته للمظاهر وإن كان غرضنا وكما يعلم الله إيضاح جوانب الفضل لأهل الفضل للتأسي والاقتداء، وأقول: إن هنالك الكثير والكثير عن هذا السيد السند الخطير، أسأل الله أن يمكنني من تتبعه وإثباته وفاء وعرفاناً لولي الله كما أسأله أن يحفظه، وأن يمتعنا بحياته، وينفعنا بعلومه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين ..

عبدالله بن حمود العزي ـ وفقه الله

اليمن ـ صعدة ـ : 20/محرم/1424هـ

(17/1)

تقريض السيد العلامة محمد بن محمد المنصور حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد تفضل سيدي العلامة علم الإسلام القاسم بن أحمد بن المهدي الحوثي الحسيني (حفظه الله) على كاتب هذا الفقير إلى عفو الله ولطفه فأطلعني علىمؤلفه هذا القيم المفيد لكل

مستفيد، كتاب (المسنونات والمندوبات والمستحبات من الصلوات)، ولقد طالعت منه ما تيسر لي الوقوف عليه فوجدته أنفع ماوقفت عليه في هذا الباب فنعم ماقام به من الطاعة واليد الطولى لطالبي العلم والاستفادة، جزاه الله خيراً في الدارين ونفع به آمين اللهم آمين، بتأريخ صفر الخير سنة **1416**وكتبه محمد بن محمد بن إسماعيل مطهر المنصور غفر الله لهم آمين

(18/1)

تقريض السيد العلامة علي بن عبد الكريم الفضيل حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن الصحابة الراشدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد أطلعني العلامة العلم القاسم بن أحمد بن الإمام الحجة المهدي محمد الحوثي الحسيني -أسامي لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها- أطلعني حفظه الله وأبقاه على كتابه القيم (كتاب المسنونات والمندوبات والمستحبات من الصلوات)، فوجدته من خير ما ألف وجمع في هذا الموضوع، كتب الله أجره وضاعف مثوبته، ونفع به المؤمنين والمؤمنات، وأبقاه الله سراجاً منيراً في سماء الهدى والاهتدا، ووفقنا الله جميعاً إلى ما فيه الخير وحسن الختام بجوده وفضله، وصلى الله وسلم على محمد وآله.

1416/8/7هـ كتب المفتقر إلى عفو الله ورضاه علي عبد الكريم محمد الفضيل شرف الدين.

(19/1)

تقريض القاضي العلامة صلاح بن أحمد فليتة حفظه الله

وللقاضي العلامة صلاح بن أحمد فليته:

كتاب جميل فيه جم الفوائد .... وفيه من الترغيب حسن الفرائد

فيا باغياً لله حسن تقربٍ .... عليك به إن بث جمع الشوارد

مؤلفه فخر لآل محمد .... له علم يهديك حسن العوابد

فلله ذاك البدر لله دره .... فقد جمع التأليف كل الفوائد

سموت إلى العلياء وأنت مبجل .... وأنت حبيب عند خل وعاند

(20/1)

تقريض الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري

بسم الله الرحمن الرحيم

أسعد اللحظات هي تلك التي تعيشها مع الله جل وعلا وقد عشتها مع كتاب المسنونات والمندوبات والمستحبات من الصلوات الذي جمعه علم من أعلام الهداية هو السيد قاسم بن أحمد بن المهدي محمد بن القاسم الحوثي الحسيني وكأنه أحسن الله إليه يريد من المسلمين أن لا يكتفوا بالواجبات لأنّ الملك الجليل جديرٌ بالاحترام التام وحقيقٌ بالقيام بين يديه والإقبال على عبادته والوقوفِ الطويل في حضرته حبًّا له وإجلالاً، واعترافاً بنعمه وامتثالاً؛ لأنا خُلقنا لذلك {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}[الذاريات:56]، فالكتاب صرخة للنيام يحوي ثروة من الترغيب والترهيب وآثار الصالحين والآداب والحكم ومكارم الأخلاق فجزى الله مؤلفه خير الجزاء .. آمين

د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني عفا الله عنه

صنعاء 9 جمادى الأولى 1419هـ الموافق 1998/8/28م

(21/1)

رموز الكتاب

إيضاح بعض الرموز الواردة في آخر المنقول من البحر الزخار لمذاهب علماء الأمصار.

الاسم– الرمز

الهادي –هـ

أبو يوسف– ف

أبو حنيفة– ح

أبو طالب– ط

أحد قول الشافعي– قش

بعض أصحاب الشافعي– بعش

الكرخي– خي

أحمد بن حنبل –مد

الإمام زيد بن علي– ز

الناصر الأطروش– ن

المؤيد بالله– م

الإمام يحيى بن حمزة –ي

(22/1)

إيضاح بعض الرموز الواردة في آخر المنقول من الجامع الصغير وكنز العمال حسبما أوضحها الإمام جلال الدين السيوطي في ديباجة الجامع الصغير، وجمع الجوامع.

الاسم الرمز

البخاري خ

البخاري ومسلم ق

سنن النسائي ن

زيادات أحمد بن حنبل عم

سنن ابن أبي شيبة ش

ابن حبان حب

الضياء المقدسي في المختارة ض

أبو داود د

ابن عساكر كر

أبو نعيم حل

الطبراني في الكبير طب

العقيلي في الضعفاء عق

الخطيب خط

البيهقي في شعب الإيمان هب

مسلم م

سنن الترمذي ت

مسند أحمد بن حنبل حم

سنن ابن ماجة هـ

عبد الرزاق في الجامع عب

أبي يعلى ع

الطيالسي ط

البيهقي في السنن ق

الحاكم في المستدرك ك

الدارقطني قط

الطبراني في الأوسط طس

ابن عدي عد

الديلمي مسند الفردوس فر

(23/1)

نص الكتاب

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن ياكريم

الحمد لله الذي هدانا لعبادته، وتفضل علينا بولايته، وأولانا حسن كلايته وعنايته، وألهمنا ذكره وشكره تفضلاً منه وإحسانا، وتحنناً ورحمة وامتناناً، القائل في محكم التنزيل الكريم: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}[الذاريات:56-58] والصلاة والسلام والتحيات والإكرام على أفضل المتعبدين، وأكرم الزهاد المتخشعين، وأكمل عباد الله الصالحين القائل ((حبب إلي من دنياكم النساء والطيب ، وجعلت قرة عيني في الصلاة)) وعلى آله وأصحابه سادة العباد، وزينة الزهاد، الذين جاهدوا في الله حق الجهاد، وعلى التابعين سبيلهم الناهجين نهجهم المقتفين أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

(24/1)

فقد سبق أن كتبت رسالة عن الصلوات الخمس المفروضة التي هي عماد الدين، وركنه العظيم الفارق بين الكفر والإسلام، كتبتها في رسالة مختصرة جمعت بعض الآيات القرآنية الشريفة

والأحاديث النبوية المنيفة حول ركنيتها ووجوبها وفضلها وأذكارها وما لمقيمها من الأجر العظيم والحظ الفخيم قاصداً بذلك وجه الله تعالى لأثوب إليها ويثوب إليها كل مسلم فيكرر قراءتها في كل وقت، خصوصاً العامة، ولست الأول ولست الأخير فقد كتب علماء الإسلام رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم كتباً ورسائل مطولة ومختصرة بما فيه الكفاية {لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ }[ق:37] ولكن أردت أن أدلي بدلوي وإن كنت قليل البضاعة.

مستشهداً بقول الأول:

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم .... إن التشبه بالكرام فلاح

نسأل الله الحليم الكريم ذا العرش العظيم القبول والتوفيق لما يحبه ويرضاه، وأن يجعله بفضله وإحسانه خالصاً لوجهه الكريم.

(25/1)

وفي هذه الوريقات جمعت بعض ماورد عن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وبعض ما جاء عن العلماء العاملين والفضلاء والزهاد الصالحين من المسنونات والمندوبات والمستحبات من الصلوات في أوقات معينة وغير معينة، امتثالاً لقوله عز من قائل كريم:{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ }[الذاريات:55] وأول من أقصد بذلك نفسي وأهلي وأولادي وأحفادي وعشيرتي، ثم المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، في مشارق الأرض ومغاربها، هدانا الله تعالى وإياهم إلى طاعته، وأعاننا وإياهم على ذكره وشكره وحسن عبادته، وجنبنا وإياهم شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، وشر شياطين الإنس والجن أجمعين، إن الله على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، آمين آمين آمين رب العالمين وبعد:

(26/1)

فالصلوات فرضاً ونفلاً، واجباً ومسنوناً، ومندوباً ومستحباً، عموماً وخصوصاً، ليلاً ونهاراً، هي النور، وهي الخير، وهي الطمأنينة، وهي النصر والرزق، وهي السعادة الأبدية، وهي الصلة الأكيدة بملك السماوات والأرض جل وعلا، وهي الناهية عن الفحشاء والمنكر، وهي الخير الجامع والدواء النافع في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى:{ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ}[البقرة:45] وقال تعالى: {اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابرِينَ }[البقرة:153] وقال تعالى: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}[العنكبوت:45]، وقال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}[الرعد:28]، وقال تعالى: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}[طه:132]، وهذه الآيات المباركات الكريمات عامة في الصلوات الخمس التي هي عماد الدين، وركن من أركان الإسلام، وفي سائر الصلوات التي سنها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أو ندب إليها.

وفي آمالي الإمام أبي طالب: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الصلاة قربان المؤمن)) وعن قتادة في قوله تعالى: {وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ }[الرعد:28] قال: حنت قلوبهم إلى ذكر الله، واستأنست به، وقال تعالى: {فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ }[الصافات:143] قال: كان كثير الصلاة في الرخاء فنجا. وكان يقال في الحكمة: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا ما عثر، وإذا ما صرع وجد متكأً.

وفي حلية الأولياء: عن عتبة بن عبد السلمي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((لو أن رجلاً يخر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت في مرضاة الله لحقره يوم القيامة)).

وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((تعرضوا لله في أيامكم فإن لله عزوجل نفحات عسى أن يصيبكم منها واحدة لاتشقون بعدها أبدا)).

وعن محمد بن مسلمة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا له لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً)).

وعن أنس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أطت السماء وحق لها أن تئط ما منها موضع قدم إلا وبه ملك ساجد أو راكع أوقائم)).

قلت: وأطت مشتقة من الأطيط وهو الصرير، أي صوتت وحنت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة" وكثرة الساجدين منهم، وهو مثل وإيذان بكثرتهم وتزاحمهم بالتسبيح والتقديس والتهليل، وإن لم يكن أطيط حقيقة والله أعلم.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم)).

وعن أبي أمامة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما عليها ولو أنكم تفعلون ما أمرتم به لأكلتم غير أذرعاء ولا أشقياء)) أخرجه الطبراني.

قال في حاشية: أذرعاء بالذال المعجمة جمع ذرع ككتف وهو الطويل اللسان الفارِه السيار ليلاً ونهاراً، يريد عليه الصلاة والسلام بذلك لو فعلتم ما أمرتم به من التطوع بالصلاة وتوكلتم على الله تعالى حق توكله لأكلتم رزقكم مساقاً إليكم من غير تعب ولا نصب، ولا جد في الطلب، ولما احتجتم إلى كثرة اللدد والخصومة، والسعي ليلاً ونهاراً في تحصيلها من غير إجمال في الطلب قال: من فيض القدير.

وفي حلية الأولياء: عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاث كفارات ، وثلاث درجات، وثلاث منجيات، وثلاث مهلكات، فأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلوات بعد الصلوات، ونقل الأقدام إلى الجمعات، وأما الدرجات، فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، وأما المنجيات، فالعدل في الغضب والرضى، والقصد في الغنى والفقر، وخشية الله في السر والعلانية، وأما المهلكات، فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه)).

وفي السنن: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة .

وأخرج عبد الرزاق الصنعاني كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل عليه بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ هذه الآية {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ }[طه:132].

وفي البخاري ومسلم: عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((لن يدخل أحداً عمله الجنة)) قالوا: ولا أنت يارسول الله؟!

قال: ((ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل رحمته فسددوا وقاربوا ولا يَتَمَنَّ أحدُكم الموتَ إما محسن فلعله يزداد خيراً وإما مسيئ فلعله أن يستعتب)).

وفي الترمذي: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يقول الله تعالى: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنىً وأسد فقرك، وإن لم تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك)).

وفي حلية الأولياء: بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله عزوجل قال: من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أفضل من

أداء ما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، فلئن سألني عبدي لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره إساءته أو مساءته)) وهو في البخاري.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة)).

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لئن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة)) أخرجه ابن ماجة من حديث طويل.

(30/1)

وعن أنس عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم وأن يؤمن روعاتكم)).

وعن تميم الداري يرفعه قال: ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة، فإن أتمها وإلا قيل انظروا هل له من تطوع فأكملت الفريضة من تطوعه، فإن لم تكمل الفريضة ولم يكن له تطوع أخذ بطرفيه فيقذف به في النار)).

وفي كنز العمال: ((إذا قام العبد في صلاته ذُرَّ البرّ على رأسه حتى يركع، فإذا ركع عَلَتْهُ رحمة الله حتى يسجد، والساجد يسجد على قدمي الله فليسأل وليرغب)) ص عن عمار.

وقوله على قدمي الله تعالى منزه عن ذلك {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }[الشورى:11] والمعنى والله تعالى أعلم على رحمة الله تعالى ومغفرته وبركاته وقدرته على سرعة الإجابة فيما يطلبه العبد الصالح من رحمته ورضوانه جل وعلا والله تعالى أعلم.

وفيه: ((من صلى صلاة فلم يتمها زيد عليه من سبحاته حتى تتم)) طب عن سعد بن عايذ القرظ.

وفي مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: كرم الله تعالى وجهه للحافظ محمد بن سليمان الكوفي عن نوف البكالي قال: رأيت علياً ذات ليلة وكان يكثر الخروج والنظر إلى السماء، فقال لي: يا نوف أنائم أنت؟

(31/1)

قلت: بل يقظان رامق أرمقك بعيني يا أمير المؤمنين، فقال يانوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، الذين اتخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، واتخذوا القرآن شعاراً، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي حلية الأولياء: عن أبي الجلد قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ((إذا ذكرتني فاذكرني وأنت تنتفض أعضاؤك وكن عند ذكري خاشعاً مطمئناً، وإذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك، وإذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل وذم نفسك، فهي أولى بالذم، وناجني حيث تناجيني بقلب وجل ولسان صادق)).

وقال حاتم الأصم: ثلاثة دواء ثلاثة، قيام الليل دواء قسوة القلب، والصدقة دواء الحرص، وأعمال النوافل دواء المعاصي.

وعن ابن سيرين: لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين؛ لأن فيهما محبة الله ورضاه وفي الجنة محبة النفس ورضاها.

وعن هشام، عن الحسن قال: أدركت والذي نفسي بيده أقواماً ما أمر أحدهم أهله بصنعة طعام قط فإن قرب إليه شيء أكله وإلا سكت لايبالي أحار أو بارد، وما افترش أحدهم بينه وبين الأرض فراشاً قط، وإنما يتوسد يده فيهجع من الليل ثم يقوم فيبيت ليلته قائماً راكعاً وساجداً يرغب في فك رقبته من النار.

وعن علي بن الحسين زين العابدين إن لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة يلحظ بها إلى أهل الأرض، فمن أدركته تلك اللحظة صرف الله عنه شر الدنيا وشر الآخرة وأعطاه الله خير الدنيا وخيرالآخرة.

(32/1)

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}[البقرة:153] قال: إن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها أو في نقمة فيصبر عليها، كما جاء في الحديث ((عجباً للمؤمن لا يقضي الله قضاءً إلا كان خيراً له، إن أصابته سراء فشكر كان خيراً له، وإن أصابته ضراء فصبر كان خيراً له)).

وبيَّن تعالى أن أجود مايستعان به على تحمل المصائب الصبر والصلاة، كما في قوله تعالى: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ}[البقرة:45] وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا حزبه أمر صلى.

والصبر صبران فصبر على ترك المحارم والمآثم، وَصبر على فعل الطاعات والقربات، والثاني

أكثر ثواباً لأنه المقصود، وأما الصبر الثالث وهو الصبر على المصائب والنوائب فذاك أيضاً واجب كالاستغفار من المعائب، كما قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الصبر في بابين، الصبر لله بما أحب وإن ثقل على الأنفس والأبدان، والصبر لله عما كره وإن نازعت إليه الأهواء، فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم إن شاء الله.

وقال علي بن الحسين زين العابدين: إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي مناد أين الصابرون ليدخلوا الجنة قبل الحساب؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين يا بني آدم؟

فيقولون: إلى الجنة، فيقولون: قبل الحساب؟ قالوا: نعم.

قالوا: ومن أنتم؟ قالوا: نحن الصابرون.

قالوا: وما كان صبركم؟

قالوا: صبرنا على طاعة الله، وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا الله.

قالوا: أنتم كما قلتم، ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة)).

قال العارف بالله إبراهيم بن أحمد الخواص: دواء القلب خمسة أشياء، قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

وفي نزهة المجالس للصفوري الشافعي حكاية: قال إبراهيم بن أدهم: يا رب أرني رفيقي في الجنة، فقيل له في منامه إنها امرأة سوداء اسمها سلامة في مكان كذا ترعى الغنم فهي زوجتك في الجنة، فلما سار إليها وسلم عليها قالت: وعليك السلام يا إبراهيم.

قال: من أخبركِ أني إبراهيم.

قالت: الذي أخبرك أني زوجتك في الجنة.

فقال: ياسلامة عظيني

قالت: عليك بقيام الليل فإنه يوصل العبد إلى ربه وإن كنت تدعي محبته فالنوم عليك حرام.

وقيل: أوحى الله إلى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي حتى إذا جن الليل نام عني يقول الله تعالى((ياجبريل حرك أشجار المعاملة)) فإذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب.

ولقد أحسن القائل:

ببابك عبد من عبيدك مذنب

كثير الخطايا جاء يسألك العفو

فأنزل عليه الصبر يا من بفضله

على قوم موسى أنزل المن والسلوى

وقال الفضيل بن عياض: إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم قد كثرت خطاياك.

وقال الحسن رضى الله عنه: إن الرجل ليحرم قيام الليل بذنب وقع منه.

وقال سفيان الثوري: حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب واحد، قيل: ما هو؟

(34/1)

قال: رأيت رجلاً يبكي فقلت هذا مراء.

ولقد أحسن القائل:

أراني بعيد الدار لا أقرب الحمى .... وقد نصبت للساهرين خيام

علامة طردي طول ليلي نائم .... وغيري يرى أن المنام حرام

وعن بعضهم رأيت الجنيد في المنام بعد موته، فقلت: كيف حالك يا أبا القاسم؟

فقال: طاحت تلك الإشارات، وبادت تلك العبارات، وما نفعنا إلا تسبيحات كنا نقولها.

وفي رواية: إلا ركيعات كنا نركعها في السحر.

وعن كعب لو يعلم أحدكم ما ثوابه في ركعتي التطوع لرأى أعظم من الجبال الرواسي، فأما المكتوبة فإنها أعظم عند الله من أن يستطيع أحد أن يصفها.

وفي كتاب محاسبة النفس لابن أبي الدنيا قال: دخل على زحلة العابدة نفر من القراء فكلموها في الرفق بنفسها، فقالت: مالي وللرفق بها إنما هي أيام مبادرة، فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غداً، والله يا إخوتاه لأصلين لله عزوجل ما أقلتني جوارحي، ولأصومن له أيام حياتي، ولأبكين له ماحملت الماء عيني، ثم قالت: أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه؟

فصل: وللعلماء الأعلام من المفرعين وغيرهم أقوال حول السنن والنوافل والمداومة عليها:

قال الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في البحر: ونفل الصلاة أفضل النفل وفرضها أفضل الفرض بعد الإسلام لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((اعلموا أن خير أعمالكم الصلاة)) ونحوه وأفضل النفل المؤكد، وأفضله الرواتب، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((أدومها)).
ومن ذلك ما جاء في شرح الأزهار حاشية من قوله: والمسنون من النفل ما لازمه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأمر به.

(35/1)

قال: مسألة وكلما شرعه الشارع نفلاً أو فرضاً غير مقيد بحدوث سبب فإنه يصح من العبد التنفل به، إذ إطلاق شرعيته إشارة إلى أن جنسه مما ينبغي للعبد التنفل به لا ما شرع لسبب كصلاة الكسوف والجنازة والعيد والجمعة ونحوها؛ لأن ترتيب فعلها على أسبابها صفة مقصودة منها، وفيه:
(فرع) ولا يصح التنفل من العبد بسجدتي السهو لأنهما شرعتا لسبب مخصوص ولا بمثل سجود التلاوة والشكر كذلك. انتهى معيار.
قلت: يعني أن لما ذكر أسباباً مخصوصة، أما التنفل بالسجود فيصح لما في الحديث الشريف((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)).
وقال في بهجة المحافل للعلامة يحيى بن أبي بكر العامري ما لفظه: وأحسن ما يمكن الدوام عليه بغير ملل ولا إخلال، ويطيقه كل أحد في عموم الأحوال اعتياد قراءة ختمتين في كل شهر إحداهما في صلاته بالليل في كل ليلة جزء، والأخرى خارج الصلاة، والله ولي التوفيق.

(36/1)

هذا في حق من يحفظ القرآن غيباً، وأما غيره فيقرأ من السور القصار ما أمكنه، وأحسن الأوراد له قراءة{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }[الإخلاص:1] في كل ركعة ثلاثاً، فقد ورد في الصحاح: ((إن من قرأها ثلاثاً فكأنما قرأ القرآن كله)) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربما قرأ السورة في ركعة واقتصر عليها وربما قرأ سورتين أو أكثر في كل ركعة كما في الحديث السابق وحديث ((إني لأعرف النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرن بينهن، فذكر عشرين من المفصل في عشر ركعات وربما غشيه البكاء في تهجده وخنقته العبرة وقام ليلة حتى أصبح بقوله: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

}[المائدة:118].

فائدة وفي الروض النضير شرح مجموع الإمام زيد بن علي رضوان الله تعالى وسلامه عليهما: قال الشيخ تقي الدين رحمه الله: قد اختلفت الأحاديث في أعداد الركعات الرواتب فعلاً وقولاً، واختلفت مذاهب الفقهاء في الاختيار لتلك الأعداد، والمروي عن مالك أنه كان لايوقت في ذلك، قال صاحبه ابن القاسم وإنما يوقت في هذا أهل العراق.

(37/1)

والحق –والله أعلم– في هذا الباب –أعني ما ورد فيه أحاديث بالنسبة في التطوعات والنوافل المرسلة– أن كل حديث صحيح دل على استحباب عدد من هذه الأعداد وهيئة من الهيئات أو نافلة من النوافل يعمل به في استحبابه، ومراتب هذا العمل تختلف فإن عضد هذا الدليل الصحيح ملازمة فعله أو كثرته أو كانت دلالة اللفظ قوية في تأكيد الحكم أو عضده دليل آخر كان ذلك في أرفع مراتب الاستحباب، ومالم يكن فيه أحد هذه الأمور كان ناقصاً عن تلك الرتبة، وإذا كان الحديث الوارد في ذلك لاينتهي إلى الصحة فإن كان حسناً ولم يعارضه ما هو أقوى منه عمل به ومرتبته دون ما قبله أعني ما ورد فيه الحديث الصحيح المجرد عن المؤكد وإن كان ضعيفاً غير داخل في حيز الموضوع، فلا يخلو إما أن يحدث شعاراً في الدين منع منه، وإن لم يحدث فهو محل نظر يحتمل أنه مستحب لدخوله تحت العموميات المقتضية لفعل الخير واستحباب الصلاة، ويحتمل أن يقال: إن هذه الخصوصيات بالوقت أو بالحال والهيئة والفعل المخصوص تحتاج إلى دليل خاص يقتضي استحبابه أي الفعل بخصوصه، وهذا أقرب. والله أعلم.

قلت: والصواب –والله تعالى أعلم– أن الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر، ولما ثبت ((خير أعمالكم الصلاة)) ولما تقدم من الأدلة والآثار في الترغيب إلى ذلك فليس من حقنا أن نعترض عباد الله في عبادة الله ما دامت لا تخالف شرع الله تعالى والأدلة التي تقتضي الاستحباب كثيرة ولئلا ندخل في قوله تعالى: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ، عَبْدًا إِذَا صَلَّى }[العلق:9،10].

(38/1)

قال الإمام النووي في الأذكار: اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من أهله، ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث المتفق على صحته ((إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم)). انتهى.

ففي أي زمان أو مكان، ليلاً أو نهاراً، فصلِّ أيها المؤمن ما لم تخالف النصوص، مثل الأوقات المكروه الصلاة فيها، أو كثرة الصلاة أمام الناس في المساجد، لما قد يخالج البعض من الرياء أو السمعة أو العجب، فيحرم قطعاً وسيحرم فاعله الأجر، ويتحمل الوزر، ويحبط العمل والعياذ بالله السميع العليم، فيجب الانتباه والحرص والمراقبة، وليكن المسلم مع الله سبحانه وتعالى في كل وقت، ففي الحديث القدسي الشريف ((أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني)) وقال تعالى:{وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي }[طه:14] وقال تعالى:{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ }[البقرة:152] فلا سعادة ولامغنم ولا فوز أحسن من ذكر الله تعالى لعبده المؤمن، قال الله تعالى: {وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ }[العنكبوت:45] وقال: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ }[النمل:62] وقال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }[البقرة:186]، وقال تعالى في صفة عبادِه المتقين: {كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ

مَا يَهْجَعُونَ ، وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ }[الذاريات:17،18].

وفي الدر المنثور: عن ابن عباس في قوله تعالى: {كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ} يقول: قليلاً ما كانوا ينامون، وفيه عن عبد الله بن رواحة: هجعوا قليلاً ثم مدوها إلى السحر.

وفيه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن آخر الليل في التهجد أحب إليَّ من أوله لأن الله يقول: {وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}.

وفي تفسير أبي الفداء: عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...}[البقرة:186] الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم، أمرت بالدعاء وتوكلت بالإجابة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحد صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنت تبعث من في القبور)).

(40/1)

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله وسلامه عليه: من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً، من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة، وتصديق ذلك كتاب الله تعالى، قال الله عزوجل في الدعاء: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }[غافر:60]، وقال في الاستغفار: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا}[النساء:110]، وقال في الشكر: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ }[إبراهيم:7]، وقال في التوبة: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}[النساء:17].

(41/1)

قال العلامة محمد محمود الصواف في كتابه تعليم الصلاة: وهكذا نرى المسلم مع الله عزوجل في فجره وضحاه، وفي ظهره وعصره، وفي مسائه وعشائه، وفي ليله وصباحه –يعني في عبادة وصلاة وذكر– ومن كان مع الله كان الله معه، ومن كان الله عزوجل معه نال من القوة والهداية، والرعاية والحماية، والاطمئنان والسعادة، ورغد العيش، ولم يعلم حقيقة هذه الأمور إلا من ذاق طعمها، وعرف مذاقها، وعاش الحياة الطيبة التي وعد الله سبحانه عباده المؤمنين بها فقال: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[النحل:97].

(42/1)

وقال بعض السلف رضي الله عنهم: لما رأى العابدون الليل قد هجم عليهم، ونظروا إلى أهل السآمة والغفلة قد سكنوا إلى فرشهم، ورجعوا إلى ملاذهم من الضجعة والنوم، قاموا إلى الله فرحين مسبتشرين بما قد وهب لهم من حسن عبادة السهر، وطول التهجد، فاستقبلوا الليل بأبدانهم، وباشروا ظلمته بصفاح وجوههم، فانقضى عنهم الليل وما انقضت لذته من التلاوة، ولا ملَّت أبدانهم من طول العبادة، فأصبح الفريقان وقد ولى عنهم الليل بربح وغبن، أصبح

هؤلاء قد ملوا النوم والراحة، وأصبح هؤلاء متطلعين إلى مجيء الليل للعبادة، شتان ما بين الفريقين، فاعملوا لأنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده، فإن المغبون من غبن خير الليل والنهار، والمحروم من حرم خيرهما، إنما جعلا سبيلاً للمؤمنين إلى طاعة ربهم، ووبالاً على الآخرين للغفلة عن أنفسهم، فأحيوا لله أنفسكم بذكره فإنما تحيا القلوب بذكر الله، كم من قائم هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته، وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومته عندما يرى من كرامة الله للعابدين غداً، فاغتنموا ممر الساعات والليالي رحمكم الله.

وفي بعض كتب الله المنزلة: يا ابن آدم، لو رأيت بقلبك ما بقي من أجلك، لزهدت في طول أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت من حبلك، وإنما يلقاك غداً ندمك إذا زل به قدمك، فلا أنت إلى الدنيا عائد، ولا أنت في عملك زائد.

وقيل لبعض الصالحين: في أي وقت تصلي وردك؟

فقال: ما ظننت أن عبداً يسمع بالجنة والنار وتمضي عليه ساعة لا يصلي فيها.

(43/1)

وفي مسند الإمام علي كرم الله تعالى وجهه ورضوان الله تعالى وسلامه عليه، من جمع الجوامع، عن أبي أراكة قال: صليت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفجر فلما انفتل عن يمينه مكث كأن عليه كآبة، ثم قلَّب يده وقال: (والله لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما أرى اليوم شيئاً يشبههم، لقد كانوا يصبحون صفراً شعثاً غبراً، بين أعينهم كأمثال ركب المعز قد باتوا لله سجداً وقياماً، يتلون كتاب الله، يراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله تبارك وتعالى مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم، والله لكأن القوم باتوا غافلين، ثم نهض فما رؤي مفتراً ضاحكاً، حتى ضربه ابن ملجم. ذكره الدينوري والعسكري في المواعظ حل، كر.

ويروى أنه جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إني قد حرمت الصلاة بالليل، فقال علي عليه السلام : أنت رجل قد قيدتك ذنوبك.

وعن الصادق رضوان الله تعالى عليه: إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل.

(44/1)

وبعد فأقول: حقاً إن للصلاة والمداومة عليها تأثيراً عجيباً في حياة المسلم وجلب خير الدنيا والآخرة، ودفع شرور الدنيا والآخرة، وفي دفع الهموم والغموم، وتفريج الكروب، وذلك لأن الصلاة صلة بين العبد وربه، وبقدر قوة هذه الصلة من جهة المصلي وصلاح نيته واجتهاده وإخلاصه تفتح أبواب الإجابة والخير، وتنال الرغائب، وتنزل الإفاضة الربانية، والأسرار الروحانية، فيرى العافية والصحة في البدن والأهل والمال والولد، ويرى الغنيمة الوافرة في المكاسب، والبركة في الأموال والأولاد، والنعيم والمسرة، والراحة النفسية والبدنية والمعنوية والطمأنينة.

حقاً إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتصرف السوء والمكروه، ثم يوفقه الله تعالى بحسن الختام، والأمان في القبر، والثبات عند السؤال، والسلامة في المحشر، والثقل في الميزان، والفوز بالنجاة من النار، والفوز بدخول الجنة ثم بالفوز بما أعد الله تعالى فيها من النعيم المقيم الدائم الخالد، الذي فيه ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وهذا في السنن والنوافل، فكيف هو في الفرائض الخمس التي أجرها أعظم، وفضلها أكبر وأتم، ودرجاتها أعلى وأسمى، ومكانتها فوق كل الطاعات والعبادات؟

بقي أن أقول لكما أيها الأخ والأخت في الله تعالى: [وإن الصلاة] كنز من كنوز الدنيا والآخرة، وذخيرة من ذخائرهما لا تخافا عليه سرقة اللصوص، ولا غلبة الطغاة، ولا سطو البغاة، ولا نكبات الزمان.

(45/1)

واعلما أنه يجب عليكما طهارة القلب من الشوائب المشينة، والسرائر الماحقة، والنوايا الخاسرة، ويجب طهارة اللسان من الأقوال البذيئة، والألفاظ الفاحشة، ويجب نظافة الفم من الأوساخ، فإنه طريق ذكر الله تعالى، ويجب طهارة المطعم والملبس والمشرب والبدن والموضع، كما يجب الوضوء الكامل الشرعي؛ لأنه لا صلاة لمن لا وضوء له.

فأخلصا العبادة لله الواحد الأحد، وأخلصا القول والعمل له وحده لا شريك له، وامتثلا أمر الله واستجيبا لداعي الله تعالى، ولداعي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا تستعجلا الإجابة، ولا تقولا: دعوت فلم يستجب لي، فإن ذلك من دواعي عدم الإجابة، ودواعي الخسران، وفساد الأعمال، عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يستجاب لأحدكم مالم يعجل ، يقول: دعوت فلم يستجب لي)).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل)) قالوا: وكيف يستعجل؟

قال: ((يقول: قد دعوت ربي فلم يستجب لي)).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم، أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل)) قيل: يا رسول الله، وما الاستعجال؟ قال: ((يقول: قد دعوت فلم أره يستجاب لي، فيستحسر عند ذلك، ويَدع الدعاء))
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ما من مسلم يدعو الله عزوجل بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال، إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الأخرى، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها)) قالوا: إذاً نكثر، قال: ((الله أكثر)).

(46/1)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((القلوب أوعية، وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتم الله أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فإنه لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل)).
إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة الصريحة، فطوبى لمن رزقه الله تعالى السداد والرشاد، واليقين والتوفيق للطاعة، والنية الصالحة، والإخلاص، وامتثل أمر الله تعالى، واستجاب داعيه وداعي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبخ بخ لمن وصله الله تعالى بقربه، والفوز برضاه، والدخول في جنته، والنجاة من غضبه وعقابه، وفقنا الله تعالى وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات لطاعته وحسن عبادته، ورزقنا الإخلاص له وحده في القول والعمل، في السر والجهر، والسراء والضراء. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي)).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أنا عند ظن العبد بي وأنا معه إذا دعاني)).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((قال الله تعالى: أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه)).
وفي كنز العمال: ((قال الله تعالى: يا ابن آدم، إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منه، وإن دنوت مني شبراً دنوت منك ذراعاً، وإن دنوت مني ذراعاً دنوت منك باعاً، وإن أتيتني تمشي أتيتك هرولة)) حم وعبد بن حميد عن أنس.
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم من حديث قدسي((أنا جليس من ذكرني، وحيثما التمسني عبدي وجدني)).

(47/1)

فاستذكروا أيها الإخوان في الله تعالى فإن الذكرى تنفع المؤمنين، وانتفعوا بما تفضل به عزوجل علينا وعليكم، ولنذكر الله تعالى في السراء والضراء في كل حال وعلى كل حال، وفي كل زمان ومكان، واعلموا أن الله تعالى معنا في الليل والنهار والعشي والإبكار، بل وفي كل لحظة من اللحظات، ولمحة من اللمحات، لا تخفى عليه خافية، أقرب من حبل الوريد، ويعلم ما في الصدور، فلنكن –إن شاء الله تعالى– معه ليلاً ونهاراً، وعشياً وإ بكاراً، وصباحاً ومساء، ذكراً ودعاء، واستغفاراً وصلاة، وخشوعاً وإخلاصاً، ولنعتصم بالعروة الوثقى في كل الحركات والسكنات، ولنتوكل عليه فهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
ولنبدأ ما نحن بصدده وهو الشروع في ذكر ما جمعناه من الصلوات المسنونات والمندوبات والله تعالى ولي التوفيق.

(48/1)

الصلوات

صلاة الاستخارة

أخرج الإمام أبو طالب في أماليه: عن محمد بن منصور قال: حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن، كان يقول ((إذا أراد أحدكم أمراً فليسمه، وليقل: اللهم، إني أستخيرك فيه بعلمك وأستقدرك فيه بقدرتك، وأسألك فيه من فضلك، فإنك تعلم ولا أعلم، وتقدر عليه ولا أقدر، وأنت علام الغيوب. اللهم، ما كان خيراً لي في أمري هذا فارزقنيه، ويسره لي، وأعني عليه، وحببه لي، وأرضني به، وبارك لي فيه، وما كان شراً لي فيه فاصرفه عني، ويسر لي الخير حيث كان)).
وفي الاعتصام: عن كتاب الأحكام بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((من سعادة الرجل كثرة الاستخارة ، ومن شقاوته تركه الاستخارة)).
وفيه: وبلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قال: (ما أبالي إذا استخرت الله على أي جنبي وقعت).
وأخرج الحاكم، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سعادة ابن آدم استخارة الله، ومن شقاوته تركه استخارة الله سبحانه وتعالى)) وأخرجه الترمذي بلفظ: ((من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله له)).

(49/1)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: ((إذا هَمَّ أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم، إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو عاجل أمري وآجله، فأقدره لي ويسره، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني، واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به. ويسمي حاجته)) أخرجه البخاري وأهل السنن الأربع.

وفي كنز العمال: ((من سعادة ابن آدم رضاه بمايقضي الله واستخارة الله، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما يقضي الله وتركه استخارة الله، ومن سعادة ابن آدم ثلاث، ومن شقوته ثلاث، فمن سعادته المرأة الصالحة، والمركب الصالح، والمسكن الواسع، ومن شقوته المرأة السوء، والمركب السوء، والمسكن السوء)) حم، ك، هب، وابن عساكر عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده.

وأخرج ابن السني عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((يا أنس، إذا هممت بأمر فاستخر ربك عزوجل فيه سبع مرات، ثم انظر إلى الذي سبق إلى قلبك فإن الخير فيه)).

وعن أنس عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد)).

(50/1)

قلت: ويحسن تكرار صلاة الاستخارة ثلاثاً أو سبعاً أو تسعاً أو أكثر، وكذا الدعاء المأثور في كل صلاة، والأفضل أن يكون وتراً لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((إن الله وتر يحب الوتر)). وخصوصاً إذا لم يتضح أمره وينشرح صدره لأحد حاليه.

ومن الأدعية في الاستخارة للإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي" من الصحيفة السجادية: ((اللهم، إني أستخيرك بعلمك فصل على محمد وآله واقض لي بالخيرة، وألهمنا معرفة الاختيار، واجعل ذلك ذريعة إلى الرضا بما قضيت لنا، والتسليم لما حكمت، فأزح عنا ريب الأرتياب، وأيدنا بيقين المخلصين، ولا تسمنا عجز المعرفة عما تخيرت فنغمط

قدرك ونكره موضع رضاك، ونجنح إلى التي هي أبعد من حسن العاقبة، وأقرب إلى ضد العافية، حبب إلينا ما نكره من قضائك، وسهل علينا ما نستصعب من حكمك، وألهمنا الانقياد لما أوردت علينا من مشيئتك حتى لا نحب تأخير ما عجلت، ولا تعجيل ما أخرت، ولا نكره ما أحببت، ولا نتخير ما كرهت، واختم لنا بالتي هي أحمد عاقبة، وأكرم مصيراً، إنك تفيد الكريمة، وتعطي الجسيمة، وتفعل ما تريد، وأنت على كل شيء قدير)).

(51/1)

ومن الأدعية في الاستخارة ما وجد بخط الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى مؤلف البحر الزخار وغيره، وهو: اللهم، إن العلم عندك وهو محجوب عني، ولا أعلم ما اختاره لنفسي، فكن أنت المختار لنفسي، فقد فوضت إليك أمري، ورجوتك لفاقتي. اللهم، خر لي خيرة لا تورث ندماً، ولا تزل قدماً عن قدم. اللهم، خر لي في الحركة والسكون، ودلني على أرشد الأمور، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله.

(52/1)

صلاة الاستسقاء

قال الله تعالى: {اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا }[نوح:12.10]، وقال تعالى: {وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا}[هود:52].

وفي الاعتصام، عن شرح التجريد، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يستسقي متواضعاً متضرعاً متبتلاً لم يخطب خطبتكم هذه بل دعا وصلى ركعتين، وهو في أصول الأحكام والشفاء.

وفي الاعتصام أيضاً، عن الجامع الكافي: بلغنا عن علي عليه السلام أنه كان يصلي في الاستسقاء، ويخطب، وكان يقول: صلاة الاستسقاء قبل الخطبة، ويجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء، ويقول: إذا استسقيتم فاحمدوا الله وأثنوا عليه بما هو أهله، وأكثروا الاستغفار فإنه الاستسقاء.

وفي مسند الإمام زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام :أنه كان إذا صلى بالناس في الاستسقاء صلى مثل صلاة العيدين، وكان يأمر المؤذنين وحملة القرآن والصبيان أن

يخرجوا أمامهم ثم يصلي بالناس مثل صلاة العيد، ثم يخطب ويقلب رداءه، ويستغفر الله تعالى مائة مرة، يرفع بذلك صوته.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متبذلاً متواضعاً متضرعاً حتى أتى المصلى، فرقى المنبر ولم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد.

وفي رواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين، وجهر بالقراءة فيهما، وحوَّل رداءه فدعا واستسقى واستقبل القبلة.

وفي شمس الأخبار للقرشي: عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه خرج يستسقي فصلى ركعتين، ثم قلب رداءه ورفع يديه، وقال: ((اللهم صاحت جبالنا، واغبرَّت أرضنا وهامت دوابنا، يامعطي الخيرات من أماكنها، ومنزل الرحمة من معادنها، ومجري البركات على أهلها، بالغيث المغيث أغثنا، اسقنا أنت المستغفَر الغفار فنستغفرك للخاصات من ذنوبنا، ونتوب إليك من عوام خطايانا، اللهم فأرسل السماء علينا ديماً من تحت عرشك مدراراً واصلاً بالغيث واكفاً مغزاراً ديماً حيث ينفعنا ويعود علينا غيثاً مغيثاً عاماً طبقاً مجلجلاً غدقاً خصباً زارعاً رائعاً، ممروع النبات، كثير البركات، قليل الآفات، فإنك نفاح بالخيرات. اللهم، إنك قل:ت{وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ}[الأنبياء:30]. اللهم، لا حياة لشيء خلق من الماء إلا بالماء، اللهم وقد قنط الناس أو من قنط منهم وساءت ظنونهم، وتاهت ألبابهم، وتحيرت البهائم في مراتعها، وملت الدوران في مواطنها وعجت عجيج الثكلى على أولادها إذ حبست قطر السماء، فرق لذلك عظمها

وذهب لحمها وذاب شحمها، اللهم فارحم حنين الحانَّة ،وأنين الآنَّة، وارحم اللهم بهائمنا الهائمة، والأنعام السائمة، وقد برزنا إليك يارب نستغفرك لذنوبنا ونستقيك لعيالاتنا وبهائمنا، اللهم اغفر لنا إنك كنت غفاراً، وأرسل السماء علينا مدراراً، وزدنا قوة إلى قوتنا، وأعنا على الأعداء، ولا تقلبنا محرومين آمين اللهم آمين، وهذا الدعاء وعليك الإجابة إنك لا تخلف الميعاد آمين)، قال: فو الله ما رجعنا إلى منازلنا حتى أرسل الله المطر فمكثنا بذلك ثلاثة أيام

حتى إن الناس جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشكون خراب منازلهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبتسم ويقول: ((ما أسرع ما أشفقتم وجزعتم)) حتى إذا كان أوسط شيء من داره رفع يديه وقال: ((اللهم هاهنا ، هاهنا، اللهم حوالينا ولا علينا)) قال: فوالله ما أشار إلى شيء من السحاب إلا تنحت السحابة إلى ذلك الموضع.

(55/1)

وفي الحدائق الوردية: ذكر خطبة الإستسقاء للإمام علي عليه السلام وهي: (اللهم، قد انصاحت جبالنا، واغبرت أرضنا، وهامت دوابنا، وتحيرت في مرابضها، وعجت عجيج الثكالى على أولادها، وملَّت التردُّد في مراتعها والحنين إلى مواردها، اللهم فارحم أنين الآنَّة، وحنين الحانَّة، اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها، وأنينها في موالجها، اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين، واختلفتنا مخائل الجود، فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ، ندعوك حين قنط الأنام، ومنع الغمام، وهلك السوام أن لا تؤاخذنا بأعمالنا ولاتأخذنا بذنوبنا، وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق، والربيع المغدق، والنبات المونق، سحاً وابلاً، تحيي به ما قد مات، وترد به ما قد فات، اللهم سقيا منك محيية، مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة، زاكياً نبتها، ثامراً فرعها، ناضراً ورقها، تنعش بها الضعيف من عبادك، وتحيي بها الميت من بلادك، اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا، وتجري بها وهادنا، وتخصب بها جنابنا، وتقبل بها ثمارنا، وتعيش بها مواشينا، وتندي بها أقاصينا، وتستعين بها ضواحينا، من بركاتك الواسعة، وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة، ووحشك المهملة، وأنزل علينا سماء مخضلة، مدراراً هاطلة، يدافع الودقُ منها الودقَ، ويحفز القطر منها القطر، غير خُلَّبٍ برقها، ولا جهام عارضها، ولا قَزَعٍ ربابُها، ولا شفَّان ذهابها، حتى يخصب لإمراعها المجدبون، ويحيا ببركتها المسنتون، فإنك تنزل الغيثَ من بعد ما قنطوا، وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد).

(56/1)

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: ((شكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قحط المطر فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه)).
قالت عائشة: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بدا حاجب الشمس فصعد على المنبر فكبر وحمد الله عزوجل، ثم قال: ((إنكم شكوتم إليَّ جدب دياركم، واستئخار المطر

عن إبَّان زمانه عنكم، وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم، ثم قال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ }[الفاتحة:2-4] لاإله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت علينا قوة وبلاغاً إلى حين، ثم رفع يديه حتى بدا بياض إبطيه، ثم حول إلى الناس ظهره وحول رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين، فأنشأ الله سبحانه وتعالى سحابة فرعدت وأبرقت ثم أمطرت بإذن الله سبحانه، فلم يأت مسجده صلى الله عليه وآله وسلم حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: ((أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبده ورسوله)) أخرجه أبو داود وابن ماجة.

وفي رواية ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا استسقى قال: اللهم، اسق بلادك، وارحم عبادك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت، اللهم اسقنا غيثاً مريئاً مريعاً نافعاً غير ضار عاجلا غير رائث)).

(57/1)

وفي كنز العمال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج من المدينة إلى بقيع الغرقد معتماً بعمامة سوداء قد أرخى طرفها بين يديه، والأخرى بين منكبيه، متكئاً قوساً عربية، فاستقبل القبلة، فكبر وصلى بأصحابه ركعتين، جهر فيهما بالقراءة، في الأولى {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ }[التكوير:1] والثانية {والضحى} ثم قلب رداءه لتنقلب السنة ثم حمد الله عزوجل وأثنى عليه، ثم رفع يده فقال: (اللهم صاحت بلادنا، واغبرَّت أرضنا، وهامت دوابنا، اللهم منزل البركات من أماكنها، وناشر الرحمة من معادنها بالغيث المغيث أنت المستغفَر للآثام، فنستغفرك للجامات من ذنوبنا، ونتوب إليك من عظيم خطايانا، اللهم أرسل السماء علينا مدراراً واكفاً مغزوراً من تحت عرشك من حيث ينفعنا، غيثاً مغيثاً دارعاً رائعاً ممرعاً طبقاً غدقاً وخصباً تسرع لنا به النبات، وتكثر لنا به البركات، وتقبل به الخيرات، اللهم إنك قلت في كتابك: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ }[الأنبياء:30] اللهم لا حياة لشيء خلق من الماء إلا بالماء، اللهم وقد قنط الناس أو من قنط منهم وساء ظنهم وهامت بهائمهم، وعجت عجيج الثكلى على أولادها إذ حبست عنا قطر السماء، فدقت لذلك عظمها، وذهب لحمها، وذاب شحمها، اللهم ارحم أنين الآنَّة، وحنين الحانَّة، ومن لا يحمل رزقه غيرك، اللهم ارحم البهائم الحائمة، والأنعام السائمة،

والأطفال الصائمة، اللهم ارحم المشائخ الركع، والأطفال الرضع، والبهائم الرتع، اللهم زدنا قوة إلى قوتنا ولا تردنا محرومين، إنك

سميع الدعاء، برحمتك يا أرحم الراحمين)، فما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جادت السماء، حتى أهم كل رجل منهم كيف ينصرف إلى منزله، فعاشت البهائم وأخصبت الأرض وعاش الناس كل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كر ورجاله ثقات.

وفيه: سئل أنس هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرفع يديه؟ قال: نعم شكا الناس إليه ذات يوم جمعة فقالوا: يا رسول الله، قحط المطر، وأجدبت الأرض، وهلك المال، فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه، وما في السماء قزعة سحاب، فما صلينا حتى إن الشاب القوي القريب المنزل ليهمه الرجوع إلى منزله، فدامت علينا جمعة تهدمت الدور، واحتبس الركبان، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سرعة ملالة ابن آدم فقال: ((اللهم، حوالينا ولا علينا)) ش.

وفيه: عن أنس قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشكا إليه قلة المطر، وجدوبة السنة، فقال: يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بعير ينط ولا صبي يصطبح وأنشد:

أتيناك والعذراء يدمي لبانها

وقد شغلت أم الصبي عن الطفل

وألقت بكفيها الفتى لاستكانة

من الجوع ضعفاً ما يمر وما يحلي

ولا شيء مما يأكل الناس عندنا

سوى الحنظل العامي والعلهزالفسل

وليس لنا إلا إليك فرارنا
وأين فرار الناس إلاَّ إلى الرسل

(59/1)

فمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده يدعو فما رد بيده إلى نحره حتى استوت السماء بأرواقها وجاء أهل البطاح يضجون يا رسول الله الطرق فقال: ((حوالينا ولا علينا)) فانجلى السحاب حتى أحدق بالمدينة كالإكليل فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه وقال: ((لله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه، من ينشدنا قوله)) فقام علي بن أبي طالب فقال: يارسول الله لعلك أردت قوله:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم

فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتم وبيت الله يبزى محمد

ولما نقاتل دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرَّع حوله

ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :((أجل ذلك أردت)) الديلمي.
وفي البخاري: عن ابن عمر قال: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب.

وهو قول أبي طالب:
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل
انتهى.

(60/1)

وروي في أدعية الاستسقاء عدة روايات، منها ما سبق ذكره ومنها ما رواه في كنز العمال بلفظ ((اللهم صاحت جبالنا ، واغبرَّت أرضنا، وهامت دوابنا، معطي الخيرات من أماكنها، ومنزل الرحمة من معادنها، مجري البركات على أهلها بالغيث المغيث، أنت المستغفَر، فنستغفرك للجامَّات من ذنوبنا، ونتوب إليك من عوام خطايانا، اللهم فأرسل السماء علينا مدراراً، وصل بالغيث واكفاً من تحت عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا غيثاً مغيثاً عاماً طبقاً مجللاً غدقاً خصباً رائعاً ممرع النبات)) ابن صصري في أماليه عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه عن جده.
ومنها من الكنز: أيضاً ((اللهم، اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً عاجلاً غير رايث، نافعاً غير ضار، سقيا رحمة ولاسقيا عذاب، ولاهدم ولاغرق، اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء)) ابن شاهين عن يزيد بن رومان.
وفيه: أيضاً ((اللهم اسق بلادك وبهائمك، وانشر رحمتك، واحي بلدك الميت، اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مرياً مريعاً طبقاً واسعاً عاجلاً غير آجل نافعاً غير ضار، اللهم اسقنا سقيا رحمة ولاسقيا عذاب، ولا هدم ولا غرق ولا محق، اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء)) ابن سعد عن أبي وجزة السعدي.
وبعد فصلاة الاستسقاء سنة وهي ركعتان كما تقدم، وبعضهم قال: أربعاً بتسليمتين ويجأرون بعدها بالدعاء والاستغفار، فقد جاء في الحديث الشريف ((الاستسقاء الاستغفار)).

(61/1)

قال بعض العلماء: والاستسقاء ثلاثة أنواع، أدناه الاستسقاء بالدعاء والاستغفار مطلقاً من قبل المسلمين فرادى أو مجتمعين، وأوسطه الاستسقاء بالدعاء، والاستغفار عقب كل صلاة نافلة أو فريضة، وأفضل أنواع الاستسقاء ما كان بصلاة خاصة وخطبة بعدها يعظ الإمام فيها المسلمين ويذكرهم بالله العزيز الحكيم ويخوفهم من عذابه وعقابه سبحانه، ويأمرهم بالاستغفار

والصدقة وصلة الرحم وأنواع البر، وبالخروج من المظالم والتوبة من المعاصي، فإن هذه الأمور سبب انقطاع الغيث، وجفاف الأنهار، وغيض العيون، وحرمان الرزق، وسبب الغضب، ونزول العقوبات من الخوف والجوع، ونقص الأموال، والزرع والثمرات، بل تدمير القرى الظالم أهلها نعوذ بالله من ذلك.

(62/1)

صلاة الاستغاثة

روى في كنز العمال: عن علي قال: لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا أحد إلا نائم إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو ويبكي حتى أصبح، وما كان فينا فارس إلا المقداد، ط، حم، ومسدد، ن،ع وابن جرير وابن خزيمة، حب، حل ، هق في الدلائل.

وفيه عن ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم القبلة ومد يديه وعليه رداؤه وإزاره، ثم قال: ((اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم انجز ما وعدتني، اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة (من الإسلام) فلا تعبد في الأرض أبداً)) فمازال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فرده، ثم التزمه من ورائه، ثم قال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك لربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، وأنزل الله تعالى عند ذلك {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُرْدِفِينَ }[الأنفال:9] فلما كان يومئذ والتقوا هزم الله المشركين وقُتِلَ منهم سبعون رجلاً وأُسِرَ منهم سبعون رجلاً.

(63/1)

وفيه: عن عبد الله بن جعفر قال: لما توفي أبو طالب خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماشياً على قدميه فدعاهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، فانصرف فأتى شجرة فصلى ركعتين، ثم قال: ((اللهم، إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين أنت أرحم بي، إلى من تكلني، إلى عدو يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري، إن لم تكن غضباناً علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك، أو يحل عليَّ سخطك، لك

العتبى حتى ترضى، ولا حول ولاقوة إلا بك)) عد.

قال شيخنا شيخ الإسلام مجد الدين بن محمد في التحف في لمحة عن وقعة الجمل: وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام في آخر موكب من مواكب الرايات، وفي موكبه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وغيرهم من فتيان بني هاشم، والمشائخ من أهل بدر من المهاجرين، والأنصار وغيرهم، فساروا حتى وصلوا الموضع المعروف بالزاوية، فصلى أمير المؤمنين أربع ركعات، وعفر خديه على التراب، وقد خالط ذلك دموعه، ثم رفع يديه يدعو: (اللهم رب السماوات وما أظلت، والأرضين وما أقلّت، ورب العرش العظيم، هذه البصرة أسألك من خيرها، وأعوذ بك من شرها، اللهم أنزلنا فيها خير منزل وأنت خير المنزلين).

(64/1)

صلاة الأبرار

روي عن عثمان بن أبي الأسود مرسلاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((صلاة الأبرار ركعتان إذا دخلت بيتك وركعتان إذا خرجت)) ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وفي كنز العمال: ((إذا دخلت منزلك فصلِّ ركعتين يمنعانك مدخل السوء، وإذا خرجت من منزلك فصلِّ ركعتين يمنعانك مخرج السوء)) ن عن أبي هريرة.

وفي الجامع الصغير: ((إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء، وإذا دخلت إلى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء)) البزار، هب، عن أبي هريرة.

وفي كنز العمال: ((أما صلاة الرجل في بيته فنور فنوروا بيوتكم)) حم، ه عن عمر.

ومنه: ((نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن)) هب عن أنس.

ومنه: ((لا تتخذوا بيوتكم قبوراً صلوا فيها)) حم عن زيد بن خالد.

ومنه ((اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تجعلوها عليكم قبوراً)) ابن نصر في كتاب الصلاة عن عائشة.

ومنه: ((اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، واعمروها بالقرآن، فإن أفقر البيوت بيت لايقرأ فيه كتاب الله عزوجل)) الديلمي عن أبي هريرة.

ومنه: أيضاً ((أكثر الصلاة في بيتك يكثر خير بيتك، وسلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك)) هب عن أنس.

ومنه: ((إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله تعالى جاعل في بيته من صلاته خيراً)) حم، م، ه عن جابر قط في الأفراد عن أنس.

(65/1)

صلاة اثنتي عشرة ركعة في اليوم

روى في حلية الأولياء بسنده قال: حدثنا زرارة بن أبي الحلال العتكي قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة حرم الله لحمه على النار)) قال: فما تركتها بعد.

وفي كنز العمال: ((من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة، أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر)) ت، ن، ه ، عن عائشة.

وفيه: ((من صلى اثنتي عشرة ركعة في كل يوم بنى الله له بيتاً في الجنة، أربع ركعات قبل الظهر، واثنتان بعدها، واثنتان قبل العصر، واثنتان بعد المغرب، واثنتان قبل الصبح)) ن، حب، ك ، عن أم حبيبة.

وفيه: ((من صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة حرم الله لحمه على النار))ع، عن أنس.

(66/1)

صلاة الأعمى

عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال: جاء أعمى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، ادع الله لي أن يعافيني، قال: ((إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك)) قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ وأن يحسن الوضوء، ويصلي ركعتين، ثم يدعو: ((اللهم، إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم شفعه فيَّ))، فدعا بهذا الدعاء فقام وقد أبصر. انتهى. من تحفة الذاكرين.

وفي المستدرك: عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ادع الله أن يعافيَني. فقال: ((إن شئت أخرت ذلك، وهو خير لك، وإن شئت دعوت)) قال: فادعه. قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء، فيقول:

((اللهم، إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي، اللهم شفعه فيَّ وشفعني فيه)) قال على شرطهما.

وأخرج ابن السني، عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و[قد] جاء إليه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا تصبر؟)) قال: يا رسول الله، ليس لي قائد وقد شقَّ عليَّ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ائت الميضأة فتوضأ وصلِّ ركعتين ثم قل: اللهم، إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يانبي الرحمة يامحمد إني أتوجه بك إلى ربي عزوجل فتجلي عن بصري، اللهم شفعه في، وشفعني في نفسي)).

(67/1)

قال عثمان: وما تفرقنا ولاطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن ضريراً قط.

(68/1)

حكاية عجيبة

روي عن الدينوري أن رجلاً من الصالحين دخل قرية من القرى في المساء وسأل أهلها أن يستضيفوه تلك الليلة ابتغاء وجه الله تعالى، فلم يلتفت إليه أحد، وإذا برجل أعمى يجتاز الطريق، فسمع سؤال الرجل للناس، فقال: له أنت ضيفي واصطحبه إلى منزله وأكرمه، فلما كان نصف الليل قام الأعمى من نومه وسمع الرجل يناجي الله تعالى بهذه الكلمات، اللهم رب الأرواح الفانية، والأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، الملتئمة بعروقها، ودعوتك الصادقة فيهم، وأخذك الحق منهم، وقيام الخلق كلهم من مخافتك، وشدة سلطانك ينتظرون قضاءك فيخافون عذابك، أسألك أن تجعل النور في بصري، والإخلاص في عملي، والشكر في قلبي، وذكرك في لساني بالليل والنهار ما أبقيتني يا الله يا رب العالمين، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الراشدين وسلم تسليماً كثيراً آمين، فألهم الله الأعمى أن يحفظ الدعاء ثم قام وتوضأ وصلى ركعتين، ثم دعا بهذا الدعاء فما أصبح الصبح إلا وقد رد الله بصره، فطلب الأعمى ذلك الرجل الفقير فلم يجده فعلم أنه من أولياء الله تعالى.

(69/1)

أفضل الصلاة بعد المكتوبة

عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم)) م، ع، الروياني في مسنده طب عن جندب.

(70/1)

صلاة أم داود ودعاء الاستفتاح

روى السيد العلامة جحاف في مجموع له قال: ذكر السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد رضي الله عنه في آخر باب صلاة الخوف من كتاب (هداية الأفكار): بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الإمام ظهير الدين، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثتني فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم، قالت: لما قتل أبو جعفر عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي صلوات الله عليهم بعد قتل ابنيه إبراهيم ومحمد جعل ابني داود مكبلاً بالحديد، فغاب عني حيناً بالعراق لم أسمع له خبراً، وكنت أدعو الله وأتضرع إليه وأسأل أهل الجد والاجتهاد والعباد معاونتي بالدعاء، قالت: فدخلت يوماً على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أعوده من علة وجدها، فسألته عن حاله ودعوت له، فقال: يا أم داود، ما فعل داود – وكنت أرضعته بلبن بعض نسائه–، فقلت: إن داود قد فارقني منذ مدة طويلة وهو محبوس بالعراق، فقال: فأين أنت عن دعاء الاستفتاح، فإنه الدعاء الذي تفتح له أبواب السماء، ويتلقى صاحبه الإجابة من ساعته، وليس لصاحبه عند الله سوى الإجابة والجنة، فقلت: وكيف بذلك يا ابن الباقر؟!

(71/1)

فقال: يا أم داود، قد دنا الشهر المعظم شهر رجب وهو شهر مسموع فيه الدعاء، فصومي ثلاثة الأيام البيض: ثالث عشر، ورابع عشر، وخامس، عشر ثم اغتسلي في اليوم الثالث وقت الزوال وصلي صلاة الزوال ثمان ركعات تحسنين قنوتهن، ثم تصلين الظهر وبعد الظهر ركعتين،

ثم صلي ثمان ركعات، ثم صلي العصر واستقبلي القبلة واقرئي الحمد مائة مرة، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } مائة مرة، ثم اقرأي سورة الأنعام، وبني إسرائيل، وسورة الكهف، ويس، والصافات، وحم السجدة، وحم عسق، وحم الدخان، وسورة الفتح، وسورة الواقعة، وتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ، ون، وإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وما بعدها إلى الحمد، فإذا فرغت من ذلك وأنت مستقبلة القبلة فقولي: صدق الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام، الحليم الكريم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وبلغت رسله رسالاته وأنا على ذلك من الشاهدين، اللهم لك الحمد ولك المجد، ولك الفخر ولك النعمة، ولك الرحمة ولك المهابة، ولك العظمة ولك السلطان، ولك الامتنان ولك التسبيح، ولك التهليل ولك التقديس، ولك التكبير ولك ما يرى وما لا يرى، ولك ما فوق السماوات العلى، ولك ما تحت الثرى، ولك الآخرة ولك الأولى، ولك ما ترضى من الثناء ولك الحمد والشكر والنعماء، اللهم صلِّ على جبريل أمينك على وحيك، والقوي على أمرك، والمطاع في سماواتك ومحال كراماتك، والمتحمل لكلماتك، والناصر لأنبيائك، والمدمر لأعدائك، اللهم صلِّ على ميكائيل ملك رحمتك، والمخلوق لرأفتك، والمستغفر لأهل طاعتك، اللهم صلِّ على إسرافيل كافل عرشك،

(72/1)

وصاحب الصور المنتظر لأمرك، الوجل المشفق من خيفتك، اللهم، صلِّ على حملة العرش الطاهرين، وعلى السفرة الكرام البررة، وعلى ملائكتك يا ذا الجلال والإكرام، اللهم صلِّ على أبينا آدم، بديع فطرتك الذي أكرمته بسجود ملائكتك، وأنخته جنتك، اللهم صلِّ على أمنا حواء المطهرة من الدنس، المترددة بين مجال القدس، اللهم صلِّ على هابيل وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم وموسى وهارون ويوشع والخضر وذي القرنين ويونس وإلياس واليسع وذي الكفل ولوط وداود وسليمان وزكريا ويحيى وشعيب وأرميا وهود وصالح وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ولقمان والأسباط وأيوب وطالوت وجرجيس ودانيال وعزير وعيسى وشمعون والحواريين والأتباع، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وعلى الشهداء والسعداء وأئمة الهدى، وعلى الأبدال والأوتاد، والسياح والعباد، والصالحين والزهاد، وأهل الجد والاجتهاد، وخص محمداً وأهل بيته بأفضل صلاتك، وأفضل كراماتك، وبلغ روحه تحية وسلاماً وزيادة وفضلاً وشرفاً وكرماً، حتى تبلغه أعلى درجات أهل الشرف من النبيين والمرسلين والأفاضل المقربين، اللهم صل على من سميتُ ومن لم اسم من ملائكتك، وأنبيائك ورسلك

وأهل طاعتك، وواصل اللهم صلواتي إليهم وإلى أرواحهم، واجعلهم إخواني فيك، وأعواني على دعائك، وأستشفع بكرمك إلى كرمك، وجودك إلى جودك، وبرحمتك إلى رحمتك، وبأهل طاعتك إليك، اللهم إني أسألك بكل ما سألك واحد منهم من مسألة شريفة غير مردودة، وما دعوك به من دعوة مجابة غير مخيبة

(73/1)

يا الله يا رحمن يا رحيم، يا حكيم يا كريم، يا حليم يا عظيم، يا جليل يا جميل، يا كفيل يا وكيل، يا مقيل يا مجير، يا جميل يا منير، يا خبير يا متين، يا مزيل يا مجيد، يا كبير يا قدير، يا بصير يا شكور، يا برٌّ يا ظاهر، يا ساتر يا محيط، يا حفيظ يا قريب، يا ودود يا حميد، يا مبدئ يا معيد، يا شهيد يا محسن، يا مجمل يا منعم، يا مفضل، يا قابض يا باسط، يا هادي يا مرسل، يا مرشد يا مسدد، يا معطي يا مانع، يا دافع، يا باقي يا خلاق، يا وهاب يا تواب، يا فتاح يا نفاح، يا فتاح، يا من بيده كل مفتاح، يا رؤوف يا عطوف، يا كافي يا شافي، يا وافي، يا حي يا مهيمن، يا عماد، يا جبار يا متكبر، يا سلام يا مؤمن، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد، يا قدوس، يا ناصر يا مؤنس، يا باعث يا وارث، يا عالم يا حاكم، يا بارئ يا مصور، يا مسلم، يا مستجيب، يا دائم يا قائم، يا حكم يا حكيم، يا جواد يا برُّ، يا ساتر يا عادل، يا فاصل يا ديان، يا حنان يا منان، يا من علا فاستعلى فكان بالمنظر الأعلى، يا من قرب فدنا، وبعد فَنَأى، وعلم السر وأخفى، يا من له التدبير والمقادير، يا من العسير عليه يسير، يا من هو على ما يشاء قدير، يا مرسل الرياح، يا فالق الإصباح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود والسماح، يا راد ما فات، يا ناشر الأموات، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، يا حي حين لا حي، يا حي يا محيي الموتى، لا إله إلا أنت، يا بديع السماوات والأرض، يا إلهي صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارحم ذلي وانفرادي وفاقتي،

(74/1)

وخضوعي بين يديك، واعتمادي عليك وتضرعي إليك، أدعوك دعاء الخاضع الذليل، الخاشع الخائف، المشفق، البائس الفقير، المتحير الحقير، العائذ المستجير، المقر بذنبه، المستغفر لذنبه، دعاء من أسلمته ثقته، ورفضته أحبته، وعظمت فجعته، دعاء ضعيف حزين، بائس

مسكين، اللهم وأسألك بأنك ملك مقتدر، وأنك على ما تشاء من أمرك يكن، وأنك على ذلك قدير، وأسألك بحرمة الشهر الحرام، والمشاعر العظام، والبلد الحرام، وقبر نبيك عليه السلام ، يا من وهب لآدم شيث، وإبراهيم إسماعيل وإسحاق، يا من رد يوسف على يعقوب، ويا من كشف بعد البلاء ضُرَّ أيوب، ويا رادَّ موسى على أمه، ويا زائد الخضر في علمه، ويا من وهب لداود سليمان، ولزكريا يحيى، ولمريم عيسى، يا حافظ بنت شعيب، يا كافل ولد موسى، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وأن تغفر ذنوبي كلها، وتجيرني من عذابك، وتوجب لي رضوانك وأمانك وغفرانك وحنانك وإحسانك، وأسألك أن تفك كل حلقة بيني وبين من يؤذيني، وتفتح كل باب، وتلين لي كل صعب، وتسهل كل عسير، وتخرس عني لسان كل ناطق بسوء، وتكبت عني كل باغ، وتمنع مني كل ظالم، وتكفيني كل عائق يحاول تفريقاً بيني وبين طاعتك، ويثبطني عن عبادتك، يا من ألجم المتمردين، وقهر عتاة الشياطين، وأذل رقاب المتجبرين، ورد كيد المتسلطين عن المستضعفين، أسألك بقدرتك على ما تشاء، وتسهيلك لما تشاء أن تعجل قضاء حاجتي مما تشاء، ثم اسجدي على الأرض وعفري خديك وقولي: اللهم لك صليت، ولك سجدت، وبك آمنت، فارحم ذنبي وفاقتي، واجتهدي أن تسفح عيناك بقدر رأس إبرة، فإن ذلك آية الإجابة، واحفظي ما

(75/1)

أعلمك، واحذري أن تعلمي هذا الدعاء أحداً ممن يدعو به بغير حق، فإن فيه اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، ولو أن السماوات والأرض كانتا رتقاً والبحار من ورائهم، وكان ذلك من دون حاجتك، لسهل الله تعالى الوصول إلى ذلك، ولو أن الجن والإنس أعداؤك لكفاك الله مؤونتهم، وذلل لك رقابهم إن شاء الله عزوجل.

قالت فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم عليه السلام : فكتبت الدعاء وانصرفت ودخل شهر رجب ففعلت كما أمرني عليه السلام ثم رقدت، فلما كان إلى آخر الليل رأيت في نومي كأن من صليت عليه من الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا أم داود، كلهم يستغفرون لك، أبشري فكل من ذكرت أعوانك وإخوانك ومبشروك بنجح حاجتك، فأبشري فالله يحفظ ولدك ويرده عليك، قالت: فانتبهت من نومي فمالبثت إلا مسافة الطريق من العراق إلى المدينة للراكب المجد حتى قدم علي ولدي داود، فسألته عن حاله، فقال لي: إني كنت محبوساً في أضيق حبس وأثقل قيد، وذلك يوم النصف من رجب إذ رأيت في المنام كأن الدنيا فتقت لي، فرأيتك على حصير صلاتك، وحولك رجال رؤوسهم في

السماء وأرجلهم في الأرض، عليهم ثياب خضر يسبحون الله حولك، وقال قائل منهم حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحة، خلته جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بن العجوز الصالحة الشريفة استجاب الله لأمك فيك دعاءها، فانتبهت ورسل أبي الدوانيق بإذن الله على الباب، فأدخلت عليه في جوف الليل، وأمر بفك القيد عني والإحسان إليَّ، وأمر لي بخمسين ألف درهم وخرجت من يومي، قالت:

(76/1)

فقلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق": أيدعى بهذا الدعاء بغير رجب؟
فقال: يوم عرفة وإن وافق ذلك اليوم يوم الجمعة لم يفرغ صاحبه منه حتى يغفر الله تعالى له، وفي كل شهر إذا أراد ذلك صام أيام البيض ويدعون به إلى آخره كما وصفت.
تم ذلك بعون الله تعالى وفضله وكرمه.
قال في الأصل المنقول منه هذا: وسند هذا الدعاء نفع الله تعالى به من طريق الشيخ العارف محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رحمه الله تعالى قال: أخبرنا الإمام المتوكل على الله تعالى أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي إلى الحق"، قال: حدثني الشيخ الفقيه العلامة زيد بن الحسن البيهقي رحمه الله تعالى، قال: حدثني الشيخ الصابر حيدر بن الحسين بن علي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام ظهير الدين أبو نصر محمد بن علي بن محمد الرازي رحمه الله تعالى، قال: أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الله بن عبيد الله الحسكاني رحمه الله تعالى، قال: حدثني أبو القاسم علي بن محمد العمري، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الفقيه أبو جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن الحسن الموسوي، قال: حدثني محمد بن حمزة بن الحسين بن سعيد المدائني، قال: حدثني أبو محمد عبد الله بن علي العلوي، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله وذكر السند المتقدم.

(77/1)

قلت: وقد سألت شيخنا العلامة شيخ الإسلام مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي رضي الله عنه عن هذا الدعاء والصلاة، فقال: صحيحة بسندها عن الإمام أحمد بن سليمان رضوان الله تعالى وسلامه عليه إلى الإمام جعفر الصادق رضوان الله تعالى عليه، ولا غرابة في سرعة استجابة الدعاء فالله تعالى يقول{ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }[غافر:60] ويقول سبحانه وتعالى:

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }[البقرة:186] ويقول عز من قائل: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ }[النمل:62] فلا يطلب من الداعي إلا الاستجابة لله تعالى، والإيمان والإخلاص، والنية الصالحة والإلحاح.

(78/1)

صلاة الأوابين

في مجموع الإمام زيد بن علي عن علي عليه السلام قال: صلاة الأوابين ثماني ركعات عند الزوال قبل الظهر، وفي الجامع صلاة الأوابين يوم ترمض الفصال.

قال في تخريج أمالي الإمام أحمد بن عيسى: أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، وأبو داود، والطيالسي، والدارمي، وابن خزيمة، وابن حبان، عن زيد بن أرقم، وعبد بن حميد، وسمويه عن عبد الله بن أبي أوفى.

وفي مسند الدارمي: عن زيد بن أرقم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج عليهم وهم يصلون بعد طلوع الشمس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((صلاة الأوابين إذا أرمضت الفصال)).

قال في التخريج: إسناده على شرط مسلم، ومعنى ترمض الفصال يشتد حر النهار فتجد الفصال حر الرمضاء.

قال في الروض النضير: أورد السيوطي في جامعه الكبير في مسند علي عليه السلام عن الأصبغ بن نباتة قال: أبصر علي أناساً يصلون صلاة الضحى حين بزغت الشمس، فقال: تخيروا صلاة الأوابين، قالوا: وما صلاة الأوابين؟ قال: (صلاة الأوابين ركعتان، وصلاة المسبحين أربع، وصلاة الخاشعين ست، وصلاة الفتح ثمان ركعات صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة، وصلاة مريم بنت عمران اثنتا عشرة ركعة من صلاها في يوم بنى الله له بيتاً في الجنة)، أخرجه أبو القاسم المناديلي في جزئه.

وفي الروض أيضاً قال: وفي مسند الدارمي عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج عليهم وهم يصلون بعد طلوع الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((صلاة الأوابين إذا أرمضت الفصال)).

(79/1)

وكان ابن مسعود يصلي بعد الزوال ثمان ركعات، ويقول: إنهن يعدلن بمثلهن من قيام الليل.
قيل: وسر هذا والله أعلم أن انتصاف النهار مقابلاً لانتصاف الليل وهما وقتا قرب ورحمة، فهذا وقت تفتح فيه أبواب السماء، ويدل عليه حديث ثوبان ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار))، فقالت عائشة: يارسول الله، أراك تستحب الصلاة هذه الساعة، قال: ((تفتح فيها أبواب السماء، ونظر الله تبارك وتعالى بالرحمة إلى خلقه، وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى)).
وفي الروض أيضاً: وأخرج البيهقي بسنده إلى إسرائيل عن عاصم بن ضمرة قال: سألت علياً رضي الله عنه عن تطوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنهار فقال: من يطيق ذلك منكم؟
قلنا: نأخذ به ما أطقنا.
قال: كان يمهل حتى إذا كانت الشمس من قبل المشرق كهيأتها من قبل المغرب عند العصر قام فصلى ركعتين، ثم يمهل حتى إذا ارتفعت الشمس وحلقت وكانت من المشرق كهيأتها من المغرب عند الظهر قام فصلى أربع ركعات يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين، ثم يمهل حتى إذا زالت الشمس صلى أربع ركعات قبل الظهر يفصل بمثل ذلك ثم يصلي الظهر، ثم يصلي بعدها ركعتين، ثم يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بين كل ركعتين بمثل ذلك، فهذه ست عشرة ركعة تطوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنهار وقلما يداوم عليها، تفرد به عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه.

(80/1)

وندب الدعاء في ذلك الوقت لما أخرجه ابن عدي في كامله عن ابن أبي أوفى عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إذا فاءت الأفياء، وهبت الأرواح فاسألوا الله حوائجكم فإنها ساعة الأوابين)).
وفي كنز العمال: عن علي قال: إذا مالت الأفياء، وراحت الأرواح فاطلبوا الحوائج إلى الله فإنها ساعة الأوابين وقرأ{فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا }[الإسراء:25] ش وهناد.

(81/1)

صلاة الآيات والزلازل

روى في كنز العمال: عن علي رضي الله تعالى عنه أنه صلى في زلزلة ست ركعات في أربع سجدات، خمس ركعات وسجدتين في ركعة، وركعة وسجدتين في ركعة، الشافعي وقال: لو ثبت هذا الحديث عندنا عن علي لقلنا به (ق) وقال هو ثابت عن ابن عباس.

وفي الكنز: أيضاً عن عبد الله بن الحارث أن عبد الله بن عباس بينما هو بالبصرة وهو أمير عليها استعمله علي بن أبي طالب إذ زلزلت الأرض فانطلق إلى المسجد والناس معه، فكبر أربع ركعات يطيل فيهن القراءة، ثم ركع، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم كبر أربعاً يطيل فيهن القيام، ثم ركع ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم كبر أربعاً يطيل فيهن القيام، ثم ركع، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم سجد سجدتين، ثم قام فكبر أربعاً يطيل فيهن القيام، ثم ركع، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم قام فكبر أربعاً يطيل فيهن القيام، ثم ركع، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم قام فكبر أربعاً يطيل فيهن القيام، ثم ركع، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم سجد سجدتين فكانت أربعاً وعشرين تكبيرة وأربع سجدات، وقال هذه صلاة الآيات، ابن جرير.

وفيه أيضاً: عن عبد الله بن الحارث أن الأرض زلزلت بالبصرة فقام ابن عباس فصلى بهم فركع ثلاث ركعات ثم سجد سجدتين ثم قام فركع ثلاثاً ثم سجد سجدتين (ابن جرير).

وفيه: أيضاً عن عبد الله بن الحارث قال: صلى بنا ابن عباس بالبصرة في زلزلة كانت ، صلى ست ركعات في ركعتين فلما انصرف قال: هكذا صلاة الآيات، ابن جرير.

(82/1)

وأخرج ابن السني عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح مظلمة فعليكم بالتكبير فإنه يجلي العجاج الأسود)).

وفي الدر المنثور: عن قتادة في قوله تعالى{وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا }[الإسراء:59] قال: إن الله يخوف الناس بما شاء من آياته لعلهم يعتبرون أو يذكرون أو يرجعون.

ذكر لنا أن الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود رضي الله عنه، فقال: يا أيها الناس، إن ربكم يستعتبكم فاعتبوه.

وفي كنز العمال: ((إنما الآيات تخويف يخوف الله بها عباده، فإذا رأيتم ذلك فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة)) ق عن قبيصة.

وفيه: ((إن هذه الآيات التي يرسل الله لاتكون لموت أحد ولا لحياته، ولكن الله يرسلها يخوف

بها عباده، فإذا رأيتم منها شيئاً فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره)) ق ، ن ، عن أبي موسى.

(83/1)

وفي حلية الأولياء: عن جعفر بن برقان قال: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز: إن هذا الرجف شيء يعاقب الله به العباد، وقد كتبت إلى أهل الأمصار أن يخرجوا يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا، فاخرجوا، ومن أراد منكم أن يتصدق فليفعل، فإن الله تعالى قال: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى }[الأعلى:14،15]، وقولوا كما قال أبوكم عليه السلام : {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ }[الأعراف:23]، وقولوا كما قال نوح: {وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ }[هود:47]، وقولوا كما قال موسى عليه السلام : {رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي }[القصص:16]، وقولوا كما قال ذو النون: {لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ }[الأنبياء:87].

(84/1)

صلاة بعد السواك

جاء في كنز العمال: ((الوضوء شطر الإيمان، والسواك شطر الوضوء، ولولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ركعتان يستاك فيهما العبد أفضل من سبعين ركعة لايستاك فيهما)) ش عن حسان بن عطية مرسلاً.

وفيه: أيضاً ((الركعتان بعد السواك أحب إلي من سبعين ركعة قبل السواك)) حب عن عائشة.

(85/1)

صلاة في البرية

في كنز العمال: ((ثلاثة مواطن لاترد فيها دعوة رجل يكون في برية حيث لا يراه أحد إلا الله فيقوم ويصلي، ورجل يكون معه فئة فيفر عنه أصحابه فيثبت، ورجل يقوم من آخر الليل)) ابن مندة وأبو نعيم في الصحابة عن ربيعة بن وقاص.

وفي حلية الأولياء: ترجمة كرز بن وبرة الحارثي عن شبرمة قال: صحبت كرزاً في سفر وكان إذا مر ببقعة نظيفة نزل فصلى.

(86/1)

صلاة بعد صلاة الجمعة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها، وركعتين بعد الجمعة، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، متفق عليه.

وفي رواية عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً)).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً)) رواه مسلم.

وفي كنز العمال: ((من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً فإن عجل بأحدكم حاجة فليصل ركعتين)) الخطيب عن أبي هريرة.

وفيه: ((من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً فإن كان له شغل فركعتين في المسجد وركعتين في البيت)) حب عن أبي هريرة.

وفي المستدرك: عن عطاء عن ابن عمر قال: كان إذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين، ثم تقدم فصلى أربعاً، فإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين، ولم يصل في المسجد فقيل له، فقال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك)).

وفيه: عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء أنه رأى ابن عمر يصلي يوم الجمعة فيتقدم عن مصلاه الذي صلى فيه الجمعة قليلاً غير كثير فيركع ركعتين، قال: ثم يمشي أنفس من ذلك فيركع أربع ركعات، قلت لعطاء كم رأيت ابن عمر يصنع ذلك؟ قال: مراراً.

(87/1)

صلاة بعد العصر

في كنز العمال: عن أم سلمة قالت: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد العصر في بيتي ركعتين فقلت له: ما هاتان؟ فقال: ((كنت أصليهما قبل العصر))ابن جرير.

وفيه: عن أم سلمة قالت: لم أر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بعد العصر قط إلا مرة جاءه ناس بعد الظهر فشغلوه في شيء فلم يصل بعد الظهر شيئاً حتى صلى العصر فلما صلى العصر دخل بيتي فصلى ركعتين، عب.

وفيه: عن عروة بن الزبير قال: أخبرني تميم الداري أنه ركع ركعتين بعد العصر بعد نهي عمر فأتاه فضربه بالدرة، فأشار إليه تميم أن اجلس وهو في الصلاة فجلس عمر حتى فرغ تميم، فقال لعمر: لِمَ ضربتني؟

قال: لأنك ركعت هاتين الركعتين وقد نهيت عنهما.

قال: فإني صليتهما مع من هو خير منك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عمر: إنه ليس بي إياكم أيها الرهط ولكني أخاف أن يأتي بعدكم قوم يصلون مابين العصر إلى المغرب حتى يمروا بالساعة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلوا فيها كما وصلوا بين الظهر والعصر، ثم يقولون قد رأينا فلاناً وفلاناً يصلون بعد العصر، ابن جرير.

وفيه: عن ابن سيرين أن أبا أيوب كان يصلي بعد العصر ركعتين فنهاه زيد بن ثابت فقال: إن الله لا يعذبني على أن أصلي ولكن يعذبني على ألا أصلي فقال: إني آمرك بهذا وأنا أعلم أنك خير مني وما عليك بأس أن تصلي ركعتين بعد العصر ولكن أخاف أن يراك من لايعلم فيصلي في الساعة التي حرم فيها الصلاة، ابن جرير، كر.

(88/1)

وفيه: عن عائشة قالت: صلاتان ما تركهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي قط ركعتين قبل الفجر وركعتين بعد العصر، ابن عساكر.

وفيه: عن زيد بن خالد الجهني أنه رءاه عمر بن الخطاب وهو خليفة يركع بعد العصر ركعتين فمشى إليه فضربه بالدرة وهو يصلي كما هو، فلما انصرف، قال زيد: اضرب يا أمير المؤمنين فو الله لا أدعها أبداً، إذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصليها، فجلس عمر وقال: يا زيد بن خالد، لولا أني أخشى أن يتخذهما الناس سلماً إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما، عب.

(89/1)

صلاة بعد صلاة العيد

عن أبي سعيد ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلي قبل العيد شيئاً فإذا رجع إلى منزله صلى ركعتين)) أخرجه ابن ماجة.

وفي المستدرك: عن أبي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رجع من المصلى صلى ركعتين

(90/1)

صلاة بعد العشاء الآخرة

عن ابن عمر قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها، وركعتين بعد الجمعة، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء. متفق عليه.

وفي حلية الأولياء: أنه جاء رجل إلى عطاء، فقال: يا أبا محمد، إن طاووساً يزعم أن من صلى العشاء ثم صلى بعدها ركعتين يقرأ في الأولى تنزيل السجدة، وفي الثانية {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ }[الملك:1] كتب له مثل وقوف ليلة القدر، فقال عطاء: صدق طاووس ماتركتها.

وفي كنز العمال: ((من صلى أربع ركعات خلف العشاء قرأ في الركعتين الأولتين {قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } وقرأ في الركعتين الآخرتين{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ } و{الم ، تَنزِيلُ} كتبن له كأربع ركعات من ليلة القدر)) ابن نصر وأبو الشيخ طب عن ابن عباس.

وفيه: ((من صلى العشاء في جماعة وصلى أربع ركعات قبل أن يخرج من المسجد كان عدل ليلة القدر)) طب عن ابن عمر.

وفيه: ((من صلى أربع ركعات بعد العشاء ثم أوتر فنام على وتره فهو في صلاة حتى يصبح)) الديلمي عن أبي هريرة.

وفي الترمذي: عن عبد الله بن شقيق قال: سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ثنتين، وبعد العشاء ركعتين، وقبل الفجر ثنتين.

(91/1)

صلاة بعد صلاة المغرب

قال في تخريج مسند الإمام زيد بن علي رضوان الله تعالى وسلامه عليهما: الأحاديث في

الصلاة بعد المغرب كثيرة منها عن ابن عباس مرفوعاً ((من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم رفعت في عليين، وكان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى، وهي خير من قيام نصف ليلة)) أخرجه الديلمي في مسنده.

وعند الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة مرفوعاً ((من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن عدلن بعبادة اثنتي عشرة سنة)).

وفي مسند الإمام زيد: حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: لا تَدَعُنَّ صلاة ركعتين بعد المغرب لا في سفر ولا في حضر، فإنها قول الله عزوجل: {وَأَدْبَارَ السُّجُودِ }[ق:40]، ولا تدَعُنَّ صلاة ركعتين بعد طلوع الفجر قبل أن تصلي الفريضة في سفر ولاحضر فهي قوله عز اسمه وجل ذكره{وَإِدْبَارَ النُّجُوم }[الطور:49] وأخرجه أيضاً الإمام أبو طالب في أماليه.

وقال في الروض النضير: أخرج الترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أدبار السجود الركعتان بعد المغرب، وإ دبار النجوم الركعتان قبل الفجر)).

وأخرج السيوطي في مسند الإمام علي عليه السلام من جامعِهِ عن الحارث، قال: سئل علي عن إدبار النجوم فقال: (الركعتان اللتان قبل الفجر)، وعن أدبار السجود فقال: (الركعتان اللتان بعد المغرب)، وعن يوم الحج الأكبر فقال: (يوم النحر)، وعن الصلاة الوسطى، فقال: (هي العصر)، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

(92/1)

وفي الروض: في مجمع الزوائد عن محمود بن لبيد أحد بني عبد الأشهل قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجدنا فصلى بنا المغرب فلما سلم منها قال: ((اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم السبحة بعد المغرب)) رواه أحمد.

وفي كنز العمال: ((عجلوا الركعتين بعد المغرب لترفع مع العمل)) هب عن حذيفة.

وفيه: ((عجلوا الركعتين بعد المغرب فإنهما ترفعان مع المكتوبة)) ابن نصر.

وفيه: ((من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبتا في عليين)) عد عن مكحول مرسلاً.

وفيه: ((اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم السبحة بعد المغرب)) ه عن رافع بن خديج.

وفيه: ((عليكم بهذه الصلاة في البيوت يعني سنة المغرب))ت، ن، عن كعب بن عجرة.

وفيه: ((من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي

عشرة سنة)) ت، ه، عن أبي هريرة.

وفيه: ((من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة))، ابن نصر عن ابن عمر.

وفيه: ((أفضل الصلاة عند الله المغرب ، ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتاً في الجنة يغدو ويروح)) طس عن عائشة.

وفيه: ((من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبت صلاته في عليين)) ش، ص، وابن نصر عن مكحول بلاغاً.

وفيه: ((من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد و{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } وفي الركعة الثانية بالحمد و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها)) ابن النجار عن أنس.

(93/1)

وفيه: ((من صلى بعد المغرب ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } أربعين مرة صافحته الملائكة يوم القيامة ومن صافحته الملائكة يوم القيامة أمن الصراط والحساب والميزان)) السمرقندي عن أبان.

وفيه: ((من صلى أربع ركعات بعد المغرب كان كمن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله عزوجل)) أبو الشيخ عن ابن عمر.

وفيه: ((من صلى المغرب فصلى بعدها ركعتين قبل أن يتكلم أسكنه الله في حظيرة القدس، فإن صلى أربعاً كان كمن حج حجة، فإن صلى ستاً غفرت له ذنوب خمسين سنة)) ابن شاهين عن أبي بكر.

وفيه: ((من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر)) طس، طب، ابن مندة، عن عمار بن ياسر.

وفيه: ((من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحداً رفعت له في عليين وكان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى وهن خير من قيام نصف ليلة)) الديلمي عن ابن عباس.

وفيه: ((من صلى أربعين يوماً في جماعة ثم انفتل عن صلاة المغرب فأتى بركعتين قرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب و{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ }، والثانية بفاتحة الكتاب و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها)) الخطيب عن أنس.

(94/1)

وفيه: نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أربع وسألته عن أربع نهاني أن أصلي وأنا عاقص شعري، وأن أقلب الحصى في الصلاة وأن أختص يوم الجمعة بصوم، وأن أحتجم وأنا صائم، وسألته عن إدبار النجوم وأدبار السجود فقال: ((أدبار السجود الركعتان بعد المغرب، وإدبار النجوم الركعتان قبل الغداة)) وسألته عن الحج الأكبر قال: ((هو يوم النحر)) وسألته عن الصلاة الوسطى قال: ((هي العصر التي فرط فيها)) مسدد.

وفي الترمذي: عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة)).

وفي الحلية: جاء رجل إلى كعب الأحبار بعدما سلم من المكتوبة فكلمه فلم يجبه حتى صلى ركعتين ثم قال له: إنه لم يمنعني من كلامك إلا أن صلاة بعد صلاة لا يحدث بينهما لغو كتاب في عليين.

(95/1)

صلاة بين المغرب والعشاء

أخرج الإمام المؤيد بالله الهاروني في أماليه بإسناده إلى أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((صلاة مابين الظهر والعصر ومابين المغرب والعشاء تعدل عند الله قيام ليلة)).

وأخرج الطبراني: عن عبيد مولاه ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بين المغرب والعشاء)).

وفي كنز العمال: ((من عقب مابين المغرب والعشاء بني له في الجنة قصران ما بينهما مسيرة مائة عام، وفيهما من الشجر مالو يراهما أهل المشرق وأهل المغرب لأوصلهم فاكهة، وهي صلاة الأوابين، وهي غفلة الغافلين، وإن من الدعاء المستجاب الدعاء الذي لايرد بين المغرب والعشاء)) ابن مردويه عن ابن عمر.

وأخرج القرشي في شمس الأخبار: عن الإمام العلامة محمد بن منصور المرادي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((من صلى فيما بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } حفظ الله له أهله وماله ودينه ودنياه)).

وأخرج ابن السني عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنها قالت: كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو: ((يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك)) فقلت: يا رسول الله، أتخشى على قلوبنا من شيء؟

قال: ((ما من إنسان إلا قلبه بين إصبعين من أصابع الله عزَّ وجلّ فإن استقام أقامه وإن زاغ أزاغه.

(96/1)

قلت: والمراد بين قدرة الله تعالى وحكمته وعلمه وملكه وماذكر من باب التمثيل فقط الذي جرت عليه ألسنة العرب في هذا ونحوه والله تعالى منزه عن ذلك {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }[الشورى:11] {وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا }[طه:110] ومعنى قوله (أزاغه الله) يعني بعد أن زاغ عن الحق استحق من الله تعالى أن يزيغه قال الله تعالى: {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ }[الصف:5] وقال تعالى:{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا }[فصلت:46] والله تعالى أعلم.

وفي حلية الأولياء: عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: سئل أكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بصلاة سوى المكتوبة؟ قال: نعم بين المغرب والعشاء.

في كنز العمال: عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟

قال: ((الصلاة في أول الليل)) أخرجه ابن جرير، وقد استدل به بعض العلماء على إحياء مابين العشائين.

وفيه: ((عليكم بالصلاة بين العشائين فإنها تذهب بملاغاة النهار)) قر عن سلمان.

وفي كنز العمال: ((الدعاء الذي لا يُرَدُّ ما بين المغرب والعشاء))، أبو الشيخ عن أنس.

وفيه: ((من ركع عشر ركعات فيما بين المغرب بني له قصر في الجنة)) ابن نصر عن عبد الكريم بن الحارث مرسلاً.

وفيه: ((من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة)) ه، عن عائشة.

(97/1)

وفيه: ((من صلى بين المغرب والعشاء فإنها صلاة الأوابين)) ابن نصر عن محمد بن المنكدر مرسلاً.

وفيه: ((من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة يقرأ في ركعة الحمد و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } خمسة عشر مرة بنى الله له في الجنة قصرين لافصل فيهما ولا وصم، ومن صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} خمسة عشر مرة بنى الله له قصراً في الجنة)) أبو محمد السمرقندي في فضائل {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} عن جرير، وفيه عن أحمد بن عبيد صدوق له مناكير.

وفيه: ((عليكم بالصلاة فيما بين العشائين فإنها تذهب بملاغاة النهار ومهدرة آخرِهِ)) الديلمي عن سلمان.

وفيه: ((من صلى عشرين ركعة بين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } حفظه الله في نفسه وأهله وماله ودنياه وآخرته))، نظام الملك في السداسيات عن أبي هدبة عن أنس.

وفي الدر المنثور: عن مالك بن دينار قال سألت أنس بن مالك عن هذه الآية{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ }[السجدة:16] قال: كان قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين الأولين يصلون المغرب ويصلون بعدها إلى عشاء الآخرة فنزلت هذه الآية فيهم.

وفيه: عن بلال كنا نجلس في المجلس وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلون المغرب إلى العشاء فنزلت الآية {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ }[السجدة:16].

(98/1)

وفيه: عن ابن المنكدر وأبي حازم في قوله: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ } قالا: هي ما بين المغرب والعشاء صلاة الأوابين.

(99/1)

صلاة بين كل أذانين

ذكر السيوطي في الجامع الصغير: ((بين كل أذانين صلاة لمن شاء)) حم، ق، ع، عن عبد الله بن مغفل.

وذكر أيضاً ((بين كل أذانين صلاة إلا المغرب)) البزار عن بريدة.
وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، قال في الثالثة: لمن شاء)) متفق عليه.

(100/1)

صلاة في البيت

عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين، وإذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فإن الله عزوجل جاعل له من ركعتيه في بيته خيراً)).
وفي حلية الأولياء: عن كعب قال: ((من سره أن تصحبه كتائب من الملائكة يستغفرون له ويحفظونه ويكفى ما أهمه فَلْيُخْفِ في بيته من صلاته ماشاء)) قال كعب: طوبى للذين يجعلون بيوتهم قبلة يعني مسجداً.
قال: والمساجد بيوت المتقين في الأرض، ويباهي الله تعالى ملائكته بالمخفي صلاته وصيامه وصدقته.

(101/1)

تحية المسجد

وهي من السنن المؤكدة
أخرج الإمام أبو طالب رضوان الله تعالى عليه في أماليه: عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)) وهو بهذا اللفظ في حلية الأولياء وبلفظ ((إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين)) وفي رواية: ((إذا دخل أحدكم المسجد فليصل ركعتين قبل أن يجلس)).
وأخرج أبو نعيم في الحلية: أيضاً عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: دخلت المسجد وإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس وحده فجلست إليه فقال: ((يا أبا ذر إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان فقم فاركعهما)) قال: فقمت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه فقلت: يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة؟

قال: ((خير موضوع استكثر أو استقل)).

قلت : يا رسول الله فأي الأعمال أفضل؟

قال: ((إيمان بالله عزوجل وجهاد في سبيله)) قال: قلت يا رسول الله فأي المؤمنين أكملهم إيماناً؟

قال: ((أحسنهم خلقا)).

قال: قلت: يا رسول الله فأي المؤمنين أسلم؟

قال: ((من سلم الناس من لسانه ويده)).

قال: قلت يارسول الله فأي الهجرة أفضل؟

قال: ((من هجر السيئات)).

قال: قلت يا رسول الله فأي الصلاة أفضل؟.

قال: ((طول القنوت)).

قال: قلت يارسول الله فما الصيام؟

قال: ((فرض مجزئ وعند الله أضعاف كثيرة)).

قال: قلت يارسول الله فأي الجهاد أفضل؟

قال: ((من عقر جواده وأهريق دمه)).

قال: قلت فأي الرقاب أفضل؟

قال: ((أغلاها ثمناً وأنفسها عند ربها)).

قال: قلت يا رسول الله فأي الصدقة أفضل؟

قال: ((جهد من مقل يسر إلى فقير)).

(102/1)

قلت: يا رسول الله فأي آية مما أنزل الله عزوجل عليك أعظم؟

قال: ((آية الكرسي)) ثم قال: ((يا أبا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة)).

قلت: يا رسول الله كم الأنبياء؟

قال: ((مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً)).

قلت: يا رسول الله كم الرسل؟

قال: ((ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيراً)) قلت: كثير طيب.

قلت: يا رسول الله من كان أولهم؟

قال ((آدم)).

قلت: يا رسول الله أنبي مرسل؟

قال: ((نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلاً)).

وقال أحمد بن يونس، (ثم كلمه قبلاً)، ثم قال: ((يا أبا ذر، أربعة سريانيون: آدم، وشيث، وخنوخ، وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم، ونوح، وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك يا أباذر)).

قال: قلت: يا رسول الله، كم كتاب أنزله الله تعالى؟

قال: ((مائة كتاب وأربعة كتب، أُنزِلَ على شيث خمسون صحيفة، وأُنزِلَ على خنوخ ثلاثون صحيفة، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان)).

قال: قلت: يا رسول الله، فما كانت صحف إبراهيم؟

(103/1)

قال: ((كانت أمثالاً كلها (أيها الملك المسلط المبتلى المغرور فإني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر)، وكان فيها أمثال (على العاقل مالم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات، ساعة يناجي فيها ربه عزوجل، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفكر فيها في صنع الله عزوجل، وساعة يخلو فيها بحاجته من المطعم والمشرب، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث، تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه)).

قلت: يا رسول الله فما كان صحف موسى عليه السلام ؟

قال: ((كانت عبراً كلها، عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح، عجبت لمن أيقن بالنار وهو يضحك، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب، عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها، عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لايعمل)).

قلت: يا رسول الله أوصني.

قال: ((أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله)).

قلت: يا رسول الله زدني.

قال: ((عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء)).

قلت: يا رسول الله زدني.

قال: ((إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه)).

قلت: يا رسول الله زدني.

قال: ((عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك، وعون لك على أمر دينك)).

قلت: يا رسول الله زدني.

قال: ((عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي)).

قلت: يا رسول الله زدني.

قال: ((حب المساكين وجالسهم)).

(104/1)

قلت: يا رسول الله زدني.

قال: ((انظر إلى من تحتك ولاتنظر إلى من فوقك فإنه أجدر ألا تزدري نعمة الله عندك)).

قلت: زدني يا رسول الله.

قال: ((صل قرابتك وإن قطعوك)).

قلت: يا رسول الله زدني.

قال: ((لا تخف في الله لومة لائم)).

قلت يا رسول الله زدني.

قال: ((قل الحق وإن كان مراً)).

قلت: يا رسول الله زدني.

قال: ((يردك عن الناس ما تعرف من نفسك، ولا تجد عليهم فيما تأتي، وكفى بك عيباً أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك، أو تجد عليهم فيما تأتي)) ثم ضرب بيده على صدري فقال: ((يا أبا ذر لاعقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق)).

قلت: وقد نقلت هذا الحديث الشريف لما فيه من المواعظ والحكم الجامعة النافعة لتعم الفائدة.

وعن أبي قتادة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إذا دخلت المسجد فصل ركعتين قبل أن تجلس)).

وفي كنز العمال: ((من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين، وأن لا

يسلم الرجل إلا على من يعرف، وأن يرد الصبي الشيخ)) طب عن ابن مسعود.
وفيه: جاء سليك الغطفاني والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له: صليت؟
قال: لا، قال: ((صل ركعتين تجوز فيهما)) ش.
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا)) قيل وما رياض الجنة؟ قال: ((المساجد)).
وقيل: في رواية ((حلق الذكر)) أو ((حلق العلم)) ومن قال: إنها المساجد فمعنى فارتعوا إنه الذكر والصلاة. والله أعلم.

(105/1)

روي أنه دخل سليك المسجد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فجلس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما)).

(106/1)

صلاة التراويح

روى الإمام زيد بن علي عليهما السلام: عن أبيه عن جده عن علي" أنه أمر الذي يصلي بالناس صلاة القيام في شهر رمضان أن يصلي بهم عشرين ركعة يسلم في ركعتين ويراوح مابين كل أربع ركعات، فيرجع ذو الحاجة، ويتوضأ الرجل، وأن يوتر بهم من آخر الليل حين الانصراف، انتهى مسند الإمام زيد.
وفي هامش المسند: مالفظه قال: مما يستدل على استحباب صلاة التراويح وهو قول الأكثر.
وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية: الأفضل فرادى في البيت للحديث الذي في الصحيحين وغيرهما ((أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة)).
وكما في حديث زيد بن ثابت في صلاة التراويح لما رأى رسول الله اجتماع الناس في الليلة الرابعة قال: ((إنه لم يخف عليَّ مكانكم ولكن خشيت أن يكتب عليكم، ولو كتب عليكم ما قمتم به، فصلوها أيها الناس في بيوتكم)) ثم تُوفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس على ذلك أي يصلون في بيوتهم، وكذا في خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر ثم لما جمعهم عمر ورءاهم، قال: نعمت البدعة.

وعند العترة أن التجمع بها بدعة وهو المعتمد عند مقلديهم الآن واختلفوا في عددها، قيل: أصح ما ورد من السنة في عددها ما أخرجه مالك في الموطأ عن محمد بن يوسف، عن السايب بن يزيد أنها إحدى عشرة ركعة، ولما أخرج البخاري وغيره عن عائشة أنها قالت: ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة. انتهى.

(107/1)

قال الإمام المهدي محمد بن المطهر عليه السلام : وروينا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاها لياليَ وصلوها معه ثم تأخر صلى الله عليه وآله وسلم وصلاها في بيته.
وروينا أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها)). انتهى.
وفي عددها خلاف بين الأئمة كما تقدم فبعضهم جعلها إحدى عشرة ركعة وبعضهم جعلها عشرين ركعة من غير صلاة الوتر، وبعضهم جعلها ستاً وثلاثين من غير صلاة الوتر، وكان بعض السلف يقومون بأربعين ركعة ويوترون بثلاث، ولم يرو لنا أحد عدد ركعات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهم في الثلاث الليالي التي روي أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلاها جماعة بمن حضر.
احتج القائلون أنها إحدى عشرة ركعة بحديث عائشة المتقدم واحتج القائلون بأنها عشرين ركعة بما جاء عن السائب بن يزيد أنه قال: كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة، وبما روي أن عمر خرج ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس يصلون في المسجد أوزاعاً أي متفرقين، فقال عمر: لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد فجمعهم على قارئ واحد فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرج ليلة أخرى والناس يصلون وراء إمامهم فقال: نعمت البدعة هذه، رواه البخاري.
واحتج القائلون أنها ست وثلاثون وهم أهل المدينة بماروي عن نافع قال: أدركت الناس يقومون رمضان بتسع وثلاثين ركعة يوترون منها بثلاث.

(108/1)

قلت: ولكل استدلالات غير ماذكر والجميع حسن يعني من الصلوات بنية التطوع وهي من النوافل الحسنة، والقرب المستحسنة، والصلاة خير موضوع، والأفضل أن تكون في البيت اتباعاً لصاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم، ومن البدع التشنيع على من لم يصلها

جماعة والله أعلم.

قال: مولانا شيخ الإسلام مجد الدين بن محمد: إن أصحابنا فرطوا في صلاة التراويح، والمخالفين أفرطوا في تأكيدها، قلت: والأولى الاعتدال فلا بالإفراط ولا بالتفريط.

(109/1)

صلاة التسبيح

قال في الاعتصام: في الجامع الكافي قال محمد: صلاة التسبيح أربع موصولة لا يسلم إلا في آخرهن وجائز أن يصليهن بالليل والنهار ما لم يكن وقت نهي عن الصلاة فيه.

قال: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لعمه العباس ولجعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم في صلاة التسبيح ((وهي أن تقرأ فاتحة الكتاب وسورة معها ثم تسبح خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم تركع وتسبح بها عشراً، وإذا رفع رأسه من الركوع عشراً، وإذا سجد عشراً، وإذا رفع رأسه من السجود عشراً، وإذا سجد الثانية عشراً، وإذا رفع من السجود عشراً، فيكون ذلك خمساً وسبعين في كل ركعة)) قال: وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((فلو كانت ذنوبك مثل عدد نجوم السماء وعدد قطر الماء وعدد أيام الدنيا وعدد رمل عالج لغفرها الله لك تصليها في كل يوم مرة واحدة)) قال العباس رحمه الله تعالى: ومن يطيق ذلك يا رسول الله؟

قال: ((فصلها كل يوم جمعة)).

قال: ومن يطيق ذلك يا رسول الله؟

قال: ((فصلها في كل شهر مرة)).

قال: ومن يطيق ذلك يا رسول الله؟

حتى قال: ((فصلها في عمرك مرة واحدة)).

وروى أبو العباس الحسني عن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ما يقارب من ذلك بألفاظ متقاربة. انتهى.

(110/1)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للعباس بن عبد المطلب: ((يا عباس يا عماه ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أفعل بك، ألا أجيزك عشر خصال

إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته، عشر خصال أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمسة عشر مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات إن استطعت أن تصليها كل يوم مرة فافعل، وإن لم تفعل ففي كل جمعة، وإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، وإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، وإن لم تفعل ففي كل عمرك مرة)) أخرجه أبو داود والنسائي وابن عساكر والترمذي وابن حبان وابن خزيمة وغيرهم.

وفي رواية ((فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج غفرها الله لك)).

(111/1)

قلت: وروايات من ذكر متقاربة وقوله: ((صغيره وكبيره)) هذا مشروط بالتوبة بدليل قول الله تعالى:{تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا }[التحريم:8] وقوله تعالى:{وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ }[الزمر:54] وهذا واضح؛ لأن بعض الذنوب مثل الكبائر ومثل حقوق المسلمين ونحو ذلك لا يمحوها إلا التوبة النصوح وعلى هذا يحمل كل ما جاء في هذا الباب. والله أعلم.

وفي رواية عن ابن عمرقال: وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه وقال له: ((ألا أهب لك ألا أسرك ألا أمنحك فذكره)).

(112/1)

وفي حلية الأولياء: بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: ((ياغلام، ألا أحبوك، ألا أنحلك، ألا أعطيك)) قال: قلت: بلى، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: فظننت أنه سيقطع لي قطعة من مال، فقال: ((أربع تصليهن في كل يوم وليلة فتقرأ أم القرآن وسورة ثم تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم ترفع فتقولها عشراً، ثم تفعل في صلاتك كلها مثل ذلك

فإذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل التسليم: اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل اليقين، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وجد أهل الخشية، وطلبة أهل الرغبة، وتعبد أهل الورع، وعرفان أهل العلم، حتى أخافك، اللهم إني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك، وحتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك، وحتى أناصحك في التوبة خوفاً منك، وحتى أخلص لك النصيحة حباً لك، وحتى أتوكل عليك في الأمور وحسن الظن بك سبحانك خالق النور، فإذا فعلت ذلك يابن عباس غفر الله لك ذنوبك صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها سرها وعلانيتها وعمدها وخطأها)) ورواه في كنز العمال عن حل عن ابن عباس.

وقد توسع المنذري في ذكرها في كتابه الترغيب والترهيب.

وعن بعض الفضلاء: ما رأيت للشدائد مثل صلاة التسابيح، وعن بعضهم: إنها وسيلة مكفرة للذنوب، مفرجة للكروب، ميسرة للعسير، يقضي الله بها الحاجات، ويؤمن بها الروعات، ويستر بها العورات.

(113/1)

وفي حواشي شرح الأزهار عن إرشاد العنسي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((والذي نفس محمد بيده لو كانت ذنوب من صلى هذه الصلاة عدد نجوم السماء وعدد قطر السماء وعدد أيام الدنيا وعدد الشجر وعدد المدر وعدد رمل عالج لغفر الله لمن صلاها)). انتهى.

قلت: وقد تواترت الأدلة أن هذا مشروط بالتوبة قال الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا }[التحريم:8]، وقوله تعالى:{وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ }[الزمر:54] وهذا واضح؛ لأن بعض الذنوب مثل الكبائر ومثل حقوق الغير لايمحوها إلا التوبة النصوح، والتحلل من حقوق الآخرين، وعلى هذا يحمل كل ماجاء من هذا الباب. والله تعالى أعلم وهو أحكم الحاكمين ذو الفضل العظيم.

وذكر شيخنا شيخ الإسلام مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى في لوامع الأنوار أن القاضي العلامة العابد الزاهد حاتم بن منصور الحملاني رفيق الإمام يحيى بن حمزة في القراءة شيخ عابد اليمن إبراهيم بن أحمد الكينعي رضي الله عنهم قبض وهو يصلي صلاة التسبيح سنة خمس وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين والمؤمنات.

(114/1)

صلاة التوبة

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ }[آل عمران:135] أخرجه أهل السنن الأربع، وزاد ابن حبان والبيهقي أيضاً لفظ (ركعتين) بعد قوله: ((ثم يصلي)).

وأخرج البيهقي عن الحسن البصري مرسلاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما أذنب عبد ذنباً ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى براز من الأرض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفر له)).

وفي كنز العمال: ((ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ ثم يصلي ركعتين أو أربعاً مفروضة أو غير مفروضة ثم يستغفر الله إلا غفر الله له)) طس عن أبي الدرداء.

وفيه أيضاً: ((كل شيء يتكلم به ابن آدم فإنه مكتوب عليه فإذا أخطأ الخطيئة ثم أحب أن يتوب إلى الله عزوجل فليأت بقعة مرتفعة وليمد يديه إلى الله عزوجل ثم يقول: اللهم إني أتوب إليك منها لا أرجع إليها أبداً فإنه يغفر له، ما لم يرجع في عمله ذلك)) طب، ك عن أبي الدرداء.

وفي كنز العمال رقم 15279من المطبوعة الخامسة: عن عمر قال: بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرد عليه السلام ثم قال: نَغْمَةُ جن وغُنَّتُهُمْ من أنت؟

قال: أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس،

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((فما بينك وبين إبليس إلا أبوان)).

قال: نعم.

قال: ((فكم أتى عليك من الدهر؟))

قال: قد أفنيت الدنيا عمرها إلا قليلاً.

قال: ((ما علم ذلك))؟

قال: ليالي قتل قابيل هابيل كنت غلاماً ابن أعوام، أفهم الكلام، وأمر بالآكام، وآمر بإفساد الطعام، وقطيعة الأرحام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((بئس عمل الشيطان المتوسم والشاب المتلوم)) قال: ذرني من الترداد إني تائب إلى الله عزوجل إني كنت مع نوح

في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: (لا جرم أني على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين)، قلت: يا نوح إني ممن أشرك في دم السعيد هابيل بن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة؟

(116/1)

قال: ((يا هام هم بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة، إني قرأت فيما أنزل الله عزوجل علي أنه ليس من عبد تاب إلى الله عزوجل بالغاً ذنبه ما بلغ إلا تاب الله عليه قم فتوضأ واسجد لله سجدتين، ففعلت من ساعتي ما أمرني به، فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء)) فخررت لله ساجداً حولاً، وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، فقال: ((لاجرم أني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين)) وكنت مع صالح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وكنت زواراً ليعقوب، وكنت من يوسف بالمكان المكين، وكنت آلف إلياس في الأودية وأنا ألقاه الآن، وإني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال: ((إن لقيت عيسى بن مريم فأقرئه مني السلام)) وإني لقيت عيسى بن مريم فأقرأته من موسى السلام، وإن عيسى قال لي: ((إن لقيت محمداً فأقرئه مني السلام)) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه فبكى ثم قال: ((وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك ياهامة بأدائك الأمانة)) قال: يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى بن عمران، فإنه علمني من التوراة فعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، والمرسلات، وعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، وإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ، والمعوذتين، وقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وقال: ((ارفع إلينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا)) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينعه

(117/1)

إلينا فلسنا ندري أحي أم ميت. عق، وأبو العباس اليشكري في اليشكريات، وأبو نعيم معافى في الدلائل، والمستغفري في الصحابة، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي من طرق وطريق ق أقواها، وطريق عق أوهاها، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عق، فلم يصب له شواهد من حديث أنس وابن عباس وغيرهما تأتي في محالها وقد بسط الكلام عليه في اللآلي

المصنوعة. انتهى بلفظه من كنز العمال وهو في أمالي المرشد بالله.
ومنه أيضاً: وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((كل شيء يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه فإذا أخطأ خطيئة أو أذنب ذنباً فأحب أن يتوب إلى الله فليمد يديه إلى الله عزوجل ثم يقول:اللهم إني أتوب إليك منها لا أرجع إليها أبداً، فإنه يغفر له مالم يرجع في عمله ذلك)) رواه الحاكم في المستدرك.
ومنه أيضاً: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: واذنوباه واذنوباه! فقال: ((قل: اللهم، مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي)) فقالها ثم قال: ((عد)) فعاد، ثم قال: ((عد)) فعاد، فقال: ((قم فقد غفر الله لك)).
وفي حلية الأولياء: عن الجزيري قال: ((بينا داود عليه السلام على باب مجلسه جالس ومعه جليس له من بني إسرائيل إذ مر به رجل فاستطال عليه فغضب جليسه الإسرائيلي فقال له داود عليه السلام لا تغضب فإني قد علمت أني قد أحدثت بيني وبين ربي حدثاً فسلط عليّ هذا فدعني حتى أدخل وأتنصل إلى ربي من الحدث الذي كان مني حتى يعود هذا فيقبل أسفل قدمي.

(118/1)

قال: فدخل وتوضأ وصلى ركعتين واعتذر إلى ربه عزوجل من الحدث الذي حدث منه ثم عاد إلى مجلسه وعاد الرجل نادماً فانكب يقبل رجل داود عليه السلام وقال يا نبي الله اغفر لي، فقال داود عليه السلام : (اذهب فقد علمت من أين أتيت).

(119/1)

صلاة التهجد

قال تعالى: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً }[المزمل:6] وقال تعالى:{وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ }[الإسراء:79].
وجاء في أمالي الإمام أحمد بن عيسى: عن أبي جعفر قال: (إن لله ملكاً في خلق الديك براثنه في تخوم الأرض وجناحاه بالهواء وعنقه مثنية تحت العرش، فإذا مضى من الليل نحو من نصفه أوثلثه رفع ذلك الديك فقال: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ربنا الرحمن لا إله غيره ألا

ليقم المتهجدون قال: فعندها تفزع ديوك الدنيا وتضرب بأجنحتها وتصيح، قال: ثم يحمد فيبقى كم شاء من الليل، ثم يرفع رأسه فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ربنا الرحمن لا إله غيره ألا ليقيم القانتون، قال: ثم يسكت ثم يرفع رأسه في الثالثة فيقول: سبوح قدوس رب الملائكة والروح ربنا الرحمن لا إله غيره ألا ليقيم الذاكرون، قال: ثم يصيح بعد طلوع الفجر ألا ليقيم الغافلون)).

وفيها: عن زيد بن علي عن آبائه عن علي" قال: لما كان في ولاية عمر سئل عن تهجد الرجل في بيته وتلاوة القرآن ما هو له فقال: يا أبا الحسن ألست شاهدي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: (بلى) قال: فأد ما أجابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به فإنك لذلك أحفظ مني فقلت قال: (نور تنور به بيتك).

وفي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام يتهجد قال: ((اللهم لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله)) وذكره في حلية الأولياء عن طاووس عن ابن عباس بألفاظ متقاربة.

وعن عاصم بن حميد قال: سألت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيام الليل؟

فقالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد غيرك، كان إذا قام كبر عشراً وحمد عشراً واستغفر عشراً وسبح عشراً وهلل عشراً، وقال: ((اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني)) ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة.

وفي الحلية: أيضاً عن عبد العزيز بن سلمان العابد وكان يرى الآيات والأعاجيب حدثنا مطهر السعدي وكان قد بكى شوقاً إلى الله ستين عاماً قال: أريت كأني على ضفة نهر تجري بالمسك الأذفر، حافتاه شجر لؤلؤ ونبت من قضبان الذهب، فإذا أنا بجوار من بنات يقلن بصوت واحد: سبحان المسبح بكل لسان سبحانه، سبحان الموجود بكل مكان سبحانه، سبحان الدائم في كل الأزمان سبحانه سبحانه، قال فقلت: من أنتن؟ فقلن: خلق من خلق الرحمن سبحانه، فقلت: ما تصنعن هاهنا؟ فقلن:

ذرأنا إله الناس رب محمد

لقوم على الأطراف بالليل قوم

يناجون رب العالمين إلههم

وتسري هموم القوم والناس نوم

قلت: بخ بخ لهؤلاء، من هؤلاء لقد أقر الله أعينهم بكن؟ قال: فقلن أوما تعرفهم؟ فقلت: لا والله ما أعرفهم، قلن: بلى هؤلاء المتهجدون أصحاب القرآن والسهر.

وفيه: أيضاً عن صالح المري حدثني زياد النمري قال: أتاني آت في منامي فقال: قم يازياد إلى عادتك من التهجد، وحضك من قيام الليل فهي والله خير لك من نومة توهن بدنك ويتكسر لها قلبك، فاستيقظت فزعاً وقد غلبني والله النوم، فأتاني ذلك أو غيره فقال: قم يازياد فلا خير في الدنيا إلا للعابدين، قال: فوثبت فزعاً.

وفيها: عن الحسن قال: تفقدوا الحلاوة في ثلاث، في الصلاة، وفي القرآن، وفي الذكر فإن وجدتموها فامضوا وأبشروا، فإن لم تجدوها فاعلم أن بابك مغلق.

(122/1)

وفيها: كان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه إذا تهجد من الليل قال: اللهم قد نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حي قيوم، اللهم طلبي الجنة بطيء، وهربي من النار ضعيف، اللهم اجعل لي عندك هدى ترده إلي يوم القيامة إنك لاتخلف الميعاد.

وفيها: عن المغيرة بن حبيب قال: قال عبد الله بن غالب الحداني لما برز إلى العدو: على ما آسى من الدنيا فو الله ما فيها للبيت جذل ووالله لولا محبتي لمباشرة السير بصفحة وجهي،

وافتراش الجبهة لك سيدي، والمراوحة بين الأعضاء والكراديس في ظلم الليل رجاء ثوابك، وحلول رضوانك، لقد كنت متمنياً لفراق الدنيا وأهلها، قال: ثم كسر جفن سيفه، ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فحمل من المعركة وإن له لرمقاً، فمات دون العسكر، قال: فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك، قال: فرءاه رجل من إخوانه في منامه، فقال: يا أبا فراس، ما صنعت؟

قال: خير الصنيع، قال: إلاَمَ صرت؟

قال: إلى الجنة، قال بم؟

قال: بحسن اليقين، وطول التهجد، وظمأ الهواجر، قال: فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك؟

قال: تلك رائحة التلاوة والظمأ، قال: قلت أوصني، قال اكسب لنفسك خيراً لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلاً فإني رأيت الأبرار، قالوا: البر بالبر.

وفي الدر المنثور: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن آخر الليل في التهجد أحب إليَّ من أوله؛ لأن الله يقول: {وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}[الذاريات:18])).

(123/1)

صلاة الثوب الجديد

أخرج الإمام ابن عساكر عن ابن عباس ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذا لبس ثوباً جديداً حمد الله وصلى ركعتين وكسا الخلق)).

(124/1)

صلاة الجنازة

وهي فرض كفاية.

قال في الاعتصام: في مجموع زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي" قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من غسل أخاً مسلماً فنظفه ولم يقذره، ولم ينظر إلى عورته، ولم يذكر منه سوءاً، ثم شيعه وصلى عليه، ثم جلس حتى يدلى في قبره، خرج من ذنوبه عطلاً)) وروى هذا الحديث محمد بن منصور في أمالي أحمد بن عيسى" عن أحمد بن عيسى، عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي"، وهو في الشفاء.

وفي أمالي أبي طالب: بسنده إلى علي عليه السلام أن رسول الله قال: ((من غسل ميتاً وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش ما رأى منه خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه)) وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((صلوا على من قال: لا إله إلا الله)).
وفي مسند الإمام زيد بن علي: عن أبيه عن جده عن علي" في الصلاة على الميت قال: تبدأ بالتكبيرة الأولى بالحمد والثناء على الله تبارك وتعالى، وفي الثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي الثالثة الدعاء لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات، وفي الرابعة الدعاء للميت والاستغفار له، وفي الخامسة تكبر ثم تسلم.
وفيه: عن علي عليه السلام إذا اجتمع جنائز رجال ونساء جعل الرجال مما يلي الإمام، والنساء مما يلي القبلة.
وفيه: عن علي عليه السلام أنه كان يرفع يديه في التكبيرة الأولى ثم لا يعود.
سألت زيد بن علي عليهما السلام عن الرجل يفوته شيء من التكبير قال لا يكبر حتى يكبر الإمام فإذا سلم الإمام قضى ما سبقه به الإمام تباعاً.

(125/1)

وفيه: عن علي أنه كان إذا صلى على جنازة رجل قام عند سرته وإن كانت امرأة قام حيال ثديها.
وفيه: عن علي عليه السلام أنه قال: في السقط لايصلى عليه، قال: فإن كان تاماً قد استهل واستهلاله صياحه، وشهد على ذلك أربع نسوة أو امرأتان مسلمتان ورث وورث وسمي وصلي عليه، فإذا لم يسمع له استهلال لم يورث ولم يورث ولم يسم ولم يصل عليه.
وكان يقول: في الصلاة على الطفل، اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً وأجراً،
وفي البحر: والدعاء فيها مشروع إجماعاً.
وفي أمالي أحمد بن عيسى: عن زيد بن علي عن آبائه عن علي" في الصلاة على الميت قال: يبدأ في التكبيرة الأولى بالحمد والثناء على الله جل وعز والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أهل بيته ويقول في الثانية: اللهم أنت خلقته وأنت هديته للإسلام، وتعلم سره وعلانيته، ولا نعلم إلا خيراً وأنت أعلم به، جئنا شفعاء فاغفر له، وتقول في الآخرة كما قلت في الأولى وتنصرف.
وفيها: عن زيد بن علي عن آبائه عن علي" قال في الصلاة على الميت: يبدأ بالتكبير والحمد والثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أهل بيته، ثم يقول في

الثانية والثالثة: اللهم اغفر لكبيرنا وصغيرنا، ذكرنا وأنثانا، وحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من توفيته منا فتوفه على الإيمان، ومن أبقيته منا فأبقه على الإسلام، ثم يسلم وينصرف.

(126/1)

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة فقال: ((اللهم اغفر لحيِّنا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإيمان، ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضللنا بعده)).

وفي الاعتصام: عن الجامع الكافي قال: بلغنا عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا صلى على الميت: اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا، وألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واجعل قلوبنا على قلوب أخيارنا، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم أرجعه إلى خير مما كان فيه، اللهم عفوك عفوك، ثم يكب رالخامسة ثم يسلم.

(127/1)

وفي البحر فرع هق القاسم والهادي ويجمع بين القراءة والدعاء بين كل تكبيرتين، فيكبر الأولى ثم يقول: لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ثم يقرأ الفاتحة ثم يكبر الثانية فيقول: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وخيرتك من خلقك، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين الأطهار الصادقين الأبرارالذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم يقرأ الإخلاص، ثم يكبر الثالثة فيقول: اللهم صل على ملائكتك المقربين، اللهم شرف بنيانهم، وأعظم أمرهم، اللهم صلِّ على أنبيائك المرسلين، اللهم أحسن جزاءهم، وارفع درجاتهم ، اللهم شفع محمداً في أمته، واجعلنا ممن تشفعه فيه، اللهم اجعلنا في زمرته، وأدخلنا في شفاعته، واجعل مأوانا الجنة، ثم يقرأ الفلق، ثم يكبر الرابعة فيقول: سبحان من سبحت له السماوات والأرضون، سبحان ربنا الأعلى سبحانه وتعالى، اللهم هذا عبدك وابن عبدك، وقد صار إليك، وقد أتيناك مستشفعين له، سائلين له المغفرة، فاغفر له ذنوبه، وتجاوز عن سيئاته، وألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم وسع عليه قبره، وأفسح له أمره، وأذقه عفوك ورحمتك يا أكرم الأكرمين، اللهم ارزقنا حسن الاستعداد

لمثل يومه، ولا تفتنا بعده، واجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك، ثم يكبر ويسلم، هكذا في البحر الزخار وتخريجه، واختار بعض العلماء التكبير أربعاً بآثار رووها، والكل حسن. والله أعلم.

(128/1)

وفي مسند الإمام زيد: سألت زيد بن علي عليهما السلام عن الصلاة على ولد الزنا والمرجوم في الزنا والمغرم الذي عليه الدين، فقال: صل عليهم وكفنهم ووارهم في حفرتهم، فالله تعالى أولى بهم، فإن لم تفعلوا ذلك فإلى من تولوهم، إلى اليهود أم إلى النصارى؟ وقال زيد بن علي: لا تصل على المرجئة، ولا القدرية، ولا على من نصب لآل محمد حرباً، إلا أن لا تجد بداً من ذلك.

وفي الكنز الثمين: ((زرالقبور تذكر بها الآخرة، واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاوٍ موعظة بليغة، وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين في ظل الله يتعرض كل خير)) ك عن أبي ذر.

وفي الاعتصام: عن الشفاء عن مالك بن هبيرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب)).

(129/1)

الصلاة على القبر وعلى الغائب

أخرج ابن بهران في تخريج البحر الزخار روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة وقد مات البراء بن معرور وقد أوصى إليه فقبل وصيته وصلى على قبره بعد شهر، حكاه في أصول الأحكام والشفاء.

وفي تخريج أمالي الإمام أحمد بن عيسى: عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة سأل عن البراء بن معرور فقالوا: توفي وأوصى بثلثه لك يا رسول الله وأوصى أن يوجه إلى القبلة لما احتضر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده)) ثم ذهب فصلى عليه ، وقال: ((اللهم اغفر له وارحمه وأدخله جنتك وقد فعلت)) أخرجه الحاكم.

وفي تخريج البحر الزخار: أيضاً عن المسيب أن أم سعد ماتت والنبي صلى الله عليه وآله

وسلم غائب، فلما قدم صلى عليها وقد مضى لذلك شهر، أخرجه الترمذي.
ومن هذا الباب ما جاء في حديث المسكينة التي كانت تقم مسجده صلى الله عليه وآله وسلم، ولعلها التي رواها مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد ففقدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنها، فقالوا: ماتت، قال: ((أفلا كنتم آذنتموني))؟ قال: وكأنهم صغروا أمرها فقال: ((دلوني على قبرها)) فدلوه فصلى عليها ثم قال: ((إن هذه القبور مملؤة ظلمة على أهلها وإن الله عزوجل ينورها لهم بصلاتي عليهم)).

(130/1)

وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بقبر دفن ليلاً فقال: ((متى دفن هذا ؟)) قالوا: البارحة، قال: ((أفلا آذنتموني))؟ قالوا: دفناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك، فقام وصف خلفه، قال ابن عباس: وأنا فيهم فصلى عليه، متفق عليه.
ويندب صلاة الجنازة على الغائب واحداً أو جماعة، فإذا استشهد جماعة من المسلمين في بلد ما فللمسلمين أن يصلوا عليهم صلاة الجنازة، وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الغائب على النجاشي ملك الحبشة عند موته فصارت سنة، وفي صلاة الغائب عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلم فصلوا عليه)) قال: فصفنا فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن.
وفي سبل السلام: عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى، فصف بهم وكبر عليه أربعاً، متفق عليه.
قال السيد البدر الأمير: وفي الحديث من أعلام النبوة إعلامهم بموته في اليوم الذي توفي فيه، مع بُعد ما بين المدينة والحبشة.

(131/1)

صلاة الحاجة

قال في الاعتصام: في شمس الأخبار بإسناده إلى عبد الله بن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ ثم ليحسن وضوءه)) وفي حديث آخر ((فليصل ركعتين ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك،

وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل ذنب، لاتدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولاهماً إلا فرجته، ولاغماً إلا كشفته، ولاحاجة هي لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين)) قال: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((ثم ليطلب الدنيا والآخرة فإنهما عند الله)).

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم ((من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه، ثم ليصل ركعتين، ثم يثني على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والعصمة من كل ذنب، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم ، لا تدع لي ذنباً إلاغفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين)) أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم في المستدرك وابن ماجة وزاد بعد قوله ((يا أرحم الراحمين ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فإنه يقدر)).

(132/1)

وقال في الاعتصام: وفي شرح الفتح روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من كانت له حاجة عند الله فليصل يوم الجمعة عند ارتفاع النهار أربع ركعات يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى }[الأعلى:1] وخمس عشرة مرة{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }[الإخلاص:1] وفي الثانية فاتحة الكتاب و{إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا }[الزلزلة:1] وخمس عشرة مرة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} وفي الثالثة فاتحة الكتاب و{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ }[التكاثر:1] و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} خمس عشرة مرة، وفي الرابعة فاتحة الكتاب و{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ }[النصر:1] وخمس عشرة مرة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} فإذا فرغ من الصلاة رفع يده إلى السماء ويسأل حاجته فإن الله تعالى يقضيها)).

وفي كنز العمال: عن عبد الله بن جعفر قال: قال لي علي: ألا أعلمك كلمات إذا طلبت حاجة فأردت أن تنجح فقل: لا إله إلا الله وحده لاشريك له العلي العظيم لا إله إلاالله وحده لا شريك له الحليم الكريم، ثم سل حاجتك، ش وابن منيع وابن جرير.

(133/1)

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يا علي ألا أعلمك دعاءً إذا أصابك هم أو غم تدعو به ربك يستجاب لك بإذن الله ويفرج عنك، توضأ وصل ركعتين واحمد الله تعالى وأثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل: اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم كاشف الغم ومفرج الهم مجيب دعوة المضطرين إذا دعوك رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحمني في حاجتي هذه بقضائها ونجحها رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك)).

وفي مناقب أمير المؤمنين: للحافظ محمد بن سليمان الكوفي عن عامر بن سعد قال: قدم سعد من أرض له ورجل يسب علياً والناس مجتمعون عليه، فنهاه فلم يزده إلا إغراءً فقال: ويحك لم تسب قوماً قد سبق لهم من عند الله خير؟ لتنتهين عن سبهم أو لأدعون الله عليك، فقال الرجل: بيده هكذا كأنما تخوفني بنبي من الأنبياء، فانطلق إلى داره فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال: اللهم إن كان عبدك هذا يسب قوماً قد سبق لهم من عندك خير فأسخطك بسبهم أو بسبه إياهم فأره آية تكون للناس، فخرجت بُخْتِيَّة من دار فلان مادة عنقها لايرد صدرها شيء حتى انتهت إليه، فنفر الناس عنه فألقته في قوائمها فلم تزل به حتى طفئ، قال: فرأيت الناس يتبعونه ويقولون: استجاب الله لك يا أبا إسحاق، استجاب الله لك يا أبا إسحاق. انتهى.

(134/1)

وقال بعضهم: قصد أبو مسلم الخراساني مدينة مرو للغزو فلما ملكها وجد فيها حكيماً من المجوس، فقال له: بم صرت حكيماً؟

قال: تركت الدنيا والكذب، وفي كل صباح أجعل إلهي الذي أعبده تحت قدمي فأمر بقتله

فقال: لا تعجل أيها الأمير.

قال: ما معنى قولك: تجعل معبودك تحت قدميك.

قال: في كتابكم يقول: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ }[الجاثية:23] فأنا أدس هواي تحت قدمي لئلا يقهرني.

فقال: من انتهى إلىهذه الحكمة كيف لايسلم؟

فقال: القلب مقفل والمفتاح بيد غيري، فتوضأ الأمير مع أصحابه وصلى ركعتين وسأل الله تعالى أن يكرم الحكيم بالإسلام فقال: أيها الأمير ألح في الدعاء فقد تحرك القفل، ثم نادى: ألا وإن القفل قد انفتح، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

(135/1)

صلاة الحاجة لألف حاجة

عن بعضهم قال: رأيت في كتاب الإمام الشافعي رضي الله عنه ما مثاله صلاة الحاجة لألف حاجة علمها الخضر عليه السلام لبعض العباد يصلي ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة و{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ }[الكافرون:1] عشر مرات، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }[الإخلاص:1] عشر مرات ثم يسجد بعد السلام ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سجوده عشر مرات ويقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات، ويقول:{رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }[البقرة:201] عشر مرات، ثم يسأل الله حاجته تقضى بإذن الله تعالى.

(136/1)

صلاة حفظ القرآن الكريم

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء علي بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((يا أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنَّ وتنفع بهن من علمته ويثبت ماتعلمته في صدرك))؟ قال: أجل يارسول الله فعملني قال: ((إذا كانت ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقال: أخي يعقوب لبنيه (سوف أستغفر لكم ربي) يقول حتى تأتي الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية، بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وآلم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء عليه وصل علي وعلى سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك، اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لاترام أسألك يا الله يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما

علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لاترام أسألك يا الله

(137/1)

يارحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تغسل به بدني، فإنه لا يعينني على الخير غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تجاب بإذن الله والذي بعثني بالحق ما أخطأه مؤمن قط)).
قال ابن عباس: فوالله ما لبث علي إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك المجلس فقال: يارسول الله إني كنت فيما خلى لا آخذ إلا أربع آيات أو نحوهن فإذا قرأتهن تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا أردته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك: ((مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن)) أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك والطبراني في معجمه مع اختلاف يسير وأخرجه الدارقطني باختصار.

(138/1)

وفي مسند الإمام زيد بن علي عليهما السلام، عن أبيه، عن جده، عن علي" قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفلت القرآن من صدري فأدناني ثم وضع يده على صدري ثم قال: ((اللهم أذهب الشيطان من صدره)) ثلاث مرات قال: ثم قال: ((إذا خفت من ذلك فقل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك ربي أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم، اللهم نور بكتابك بصري، وأطلق به لساني، واشرح به صدري، ويسر به أمري، وأفرج به عن قلبي، واستعمل به جسدي، وقوني لذلك فإنه لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، تعيد ذلك ثلاث مرات فإنه يزجر عنك)).
وفي حلية الأولياء: عن عميرة بن عبد الرحمن الخثعمي، عن يحيى بن حسان البكري، عن أبي ريحانة صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فشكوت إليه تفلت القرآن ومشقته عليَّ فقال لي: ((لا تحمل عليك ما لا تطيق وعليك بالسجود)) قال أبو عميرة: فقدم أبو ريحانة عسقلان وكان يكثر السجود.

(139/1)

الصلاة على ظهر الدابة

أخرج الإمام أحمد بن عيسى بسنده إلى زيد بن علي عن آبائه عن علي أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هل تصلي على ظهر بعيرك؟

قال: ((نعم حيث توجه بك بعيرك إنما يكون سجودك أخفض من ركوعك صلاة التطوع فإذا كانت المكتوبة فالقرار)).

وفي كنز العمال: عن جابر بن عبد الله: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على راحلته تطوعاً حيث توجهت به وإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل عن راحلته واستقبل القبلة)) عب.

وفيه أيضاً: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على راحلته تطوعاً حيث توجهت به ويجعل السجود أخفض من الركوع))، عب.

وفيه أيضاً: ((رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وهو على راحلته النوافل في كل جهة ولكنه يخفض السجود من الركعة يومئ إيماءً)). عب.

وفيه أيضاً: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحاجة فجئت وهو يصلي نحو المشرق ويوميء برأسه إيماءً على راحلته، السجود أخفض من الركوع فسلمت فلم يرد علي فلما قضى صلاته قال: ((ما فعلت في حاجة كذا وكذا ؟ إني كنت أصلي)) عب.

وفيه عن جابر: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك يصلي على راحلته حيث توجهت به صلاة الليل، خط.

وفيه عن عامر بن أبي ربيعة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على ظهر راحلته النوافل في كل جهة، عب.

وفيه أيضاً: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على ظهر حمار تطوعاً وهو متوجه إلى خيبر، عب.

وفيه عن ابن عمر قال: أوتر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بعير، عب.

(140/1)

وعن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على بعيره تطوعاً حيثما توجهت به، أخرجه أبو نعيم في الحلية.
وعن نافع أن ابن عمر صلى على راحلته أوتر عليها وقال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفعله، ش.

(141/1)

صلاة دواء الشدة إذا وقعت للإنسان

قرأت في بعض المجموعات قال: وقع بعض الناس في شدة كبيرة فشكا ذلك لشيخه فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يشير إلى الشخص بما يأتي، ((سبحان الله مائة مرة، الحمد لله مائة مرة، الله أكبر مائة مرة، اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وآله مائة مرة، ثم يصلي اثنتي عشرة ركعة، ثم يدعو بعدها بما شاء، ثم يصلي ركعتين، ثم يقرأ في الختام خمسين آية من آخر سورة البقرة من أول {وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ...}[البقرة:237] إلى آخر السورة، ثم يصلي أربعاً وعشرين ركعة، ثم يدعو بهذا الدعاء: لا فرج إلا فرجك، ففرج عنَّا كل شدة وكرب يا من بيده مفاتيح الفرج، واكفنا شر من يريد ضرنا من إنس وجن، وادفع عنا بيدك القوة بإذنك وقدرتك إنك على كل شيء قدير)) ففعله فذهبت الشدة التي كان فيها ذلك الشخص.

(142/1)

صلاة رجب

جاء في كنزالعمال: ((في رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنات مائة سنة وذلك لثلاث بقين من رجب فمن صلى فيها اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة، ويستغفر الله مائة مرة، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه ما شاء من أمر دنياه وآخرته، ويصبح صائماً فإن الله يستجيب دعاءه كله إلا أن يدعو في معصية)) هب عن أبان عن أنس وضعفه.
وفي كنز العمال: أيضاً ((في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام

من الدهر مائة سنة وقام مائة سنة وهو لثلاث بقين من رجب وفيه بعث الله تعالى محمداً))
هب وقال: منكر عن سلمان.

(143/1)

ركعتا الفجر

عن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)).

وفي مسند الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي" قال: لاتدعن صلاة ركعتين بعد المغرب لا في سفر ولا في حضر فإنها قول الله عزوجل{وَأَدْبَارَ السُّجُودِ }[ق:40] ولا تدعن صلاة ركعتين بعد طلوع الفجر قبل أن تصلي الفريضة في سفر ولا حضر فهي قوله عزّ اسمه وجل ذكره: {وَإِدْبَارَ النُّجُومِ }[الطور:49].

وعن عائشة رضي الله عنها: أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر، رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لاتدعوا ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل)) رواه أبو داود.

وفي كنز العمال: ((عليك بركعتي الفجر فإن فيهما فضيلة)) طب عن ابن عمر.

وفيه: ((عليكم بركعتي الفجر فإن فيهما الرغائب)) ابن الحارث عن أنس.

وفيه: ((لايحافظ على ركعتي الفجر إلا أواب)) هب عن أبي هريرة.

وفيه: ((هاتان الركعتان فيهما رغب الدهر)) يعني ركعتي الفجر طب عن ابن عمر.

وفيه: ((إن الله عزوجل زادكم صلاة إلى صلاتكم هي خير من حمر النعم ألا وهي ركعتان قبل صلاة الفجر)) ق، ك، عن أبي سعيد.

وفيه: ((من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعدما تطلع الشمس)) حم، ت، ك عن أبي هريرة.

وعن عائشة قالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على الركعتين أمام الصبح. ابن زنجويه.

(144/1)

وعنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسرع إلى شيء قط ما يسرع إلى الركعتين قبل الفجر ولا إلى غنيمة يصيبها.

وعنها أنها سئلت أية صلاة كانت أعجب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يداوم عليها، قالت: كان يصلي قبل الظهر أربع ركعات يطيل فيهن القيام ويكثر فيهن الركوع والسجود، فأما مالم يدع صحيحاً ولا مريضاً غائباً ولا شاهداً فركعتان قبل صلاة الغداة. ابن جرير.

وعنها أيضاً: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايدع ركعتي الفجر في السفر ولا في الحضر ولا في الصحة ولا في السقم.

وعنها أيضاً قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخفف الركعتين قبل صلاة الفجر حتى إني لأقول هل قرأ فيهما بأم القرآن. رواه البخاري ومسلم.

وعنها رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن. رواه البخاري.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه)) رواه أبو داود والترمذي.

وفي مسند الإمام زيد بن علي: سألت زيد بن علي فقلت: صليت ركعة قبل طلوع الفجر وركعة بعد طلوع الفجر، فقال: أعدهما فإنهما بعد طلوع الفجر.

وفيه: عن علي عليه السلام أنه كان لايصليهما حتى يطلع الفجر وكان يقرأ في الأولى {قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } وفي الثانية {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }.

(145/1)

وقال في الروض وفي مجمع الزوائد عن ابن عمر: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (({قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } تعدل ثلث القرآن و{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } تعدل ربع القرآن)) وكان يقرأ بهما في ركعتي الفجر، وقال: ((هاتان الركعتان فيهما رغب الله)).

وعن ابن عمر قال: (رمقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرين مرة يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل الفجر{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } أخرجه الإمام المؤيد بالله في شرح التجريد والترمذي.

وعن ابن عمر قال: رمقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }.

وعن أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في ركعتي الفجر{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ }[البقرة:136] والتي في آل عمران {يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ...}[آل عمران:64]الآية، أخرجه أبو داود.
وفي المستدرك للحاكم: عن أسامة بن عمير أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركعتي الفجر فصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركعتي الفجر فسمعه وهو يقول: ((اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد أعوذ بك من النار)) ثلاثاً.

(146/1)

وعن الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي"كان لا يصلي الركعتين التي قبل صلاة الفجر حتى يعترض الفجر، وكان إذا صلاهما قال: ((استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها واعتصمت بحبل الله المتين، أعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن، أعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم، حسبي الله، توكلت على الله، ألجأت ظهري إلى الله، طلبت حاجتي من الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اغفر لي ذنبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)).

(147/1)

ركعتا الطواف

قال الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد في الاعتصام: قال الله تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى }[البقرة:125] في شرح الأحكام بإسناده إلى جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى ركعتين خلف المقام ثم قرأ {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}.
وفي شرح التجريد: عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما طاف تقدم إلى المقام مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ{وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى }.
وعن الزهري قال: وما طاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسبوعاً إلا صلى هاهنا ركعتين.
وفي أصول الأحكام: عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي" قال: إذا قضى طوافه فليأت مقام إبراهيم فليصل ركعتين.
وفيه: عن يعقوب بن زيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ في ركعتي الطواف {قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }.

وفيه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قرأ في ركعتي الطواف {الْحَمْدُ لِلَّهِ} و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } في الأولى، وفي الثانية{الْحَمْدُ} و{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ }.

وفي الشفاء: عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين فهو عدل محرر)).

(148/1)

ومن حديث جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما– الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لما انتهى إلى مقام إبراهيم قرأ {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى }[البقرة:125] فجعل المقام بينه وبين البيت وصلى ركعتين فقرأ فاتحة الكتاب و{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } ثم عاد إلى الركن فاستلمه ثم خرج إلى الصفا، رواه الإمام الهادي يحيى بن الحسين وهو في الأسانيد اليحيوية وأخرجه مسلم وأحمد وأبو داود.

وأخرج السيوطي في الدر المنثور: عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((من طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت)) وفي لفظ الديلمي ((أخرجه الله من ذنوبه كيوم ولدته أمه)).

وفي كنز العمال: لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال: ((اللهم، إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، وتعلم ماعندي فاغفر لي ذنوبي، أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتب لي، ورضني بقضائك)) فأوحى الله إليه: ((يا آدم إنك قد دعوتني بدعاء أستجيب لك فيه وغفرت ذنوبك، وفرجت همومك وغمومك، ولن يدعو به أحد من ذريتك من بعدك إلا فعلت ذلك به، ونزعت فقره من بين عينيه، وأتجرت له من وراء كل تاجر، وأتته الدنيا وهي كارهة، وإن لم يردها)) الأزرقي، طس، ق في الدعوات وابن عساكر عن بريدة.

(149/1)

وفيه: ((من طاف بالبيت سبعاً وأحصاه وركع ركعتين، كان له عدل رقبة نفيسة من الرقاب)) أبو الشيخ عن ابن عمر.

وفي كنز العمال: أيضاً عن أبي بردة أنه كان مع ابن عمر فطاف ابن عمر وصلى ركعتين فقال: هاتان تكفران ما أمامهما. ابن زنجويه.

وفيه أيضاً: عن عطاء قال: طاف ابن عمر بالبيت بعد صلاة الصبح فصلى ركعتين قبل طلوع الشمس، وطاف ابن عباس بالبيت بعد العصر فركع ركعتين قبل غروب الشمس. ابن جرير.
وفيه: عن عطاء قال: رأيت ابن عمر وابن عباس طافا بعد العصر وصليا. ش.
وفيه: عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير أن أباه سأل ابن عمر مالي أراك تستلم هذين الركنين لا تستلم غيرهما؟! يعني الحجر الأسود والركن اليماني قال: إن أفعل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:((إن استلامهما يحط الخطايا)) وسمعته يقول: ((من طاف أسبوعاً يحصيه ثم صلى ركعتين فله كعدل رقبة أو نسمة ما رفع رجل قدمه وما وضعها إلا كتب له بهاحسنة ومحي عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة)) ابن زنجويه.

(150/1)

صلاة ركعتين قبل القتل
روى ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمة خبيب بن عدي الأنصاري رضي الله عنه وذكر أسر المشركين له وقال: ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال: دعوني أصلي ركعتين، ثم قال: لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت، فكان أول من صلى ركعتين عند القتل، ثم قال:
اللهم احصهم عدداً، ثم قال:
ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ

يبارك على أوصال شلو ممزع

وفي كنز العمال: ذكر حجر بن عدي الكندي وأنه لما انطلق به ليقتل قال لهم: دعوني فلأصلي ركعتين فصلى ركعتين، ثم قال: لاتطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً، وادفنوني في ثيابي فإني ملاق معاوية بالجادة وإني مخاصم، كر.

(151/1)

صلاة الرغبة والرهبة

وفي كنز العمال مسند معاذ: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأطال فيها فلما انصرف، قلت: يارسول الله أطلت اليوم قال: ((إني صليت صلاة رغبة ورهبة، وسألت الله لأمتي ثلاثاً فأعطاني ثنتين ورد علي واحدة، سألته ألا يسلط عليهم عدواً من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكهم غرقاً فأعطانيها، وسألته أن لايجعل بأسهم بينهم فردت علي)) س، حم، ه، طب.

وفيه: ((إني صليت صلاة رغبة ورهبة وسألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته ألا يبتلي أمتي بالسنين ففعل، وسألته أن لا يظهر عليهم عدوهم ففعل، وسألته أن لا يلبسهم شيعاً فأبى علي)) حم وسمويه حل، ك، ص، عن أنس بن مالك حم، والهيثم بن كليب، ص عن عبد الله بن جابر بن عتيك، طب وابن قانع، عن عبد الله بن جابر الأنصاري عن معبد بن جابر بن عتيك الأنصاري قال: ابن قانع وهو أخو جابر ابن عتيك.

وفيه: ((إنها صلاة رغبة ورهبة سألت الله فيها ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ألا يسحتكم بعذاب أصاب من كان قبلكم فأعطاني، وسألته أن لا يسلط على بيضتكم عدواً فيجتاحها فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها)) طب والضياء عن خالد الخزاعي، حم، ت، ن، حب والضياء عن خباب.

(152/1)

وفي حلية الأولياء: عن عبد الله بن خباب بن الأرت عن أبيه خباب أنه راقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة فصلى حتى إذا كان مع الفجر قال: يارسول الله رأيتك الليلة صليت صلاة مارأيتك صليت مثلها قال: ((أجل إنها صلاة رغب ورهب سألت ربي ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لايهلكنا بما أهلك به الأمم فأعطاني، وسألته أن لا يلسط علينا عدواً فيهلكنا فأعطاني ذلك، وسألته أن لايلبس أمتي شيعاً فمنعني ذلك)).

وفي الأمالي للإمام المرشد بالله: عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((المساجد سوق من أسواق الآخرة من دخلها كان ضيف الله، قراه المغفرة، وتحيته الكرامة، فعليكم بالرتاع)) قيل: يا رسول الله وما الرتاع؟ قال: ((الدعاء والرغبة إلى الله عزّ وجلّ)).

(153/1)

صلاة الرغائب

قال في تخريج البحر الزخار: هي أول جمعة في رجب يصلي اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والإخلاص عشر مرات وسورة القدر ثلاث مرّات، فإذا فرغ من الصلاة صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعين مرة يقول: اللهم صل على محمد النبي الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وسلم، ثم يسجد ويقول: في سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة، ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العلي الأعظم سبعين مرة، ثم يسجد فيقول: سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يسأل حاجته. انتهى. ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و لكن ذكره ابن الأثير في جامع الأصول عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر صلاة الرغائب وهي أول ليلة جمعة من رجب يصلي مابين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة والقدر ثلاثاً، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } اثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته، قال: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم بعدما يسلم سبعين مرة، ثم يسجد ويقول في سجوده: سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول: رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العلي الأعظم، وفي أخرى الأعز الأكرم سبعين مرة، ثم يسجد ويقول مثلما قال في السجدة الأولى، ثم يسأل الله وهو ساجد حاجته فإن الله لا يرد سؤاله.

قال ابن الأثير بعد أن نقله: هذا الحديث ما وجدته في كتاب رزين ولم أجده في كتاب واحد من الكتب الستة والحديث مطعون فيه.

(154/1)

قلت: وهو أعني الحديث في حواشي شرح الأزهار، وقال في آخره: ذكره في الانتصار وذكر العامري في بهجة المحافل صلاة الرغائب وذكر طعن النووي فيها.

قال في تخريج البحر: وفعلهما بدعة ممن يعتقدهما سنة يعني صلاة الشعبانية وصلاة الرغائب. انتهى.

ويحسن صلاتهما بنية القربة أو بنية مشروطة إن كانت سنة وإلا فتقرباً وتعبداً لله تعالى والصلاة خير موضوع.

(155/1)

صلاة الزواج

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((اكتم الخطبة، ثم توضأ وأحسن وضوءك، ثم صل ما كتب الله لك، ثم احمد ربك ومجده، ثم قل: اللهم إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فإن رأيت أن في فلانة – ويسميها باسمها– خيراً لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي وإن كان غيرها خيراً لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي)) أخرجه ابن حبان والحاكم في المستدرك والبيهقي وغيرهم.

قلت: ومن صلى صلاة الاستخارة بنية الزواج فذلك حسن، والمهم إخلاص النية والدعاء والإلحاح عليه جل وعلا.

(156/1)

صلاة الزوجين

يستحب أن يصليا ركعتين وبعدها دعاء تؤمن الزوجة عليه تيامناً وتبركاً وفي ذلك ماروي عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إذا دخلت المرأة على زوجها يقوم الرجل فتقوم خلفه فيصليان ركعتين، ويقول: اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في، اللهم ارزقهم مني وارزقني منهم، اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا إذا فرقت في خير)).

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف: عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: تزوجت وأنا مملوك، فدعوت نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ابن مسعود وأبو ذر وحذيفة قال: وأقيمت الصلاة، قال: فذهب أبو ذر ليتقدم بهم وأنا عبد، فقالوا: إليك، قال: أو كذلك؟ قالوا: نعم، قال: فتقدمت وأنا عبد مملوك وعلموني، فقالوا: إذا دخل عليك أهلك فَصَلِّ ركعتين ثم سل الله من خير ما دخل عليك، وتعوذ به من شره، ثم شأنك وشأن أهلك.

وجاء رجل يقال له أبو حريز إلى ابن مسعود فقال: إني تزوجت جارية شابة بكراً، وإني أخاف أن تفركني، فقال عبد الله: إن الألف من الله تعالى والفرك من الشيطان، يريد أن يكره إليكم ما أحل الله لكم، فإذا أتتك فامرها أن تصلي وراءك ركعتين، زاد في رواية أخرى عن ابن مسعود وقل: اللهم بارك لي في أهلي وبارك لهم في، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير، أخرجه ابن أبي شيبة.

(157/1)

وعن عبد الرزاق عن ابن جريج قال: حدثت أن سلمان الفارسي تزوج امرأة فلما دخل عليها وقف على بابها فإذا هو بالبيت مستور، فقال: ما أدري أمحموم بيتكم أم تحولت الكعبة إلى كندة؟! والله لا أدخلها حتى تهتك أستارها، فلما هتكوها دخل، ثم عمد إلى أهله فوضع يده على رأسها فقال لها: أنت مطيعتي رحمك الله؟! قالت: قد جلست مجلس من يطاع.

قال: فإن حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: ((إذا تزوجت يوماً فليكن أول ما تلتقيان عليه طاعة الله)) فقومي فلنصل ركعتين فما سمعتيني أدعو فأمني فصليا ركعتين وأمنت، فبات عندها فلما أصبح جاءه أصحابه فانتجاه رجل من القوم فقال: كيف وجدت أهلك؟ فأعرض عنه، ثم الثاني، ثم الثالث، فلما رأى ذلك صرف وجهه إلى القوم، وقال: رحمكم الله فيم المسألة ماغيبت الجدران والحجب والأستار، بحسب امرئ أن يسأل عما ظهر.

وفي حلية الأولياء: عن سلمان أنه تزوج امرأة من كندة فبنى بها في بيتها فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت امرأته فلما بلغ البيت قال: ارجعوا آجركم الله ولم يدخلهم عليها كما يفعل السفهاء، فلما نظر إلى البيت والبيت منجد قال: أمحموم بيتكم؟ أم تحولت الكعبة في كندة؟

قالوا: ما بيتنا بمحموم ولا تحولت الكعبة في كندة، فلم يدخل البيت حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب، فلما دخل رأى متاعاً كثيراً، فقال لمن هذا المتاع؟

قالوا: متاعك ومتاع امرأتك، قال: ما بهذا أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم، أوصاني خليلي أن لا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد الراكب، ورأى خدماً فقال: لمن هذا الخدم؟

(158/1)

فقالوا: خدمك وخدم امرأتك، فقال: مابهذا أوصاني خليلي، أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم ألا أمسك إلا ما أنكح أو أنكح، فإن فعلت فبغين كان علي مثل أوزارهن من غير أن ينتقص من أوزارهن شيء.

ثم قال للنسوة التي عند امرأته: هل أنتن مخرجات عني مخليات بيني وبين امرأتي؟

قلن: نعم، فخرجن، فذهب إلى الباب حتى أجافه وأرخى الستر ثم جاء حتى جلس عند امرأته فمسح بناصيتها ودعا بالبركة، فقال لها: هل أنت مطيعتي في شيء آمرك به؟

قالت: جلست مجلس من يطاع، قال: فإن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني إذا اجتمعت إلى أهلي أن أجتمع على طاعة الله عزوجل، فقام وقامت إلى المسجد فصليا ما بدا

لهما ثم خرجا فقضى منها ما يقضي الرجل من امرأته، فلما أصبح غدا عليه أصحابه، فقالوا: كيف وجدت أهلك؟ فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم قال: إنما جعل الله تعالى الستور والخدور والأبواب لتواري مافيها حسب امرئ منكم أن يسأل عما ظهر له، فأما ماغاب منه فلا يسألن عن ذلك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق)).

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: والله إنا لجلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله، أهلكني الشبق والجوع فقال: ((هو ذلك)) قال: ((اذهب فأول امرأة تلقاها ليس لها زوج فهي امرأتك)) قال: الأعرابي فدخلت نخل بني النجار، وإذا بجارية تخترف في زبيل، فقلت لها: يا ذات الزبيل، هل لك زوج؟

(159/1)

قالت: لا، قلت: انزلي فقد زوجنيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فنزلت فانطلقت معها إلى منزلها، فقالت لأبيها: إن هذا الأعرابي أتانا وأنا أخترف في الزبيل فسألني هل لك زوج فقلت: لا، فقال: انزلي فقد زوجنيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج أبو الجارية إلى الأعرابي، فقال له الأعرابي: ما ذات الزبيل منك؟ قال: ابنتي، قال: هل لها زوج؟ قال: لا، قال: فقد زوجنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فانطلقت الجارية وأبو الجارية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((هل لها زوج؟)) قال: لا، قال: ((اذهب فأحسن جهازها ثم ابعث بها إليه)) فانطلق أبو الجارية فجهز ابنته وأحسن القيام عليها، ثم بعث معها بتمر ولبن فجاءت به إلى بيت الأعرابي، وانصرف الأعرابي إلى بيته فرأى الجارية مصنعة ورأى تمراً ولبناً، فقام إلى الصلاة فلما طلع الفجر غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وغدا أبو الجارية على ابنته، فقالت: والله ما قربنا ولا قرب تمرنا ولا لبننا، قال: فانطلق أبو الجارية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فدعا الأعرابي فقال: ((يا أعرابي، مامنعك أن تكون ألممت بأهلك؟)) قال: يا رسول الله، انصرفت من عندك ودخلت المنزل فإذا جارية مصنعة، ورأيت تمراً ولبناً فكان يجب لله عليَّ أن أحيي ليلتي إلى الصبح فقال: ((يا أعرابي، اذهب فألم بأهلك))

انتهى، من وبل الغمام فيمن زوجه النبي عليه السلام للمحدث ابن طولون بسنده إلى عبد بن حميد.

(160/1)

صلاة ساعة الجمعة

في أمالي الإمام أبي طالب: بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((التمسوا الساعة التي تتحرى في الجمعة بعد العصر إلى أن تغيب الشمس)).

وفي حلية الأولياء: عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن في الجمعة لساعة لايوافقها عبد مسلم يصلي يسأل الله تعالى فيها خيراً إلا أعطاه إياه)).

وأخرج البيهقي عن فاطمة الزهراء صلوات الله ورضوانه عليها ((إن في الجمعة لساعة لايوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً إلا أعطاه إياه إذا تدلى نصف الشمس للغروب)).

وفي الترمذي وأبي داود ((إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه)).

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر يوم الجمعة فقال: ((فيها ساعة لايوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها)) متفق عليه.

وعن جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة منها ساعة لايوجد فيها عبد مسلم يسأل الله شيئاً إلا آتاه الله إياه فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر)) أخرجه أبو داود.

وعن جابر لو دعا بهذا الدعاء على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة إلا استجيب لصاحبه: لا إله إلا أنت يا حنان يا منان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام.

قلت: وإذا كان بعد صلاة فريضة أو نافلة كان أحسن وهو من الأسرار العجيبة المجربة، فليلازمه كل مؤمن.

(161/1)

صلاة سنة الظهر

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها، متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في بيتي قبل الظهر

أربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل بيتي فيصلي ركعتين، ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين. رواه مسلم.
وعن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار)) رواه أبو داود والترمذي.
وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى: قال محمد رأيت أحمد بن عيسى صلى بعد صلاة الظهر ركعتي السنة وركعتين بعدها، وأربع ركعات بعد ذلك، لم يفصل بينهن بتسليم، ثم جلس ما شاء الله يسبح ويذكر الله ويدعو ثم انحرف عن القبلة فلم يزل يتحدث ويذكر شيئاً من العلم وغير ذلك حتى قيل له: لقد دخل وقت العصر، وكان ذلك بعد قامة من الزوال، فقال لي: أذن وأقم، فأذنت وأقمت، ثم قال لي: تقدم فصلِّ بنا جميعاً.

(162/1)

صلاة الشفاء

قال في حاشية الشرح على الأزهار: فائدة قال: في كتاب البركة ما لفظه، وقال أبو هريرة: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((أسكنبدرم))؟ قلت: نعم، فقال: ((فصل إن الصلاة شفاء)).
وفي تفسير ابن كثير قال ابن جرير: روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه مر بأبي هريرة وهو منبطح على بطنه فقال له: ((أشكم درد)) ومعناها أيوجعك بطنك؟ قال: نعم قال: ((قم فصل فإن الصلاة شفاء)).
وفي كنز العمال: عن ابن مسعود قال: الصلوات كفارات لما بعدهن إن آدم خرجت به شافة في إبهام رجله، ثم ارتفعت إلى أصل قدميه، ثم ارتفعت إلى ركبته، ثم ارتفعت إلى أصل حقويه، ثم ارتفعت إلى أصل عنقه، فقام فصلى فنزلت عن منكبيه، ثم صلى فنزلت إلى حقويه، ثم صلى فنزلت إلى ركبتيه، ثم صلى فنزلت إلى قدميه، ثم صلى فذهبت، كر.

(163/1)

صلاة الشكوى إلى الله تعالى

قال السيد العلامة محمد علوي مالكي الحسني: في كتابه محمد الإنسان الكامل صلى الله عليه وآله وسلم ذكر ابن إسحاق و رواه الطبراني أيضاً عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما

لما توفي أبو طالب خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماشياً إلى الطائف، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، فأتى ظل شجرة –أي من عنب– فصلى ركعتين ثم قال: ((اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت أرحم الراحمين، وأنت رب المستضعفين، إلى من تكلني، إلى عدو بعيد يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري إن لم تكن غضباناً)) وفي رواية: ((إن لم تكن ساخطاً)) وفي رواية: ((إن لم يكن بك سخط)) وفي رواية: ((إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السموات والأرض، وأشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن ينزل بي غضبك أو يحل بي سخطك)) وفي رواية ((أن يحل عليَّ غضبك أو ينزل عليَّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك)).

(164/1)

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده إلى الليث بن سعد قال: بلغني أن زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلاً من الطائف اشترط عليه المكري أن ينزله حيث شاء، قال: فمال به إلى خربة فقال له: انزل، فنزل، فإذا في الخربة قتلى كثيرة، فلما أراد أن يقتله قال له: دعني أصلي ركعتين، قال: صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئاً، قال: فلما صليت أتاني ليقتلني، قال: فقلت: يا أرحم الراحمين، قال: فسمع صوتاً لا تقتله، فهاب ذلك، فخرج يطلب، فلم يجد شيئاً فرجع إليَّ، فناديت: يا أرحم الراحمين، فعل ذلك ثلاثاً، فإذا أنا بفارس على فرس بيده حربة حديد في رأسها شعلة من نار، فطعنه بها فأنفذه من ظهره فوقع ميتاً، ثم قال لي: لما دعوت المرة الأولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة، فلما دعوت المرة الثانية يا أرحم الراحمين كنت في سماء الدنيا، فلما دعوت في المرة الثالثة يا أرحم الراحمين أتيتك.

(165/1)

صلاة الشعبانية

أخرج الإمام أبو طالب في أماليه بسنده إلى كميل صاحب علي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بألف مرة{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ولم يمت حتى يرى مائة ملك يؤمنونه

من عذاب الله، ثلاثون منهم يبشرونه بالجنة، وثلاثون كانوا يعصمونه من الشيطان، وثلاثون يستغفرون له أناء الليل والنهار، وعشرة يكيدون من كاده)).

وأخرج عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أربع لياليهن كأيامهن وأيامهن كلياليهن، يجزل الله فيها القسم، ويعطي فيها الجزيل، ليلة الجمعة وصبيحتها، وليلة النصف من شعبان وصبيحتها، وليلة القدر وصبيحتها، وليلة عرفة وصبيحتها)).

وفي تخريج البحر: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((من صلى في هذه الليلة خامس عشر من شعبان مائة ركعة أرسل الله إليه مائة ملك، ثلاثون يبشرونه بالجنة، وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار، وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا، وعشرة يدفعون عنه مكائد الشيطان)) حكى ذلك في الانتصار قال فيه: وهي مائة ركعة بخمسين تسليمة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والإخلاص عشر مرات.

(166/1)

وفي كنز العمال: عن علي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بأم القرآن أربع عشرة و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }[الإخلاص:1] أربع عشرة مرة و{قل أعوذ برب الفلق }[الفلق:1] أربع عشرة مرة و{قل أعوذ برب الناس }[الناس:1] أربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة و{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ ...}[التوبة:128] الآية، فلما فرغ من صلاته، سألته عما رأيت من صنيعه قال: ((من صنع مثل الذي رأيت كان له كعشرين حجة مبرورة، وصيام عشرين سنة مقبولة، فإن أصبح في ذلك اليوم صائماً كان له كصيام سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة)) هب، وقال: منكر وفي روايته مجهولون.

وفي كنز العمال: عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو وهو ساجد ليلة النصف من شعبان يقول: ((أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك جل وجهك)) وقال ((أمرني جبريل أن أرددهن في سجودي فتعلمتهن وعلمتهن)) كر.

وفيه: ((إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا يومها فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول: ((ألا مستغفر فأغفر له، ألا مسترزق فأرزقه، ألا مبتلي فأعافيه، ألا سائل فأعطيه، ألا كذا، ألا كذا، حتى يطلع الفجر)) هب، عن علي.

ومعنى النزول الاطلاع والعلم كما يفسره الحديث الآتي:

وفيه: ((إن الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن)) ه عن أبي موسى.

(167/1)

وفيه: ((يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ بل أتاني جبريل فقال: هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب، لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولاإلقاطع رحم ولا إلى مسبل ولا إلى عاق والديه ولا إلى مدمن خمر)) هب عن عائشة.

وفيه: ((من أحيا ليلة العيدين وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)) الحسن بن سفيان عن أبي كردوس عن أبيه.

وفي كتاب الدعوات: عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لها: ((أتدرين ما في هذه الليلة ؟)) يعني ليلة النصف من شعبان قالت: ما فيها يارسول الله؟ قال: ((فيها أنه يكتب كل مولود من بني آدم في هذه السنة، وفيها يكتب كل هالك من بني آدم في هذه السنة، وفيها ترتفع أعمالهم، وفيها تنزل أرزاقهم)).

وفي نزهة المجالس قال: حكاية قال: في روضة الأفكار: مر عيسى بن مريم عليه السلام على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء فطاف بها عيسى وتعجب منها، فأوحى الله إليه أتريد أن أبين لك أعجب مماأريت، قال: نعم فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكازة خضراء وعنده شجرة عنب، فقال: هذا رزق كل يوم، فقال: كم تعبد الله في هذه الحجر، فقال: منذ أربعمائة سنة، فقال عيسى: يارب ما أظن أنك خلقت خلقاً أفضل منه، فقال: من صلى ليلة النصف من شعبان من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين فهو أفضل من عبادته أربعمائة عام، قال عيسى: ليتني من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

(168/1)

وفي كتاب البركة: عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } عشر مرات محيت عنه سيئاته وبورك له في عمره)).

وفي كنز العمال: عن الحسن بن أبي الحسن أظنه ذكر عن عبد الله ابن مسعود قال: كان

إدريس النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بدعوة كان يأمر أن لاتعلموها السفهاء فيدعون بها فكان يقول: ((يا ذا الجلال والإكرام ويا ذا الطول لا إله إلا أنت، ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين، وأنس الخائفين، إني أسألك إن كنت في أم الكتاب شقياً أن تمحو من أم الكتاب شقائي، وتثبتني عندك سعيداً، وإن كنت في أم الكتاب محروماً مقتراً علي في رزقي أن تمحو من أم الكتاب حرماني وإقتاري، وارزقني واثبتني عندك سعيداً موفقاً للخير كله)) ك.

(169/1)

ومن مجموعات بعض الآباء رضي الله تعالى عنهم مالفظه دعاء نصف شهر شعبان نفع الله تعالى به تقرأ أولاً بعد صلاة المغرب سورة يس ثلاث مرات الأولى بنية طول العمر، والثانية بنية دفع البلاء، والثالثة بنية الاستغناء عن الناس، وكل ما تقرأ السورة مرة تقرأ بعدها هذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم اللهمَّ ياذا المنِّ ولا يمن عليه، ياذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين وأمان الخائفين، اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقتراً في الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي واثبتني سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل صلى الله عليه وآله وسلم: {يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}[الرعد:39] إلهي بالتجلي الأعظم من ليلة النصف من شهر شعبان المكرم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه الراشدين وسلم.

(170/1)

صلاة الضحى

في مجموع الإمام زيد بن علي قال: ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضحى إلا يوم فتح مكة فإنه صلاها يومئذ ركعتين وقال: ((استأذنت ربي في فتح مكة فأذن لي فيها ساعة من نهار ثم أقفلها ولم يحلها لأحد قبلي ولايحلها لأحد بعدي فهي حرام ما دامت السماوات والأرض)).

وفي الأمالي للإمام أحمد بن عيسى: عن القاسم بن عوف قال: قلت لعلي بن الحسين ما

تقول: في صلاة الضحى؟
قال: حين ترمض الفصال.
وفيها: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر: قال علي بن أبي طالب: يا بني إني لا أنهاكم عن الصلاة، إن الله لايعذب على الحسن ولكن يعذب على السيء، قال محمد: كان إدريس بن محمد وغيره يصلي صلاة الضحى على أنها تطوع.
وفيها: عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر عن صلاة الضحى فقال: إنما كان بدؤها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم المدينة قال: ((صلاة في مسجدي هذا أحب إلي من ألف صلاة فيما سواه إلا الكعبة)) قال فكانت الأنصار إذا رأت النبي عليه الصلاة والسلام أو جاء الرجل منهم من ضيعته إلى المدينة صلى فيه فأبصر الناس الأنصار يصلونها فصلوها فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يصلها إلا يوم فتح مكة فإنه صلاها يومئذ ركعتين ثم قال: ((استأذنت ربي في فتح مكة فأذن لي فيها ساعة من نهار ثم أقفلها ولم يحلها لأحد قبلي ولا يحلها لأحد بعدي فهي حرام ما دامت السماوات والأرض)).
وفي تخريج أمالي الإمام أحمد بن عيسى: عن عائشة قالت: ما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضحى إلا يوم فتح مكة، رواه البزار ورجاله موثوقون.

(171/1)

وعن أبي هريرة: ما رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الضحى إلا مرة واحدة، رجاله ثقات.
وعن عبد الله بن أبي أوفى أنه صلى الضحى ركعتين فقالت: له امرأته إنما صليت ركعتين فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى ركعتين يوم بشر بالفتح وحين بشر برأس أبي جهل، رواه البزار والطبراني في الكبير.
وقد روي في صلاة الضحى أحاديث كثيرة وعلى صفات متنوعة فليراجعها من يريد من المطولات، وقد اختلف العلماء فيها فعند جمهور أئمة أهل البيت وغيرهم أنها بدعة إذا كانت بنيتها وعند الإمام يحيى ومالك وأبي حنيفة أنها قربة.
قلت: وسنأتي ببعض تلك الأحاديث والعهدة على مخرجيها والقصد الترغيب في الصلوات وبالله التوفيق والهداية إلى ما يحبه ويرضاه.
عن زيد بن أرقم عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((صلاة الأوابين حين ترمض الفصال)) رواه أحمد في مسنده ومسلم.

قال الشارح: صلاة الأوابين أي الراجعين إلى الله تعالى وهي صلاة الضحى وقتها حين ترمض الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة الذي فصل عن أمه والمعنى أن وقت صلاة الضحى حين يجد الفصيل حر الشمس على الرمال وذلك بعد شروق الشمس بساعتين في البلاد الحارة كبعض الحجاز والسودان، أما صلاة النافلة فتحل بعد طلوع الشمس بثلث ساعة تقريباً.
وعن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الضحى بشيء فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي تقول؟ قال: ((أقول: اللهم بك أصاول وبك أجاول وبك أقاتل)) أخرجه ابن السني.

(172/1)

وعن عقبة بن عامر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((صلوا ركعتي الضحى بسورتيهما {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا }[الشمس:1] {وَالضُّحَى}[الضحى:1] (هب ، فر).
وفي أمالي الإمام المرشد بالله: بسنده إلى أبي هريرة قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث صلاة الضحى ركعتين، ثم صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأن لا أبيت إلا على وتر.
وفي الجامع الصغير: ((لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب وهي صلاة الأوابين)) ك عن أبي هريرة.
وفي حم ، م: عن عائشة كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى أربعاً يزيد ما شاء الله.
وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((على كل سلامى من ابن آدم في كل يوم صدقة ويجزيء من ذلك كله ركعتا الضحى)) طس.
وفي الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية: للمحدث المناوي، ((ابن آدم اكفني أول النهار أربع ركعات أكفك بهن آخر يومك)) رواه الإمام أحمد وأبو يعلى عن عقبة بن عامر الجهني.
وفيه أيضاً: ((ابن آدم صلّ لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره)) رواه أحمد عن أبي مرّة الطائفي.
وفيه: ((تعجز يا بن آدم أن تصلي أول النهار أربع ركعات أكفك آخر يومك)) رواه البغوي عن أبي مرة الطائفي.
وفي الدر المنثور: عن ابن عباس قال: لم يزل في نفسي من صلاة الضحى شيء حتى قرأت هذه الآية {إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ }[ص:18].

(173/1)

وعن عكرمة قال: كان ابن عباس لا يصلي الضحى، ويقول: أين هي في القرآن؟ حتى قال بعد: هي قول الله{يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ} هي الإشراق فصلاها ابن عباس رضي الله عنهما بعد.
وعن ابن عباس أيضاً قال: طلبت الضحى في القرآن فوجدتها {بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ}.
ومن الدر المنثور: أيضاً عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى من الضحى ركعتين حرمه الله على النار أن تلفحه أو تطعمه)).
وفيه: عن عتيبة عن عبد الله السلمي وأبي أمامة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من صلى الضحى في مسجد جماعة ثم ثبت فيه حتى يسبح تسبيحة الضحى كان له كأجر حاج أو معتمر قام له حجته وعمرته)).
وفيه: عن معاذ بن أنس الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لايقول إلا خيراً غفرله خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر)).
وعن قدامة وحنظلة الثقفيين قالا: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ارتفع النهار، وذهب كل أحد، وانقلب الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد فركع ركعتين. أبو نعيم.
وفي الحلية: أيضاً عن أيوب بن نهيك قال: سمعت الشعبي سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:((من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام من الشهر ولم يترك الوتر في حضر ولا سفر كتب له أجر شهيد)).

(174/1)

وفيها: عن كعب أنه قال: من قرأ{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } حتى ختم عشر مرات بني له بها قصر في الجنة، وإن {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} تعدل التوراة والإنجيل والفرقان، وإن قرأ بأم القرآن في ركعتي الضحى كتب له بكل شعرة حسنة)).
وعنه أيضاً: يا بني إن سرك أن يغبطك الصافون المسبحون فحافظ على صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين وهم المسبحون.
وفيها: أن عبد الله بن غالب كان يصلي الضحى مائة ركعة، ويقول: لهذا خلقنا وبهذا أمرنا ويوشك أولياء الله أن يكفوا ويحمدوا.
وأخرج أبو داود في سننه: عن أبي أمامة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من خرج من بيته

متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لاينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة لالغو بينهما كتاب في عليين)).

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزيء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)) رواه مسلم.

وعن أنس عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة)) رواه الترمذي.

(175/1)

وفي كنز العمال: عن حذيفة بن اليمان مررت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي في المسجد فقمت أصلي وراءه يخيل إلي أنه لا يعلم فاستفتح سورة البقرة، فقلت إذا جاء مائة آية ركع فجاءها فلم يركع، فقلت: إذا جاء مائتي آية ركع فجاءها فلم يركع، فقلت إذا ختمها ركع فختم فلم يركع، فلما ختم قال: ((لك الحمد)) وتراً ثم افتتح آل عمران فقلت: إن ختمها ركع فلم يركع، وقال: ((اللهم لك الحمد)) ثلاث مرات، ثم افتتح سورة النساء فقلت: إذا ختم ركع فختمها فركع، فسمعته يقول ((سبحان ربي العظيم)) ويرجع شفتيه فأعلم أنه يقول غير ذلك، ثم سجد فسمعته يقول: ((سبحان ربي الأعلى)) ويرجع شفتيه فأعلم أنه يقول غير ذلك فلا أفهم غيره، ثم افتتح سورة الأنعام فتركته وذهبت، عب.

وفي كنز العمال: عن حذيفة بن اليمان أيضاً خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حرة بني معاوية واتبعت أثره حتى ظهر عليها فصلى الضحى ثمان ركعات طول فيهن ثم انصرف فقال: ((يا حذيفة طولت عليك)) قلت: الله ورسوله أعلم قال: ((إني سألت الله فيها ثلاثاً فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يظهر على أمتي غيرها فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكها بالسنين فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسها بينها فمنعني)) ش وابن مردوية.

وفي الكنز أيضاً: عن مجاهد قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضحى يوماً ركعتين، ثم يوماً أربعاً، ثم يوماً ستاً، ثم يوماً ثمانياً، ثم ترك يوماً. ابن جرير.

(176/1)

وفيه: ((من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين، ومن صلى أربعاً كتب من العابدين، ومن صلى ستاً كفي ذلك اليوم، ومن صلى ثمانياً كتبه الله من القانتين، ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة، وما من يوم ولاليلة إلا ولله من يمن بها على عباده وصدقة، وما مَنَّ الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره)) طب عن أبي الدرداء.

ومنه: ((ألا أخبركم بأسرع كرة وأعظم غنيمة من هذا البعث، رجل توضأ في بيته فأحسن وضوءه، ثم تحمل إلى المسجد فصلى فيه الغداة، ثم عقب بصلاة الضحى، فقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة)) حب عن أبي هريرة.

وفيه: ((يكتب للرجل في ركعتي الضحى ألف ألف حسنة))، ك عن أبي هريرة.

وفيه: ((كانت صلاة الضحى أكثر صلاة داود عليه السلام)) الديلمي عن أبي هريرة.

وفيه: ((إن للجنة باباً يقال له الضحى لا يدخل منه إلا أصحاب صلاة الضحى تحن الضحى إلى صاحبها كما تحن الناقة إلى فصيلها)) ابن كر عن أنس.

وفيه: ((ما من رجل كان يصلي صلاة الضحى ثم تركها إلا عرج بها إلى الله عزوجل، فقالت: يارب إن فلاناً حفظني فاحفظه وإن فلاناً ضيعني فضيعه)) أبو بكر الشافعي والديلمي عن سمج الجني، وقيل سمهج وقيل سمحج وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله كما في أسد الغابة.

وفيه: عن جبير بن مطعم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الضحى فقال: حين افتتح الصلاة ((الله أكبر كبيراً ثلاثاً والحمد لله كثيراً ثلاثاً وسبحان الله بكرة وأصيلا ثلاثاً، اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)) ض، ش.

(177/1)

وفيه أيضاً: عن عبيد بن عمير قال: قلت لأبي ذر أوصني. فقال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتني فقال: ((من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين، ومن صلى أربعاً كتب من العابدين، ومن صلى ستاً لم يلحقه ذلك اليوم ذنب، ومن صلشمانياً كتب من القانتين، ومن صلى اثنتى عشرة ركعة بنى الله تبارك وتعالى له بيتاً في الجنة)) ابن جرير.

وفيه: أيضاً عن أبي سعيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها. ابن النجار.

وفيه: عن أم هانيء بنت أبي طالب قالت: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة فر إليَّ رجلان من أحمائي من بني مخزوم فخبأتهما في بيتي، فدخل علي أخي علي بن أبي

طالب فقال: لأقتلنهما، فأغلقت الباب عليهما ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأعلى مكة وهو يغتسل في جفنة، إن فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تستره فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غسله أخذ ثوباً فتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم أقبل فقال: ((مرحباً وأهلاً بأم هانيء ما جاء بك؟)) قلت: يا رسول الله فر إليَّ رجلان من أحمائي فدخل علي علي بن أبي طالب فزعم أنه قاتلهما، قال: ((لا قد أجرنا من أجرت يا أم هاني، وآمنا من أمنت)) ش وابن جرير.

وفيه: عن علي قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى)) ط، حم، ن، وابن خزيمة، ع، ض.

وفيه: عن علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الضحى حين كانت الشمس من المشرق في مكانها من المغرب صلاة العصر)) (عم).

(178/1)

وفيه: عن الأصبغ بن نباته قال: أبصر علي بن أبي طالب ناساً صلوا صلاة الضحى حين بزغت الشمس، فقال: تخيروا صلاة الأوابين، قالوا وما صلاة الأوابين.؟ قال: صلاة الأوابين ركعتان ، وصلاة المسبحين أربع، وصلاة الخاشعين ست، وصلاة الفتح ثمان ركعات، صلاة رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة، وصلاة مريم ابنة عمران ثنتا عشرة ركعة من صلاها في يوم بنى الله له بيتاً في الجنة، ابو القاسم المناديلي في جزئيه.

وفيه أيضاً: عن عمر بن الخطاب قال: ما من امرئ مسلم يأتي فضاء من الأرض فيصلي به الضحى ركعتين، ثم يقول: اللهم لك الحمد أصحبت عبدك على عهدك ووعدك أنت خلقتني ولم أك شيئاً أستغفرك لذنبي فإنه قد أرهقتني ذنوبي وأحاطت بي إلا أن تغفرها لي فاغفرها يا أرحم الراحمين، إلا غفر الله له في ذلك المقعد ذنبه وإن كانت مثل زبد البحر.

وفي كنز العمال: عن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثاً قِبَل نجد فغنموا غنائم كثيرة وأسرعوا الرجعة، فقال: رجل ممن لم يخرج ما رأينا بعثاً أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة، قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا في مجالسهم يذكرون الله تعالى حتى طلعت الشمس فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة)) وفي لفظ: ((أقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم يذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون بركعتين ثم يرجعون إلى أهاليهم فهؤلاء أعجل كرة وأعظم غنيمة منهم)) ابن زنجويه (ت).

وفيه: ((من صلى الفجر فقعد في مقعده فلم يلغ بشيء من أمر الدنيا يذكر الله عزوجل حتى يصلي الضحى أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)) ابن السني عن عائشة.

وقال العارف بالله إبراهيم الكينعي رحمة الله تعالى عليه: صلاة الضحى صحة الجسم، وبركة الرزق، ونور الوجه، جربوا تجدوا ذلك إن شاء الله تعالى.

صلاة الضياع والآبق

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إذا ضاع له شيء أو أبق يتوضأ ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول: بسم الله ياهادي الضلال وراد الضالة أردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك فإنها من عطائك وفضلك)) قال: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه والطبراني.

وفيه أي الطبراني: ((اللهم راد الضالة وهادي الضالة أنت تهدي من الضلالة فاردد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك فإنها من عطائك وفضلك))، ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الضحى، وفي الركعة الثانية سورة القدر، ثم يردد سورة الضحى بعد التسليم فإنها مجربة.

صلاة الضر والحاجة

قال الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزري: في كتابه عدة الحصن الحصين عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((تصلى اثنتي عشرة ركعة من ليل أو نهار، وتشهد بين كل ركعتين، فإذا جلست في آخر صلاتك فأثن على الله تعالى وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم كبر واسجد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة

من كتابك، واسمك الأعظم، وجدك الأعلى، وكلمتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك فسلم عن يمنيك وعن شمالك واتق السفهاء أن يعلموها فيدعوا ربهم فيستجاب لهم)) قال البيهقي: أنه قد جرب فوجده سبباً لقضاء الحاجة.

قلت: وقد رويناه في كتاب الدعاء للواحدي وفي سنده غير واحد من أهل العلم ذكر أنه جربه فوجده كذلك وأنا جربته فوجدته كذلك على أن في سنده من لا أعرفه. انتهى. والله تعالى أعلم وهو مجيب المضطرين ومعطي السائلين.

(182/1)

ووجدت في كتاب قديم ما لفظه: روى النسفي بإسناده إلى محمد بن علي بن الحسين رضوان الله تعالى وسلامه عليهم أنه كان يقول لولده: يا بني من أصابته مصيبة من مصائب الدنيا، أو نزلت به نازلة فليتوضأ وليحسن الوضوء، وليصل أربع ركعات، فإذا فرغ من صلاته يقول: يا موضع كل شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل بلى، ويا عالم كل خفية، ويا كاشف ما شاء من كل بلية، ويا منجي موسى، ومصطفي محمداً، وخليل إبراهيم، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقَلَّت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت، يا أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

قال محمد بن علي بن الحسين": لا يدعو بهذا الدعاء مبتلى إلا فرج الله تعالى عنه.

وروي أنه من صلى ركعتين ودعا بهذا الدعاء استجيب له، وهو: يا من لا يشغله شيء عن شيء، يا من أحاط علمه بما ذرأ وبرأ، أنت عالم بخفيات الأمور، ومحصي وساوس الصدور، أنت بالمنظر الأعلى، وقد أحاط علمك بالمنزل الأدنى، تعاليت علواً كبيراً، يا مغيث أغثني وفك أسري فقد عيل صبري واشتد ضري. انتهى.

(183/1)

وفي حلية الأولياء: بإسناده عن محمد بن يزيد بن خنيس قال: سمعت وهيباً يقول: إن من الدعاء الذي لايرد، أن يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } فإذا فرغ خر ساجداً ثم قال: سبحان الذي لبس العز وقال به، سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي المن والفضل، سبحان ذي العز والتكرم، سبحان ذي الطول،

أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وباسمك الأعظم، وجدك الأعلى، وبكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، ثم يسأل الله تعالى ما ليس بمعصية.

وقال وهيب: بلغنا أنه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتعاونوا على معصية الله عز وجل.

(184/1)

صلاة طليق الرحمن

روي عن الحسن البصري رضي الله عنه قال: كنت بواسط، فرأيت رجلاً كأنه نبش من قبر، فقلت: مادهاك ياهذا؟ فقال: اكتم علي أمري حبسني الحجاج منذ ثلاث سنين فكنت في أضيق حال وأسوأ عيش وأقبح مكان، وأنا مع ذلك صابر لا أتكلم، فلما كان بالأمس أخرجت جماعة كانوا معي فضربت رقابهم، وتحدث بعض أعوان السجن أن غداً تضرب عنقي، فأخذني حزن شديد وبكاء مفرط وأجرى الله تعالى على لساني، فقلت: إلهي اشتد الضر، وفقد الصبر، وأنت المستعان، ثم ذهب من الليل أكثره فأخذتني غشية وأنا بين اليقظان والنائم إذ أتاني آت، فقال لي: قم فصل ركعتين وقل: يا من لا يشغله شيء عن شيء، يا من أحاط علمه بما ذرأه وبرأه، أنت عالم بخفيات الأمور، ومحصي وساوس الصدور، وأنت بالمنزل الأعلى، وعلمك محيط بالمنزل الأدنى، تعاليت علواً كبيراً، يا مغيث أغثني وفك أسري واكشف ضري، فقد نفد صبري، فقمت وتوضأت في الحال وصليت ركعتين وتلوت ما سمعت منه ولم تختلف علي منه كلمة واحدة، فما تم القول حتى سقط القيد من رجلي ونظرت إلى أبواب السجن فرأيتها قد فتحت، فقمت فخرجت ولم يعارضني أحد فأنا والله طليق الرحمن، وأعقبني الله بصبري فرجاً، وجعل لي من الضيق مخرجاً، ثم ودعني وانصرف يقصد الحجاز.

(185/1)

صلاة العزم على السفر

قال مولانا شيخ الإسلام مجد الدين بن محمد المؤيدي في كتاب الحج والعمرة: (فصل في العمل عند الخروج من المنزل).

روى محمد بن منصور رضي الله عنه بإسناده عن علي عليه السلام قال: من السنة إذا أراد الرجل أن يسافر صلى في بيته ركعتين قبل أن يخرج، وإذا قدم صلى، قال: فإذا توجهت فقل

بسم الله، وفي سبيل الله، وما شاء الله، لا قوة إلا بالله على ما أستقبل من سفري هذا. انتهى.
وأخرج أحمد بن حنبل عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد سفراً قال: ((اللهم بك أصول وبك أجول وبك أسير)).
وأخرج الطبراني في الكبير: عن فضالة بن عبيد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل منزلاً في سفر أو دخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين.
وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول إذا سافر: اللهم أنت الصاحب في السفر، وأنت الخليفة في الأهل، وأنت الحامل على الظهر، وأنت المستعان على الأمر، اللهم أحسن لنا الصحبة، واطو لنا الأرض، وسهل لنا الطريق، وهون علينا السير.
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا وضع رجله في الغرز وهو يريد السفر قال: ((بسم الله اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اطو لنا الأرض وهون علينا السفر، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال)) رواه الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام .

(186/1)

وروى محمد بن منصور بسند صحيح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال حين وضع رجله في الغرز: بسم الله، فلما استوى على الدابة قال: الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر، ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً {سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ }[الزخرف:13،14] وقال: رب اغفر لي إنه لايغفر الذنوب إلا أنت.
ومما صح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة فاستوى على راحلته قال: ((اللهم هذه حمولتك والوجه إليك والسعي إليك وقد اطلعت مني على مالم يطلع عليه أحد من خلقك، اللهم اجعل سفري هذا كفارة لما كان قبله، واقضِ عني ما افترضت علي فيه، وكن عوناً لي على ما شق علي فيه)).

(187/1)

قلت: والركوب على الطائرة والسيارة أشبه بركوب الفلك فيقول فيها: {بِاِسْمِ اللَّهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ}[هود:41] مع هذه الأدعية وغيرها والقصد الإشارة، وتودع

أهلك وإخوانك وجيرانك، فيقول المودع: استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، وهذا مروي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وروي أيضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الوداع: ((زودك الله التقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيثما كنت)) ويقول المسافر: أستودعكم الله الذي لاتضيع ودائعه، وهذا مأثور، وتقول: إذا مشيت اللهم بك انتشرت، وعليك توكلت، وبك اعتصمت، وإليك توجهت، اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي فاكفني ما أهمني وما لم أهتم به وما أنت أعلم به مني، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك، اللهم زودني التقوى، واغفر لي ذنبي ووجهني إلى الخير أينما توجهت.

وعن عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد سفراً توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين، ويقول في مجلسه مستقبل القبلة: ((الحمد لله الذي خلقني ولم أك شيئا، رب أعني على أهوال الدهر، وبوائق الدهر، وكربات الآخرة، ومصيبات الليالي والأيام، رب في سفري فاحفظني في أهلي فاخلفني وفيما رزقتني فبارك لي في ذلك)).

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني أريد أن أخرج إلى البحرين في تجارة فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((قم صل ركعتين)) أخرجه الطبراني في الكبير.

(188/1)

وعن المطعم بن المقداد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر))، أخرجه الطبراني أيضاً.

وعن أنس قال: لم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سفراً قط إلا قال حين ينهض من جلوسه: ((اللهم لك انتشرت، وإليك توجهت، وبك اعتصمت، اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي، اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به، اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي، ووجهني للخير أينما توجهت ثم يخرج))، أخرجه ابن جرير.

وعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج من أهله مسافراً صلى ركعتين حتى يرجع إلى أهله.

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفره كبر ثلاثاً ثم قال: (({سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ}[الزخرف:13،14]، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، والعمل بما تحب وترضى))، وفي لفظ: ((ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا السفر واطوعنا بعده، اللهم أنت

الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر في الأهل والمال)) وإذا رجع قالها وزاد ((آيبون تائبون لربنا حامدون)).

(189/1)

قال شيخنا شيخ الإسلام أيده الله تعالى في كتاب الحج والعمرة: وإذا أشرفت على قرية فقل ماروي عن أمير المؤمنين عليه السلام اللهم رب السماوات وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب العرش العظيم، هذه كذا اسم القرية أسألك من خيرها وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللهم أنزلنا فيها خير منزل وأنت خير المنزلين، وتقول في المساء والصباح وإذا نزلت منزلاً: أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ثلاثاً، وتقول: اللهم إني أصبحت في ذمة منك وجوار وأعوذ بك من شر خلقك ياعظيم، وتقول: أصبحت وأصبح الملك لله وأعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الشيطان وشركه وفي المساء أمسيت. انتهى. من كتاب الحج والعمرة.

(190/1)

صلاة عند دخول الكعبة المشرفة وبعد الخروج منها

قال الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد في الاعتصام: وفي الشفاء عن بلال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل البيت فصلى ركعتين.

وفيه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من دخل البيت فقد دخل في حسنة وخرج من سيئة)) وقد أخرجه الطبراني والبيهقي وعن ابن عباس بلفظه غير أنه زاد بعده ((مغفوراً له)).

وفي الشفاء: أيضاً روى أبو أمامة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((تفتح أبواب السماء وتستجاب دعوة المسلم عند رؤية الكعبة)).

وفيه: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن لله عزوجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت فستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين)).

وروى العلامة الجزري في كتابه عدة الحصن الحصين قال: ولما دخل صلى الله عليه وآله وسلم البيت أمر بلالاً فأجاف الباب والبيت إذ ذاك على ستة أعمدة فمضى حتى إذا كان بين

الاسطوانتين اللتين يليان باب الكعبة جلس فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى إذا ما استقبل من دبر الكعبة فوضع جبهته وخده عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله المغفرة، ثم انصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله سبحانه، والمسألة والاستغفار، ثم خرج فصلى ركعتين مستقبلاً بها وجه الكعبة، ثم انصرف.

أخرجه النسائي.

(191/1)

وفي البخاري: أتي ابن عمر فقيل له: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل الكعبة فقال: ابن عمر فأقبلت والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج وأجد بلالاً قائماً بين البابين فسألت بلالاً فقلت: أصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكعبة؟ قال: نعم ركعتين بين الساريتين اللتين على يساره إذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين.

وفي الجامع الصغير: صل في الحجر إن أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت. حم، ت، عن عائشة.

وفي كنز العمال: عن عبد الله بن صفوان قال: قلت لعمر كيف صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين دخل الكعبة؟ قال: صلى ركعتين، د وابن سعد والطحاوي، ع، ق.

وعن أسامة بن زيد: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج، فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين وقال: هذه القبلة.

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى في الكعبة.

وعن أبي الشعثا قال: خرجت حاجاً فدخلت البيت، فلما كنت عند الساريتين مضيت حتى لزقت بالحائط، وجاء ابن عمر حتى قام إلى جنبي فصلى أربعاً فلما صلى قلت له: أين صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: هاهنا أخبرني أسامة بن زيد أنه صلى، قلت: فكم صلى؟ قال على هذا أجدني ألوم نفسي، إني مكثت معه عمراً ثم لم أسأله كم صلى.

(192/1)

وفيه: عن عبد الرحمن الزجاج قال: أتيت شيبة بن عثمان فقلت: يا أبا عثمان زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل الكعبة فلم يصل فقال: كذبوا وأبي، لقد صلى بين العمودين ثم ألصق بهما بطنه وظهره، ع، كر.

وفيه: عن ابن عمر قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة والفضل وأسامة بن زيد وطلحة بن عثمان، فكان أول من لقيت بلالاً فقلت: أين صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: بين هاتين الساريتين، ش.

(193/1)

صلاة العيدين

قال في البحر: وصلاة العيدين مشروعة إجماعاً لقوله تعالى{فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ }[الكوثر:2] ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((إن الله قد أبدلكم ...الخبر)).

مسألة ه، ف، ح، وهي فرض عين جماعة أو فرادى، للآية، وكالجمعة والجامع شرع الخطبة، ط، قش، بعصش، خي، مد ، بل، كفاية إذ هي شعار كالغسل والدفن، وكصلاة الجنازة، والجامع التكبيرات، ز، ن ، م ، ي ،ح، قش، بل سنة مؤكدة؛ لجوابه بأن الفروض خمس، والتأكيد لمواضبته صلى الله عليه وآله وسلم. انتهى.

ومن تخريج البحر: عن أنس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما قال: ((فما هذان اليومان؟)) قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية قال: ((قد أبدلكم الله خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر)).

وأخرج الإمام أبو طالب في أماليه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فطر فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما.

وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم العيد فصلى بغير أذان ولا إقامة ثم خطب ثم جلس بين الخطبتين، وكانت صلاته قبل الخطبة.

وأخرج عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في العيدين بـ{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى }[الأعلى:1] وبـ{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ }[الغاشية:1].

وأخرج عن علي عليه السلام قال: من السنة أن تخرج إلى العيدين ماشياً، وأن تأكل شيئاً قبل أن تخرج.

(194/1)

وأخرج أيضاً عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكبر في العيدين اثني عشرة تكبيرة، سبعاً في الأولى وخمساً في الآخرة.

وأخرج البيهقي: عن علي قال: الخروج إلى الجبّان في العيدين من السنة.
وأخرج أيضاً عن علي: الجهر في صلاة العيدين من السنة.
وعن البراء بن عازب كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأضحى فجاء فسلم على الناس وقال: ((إن أول منسك يومكم هذا الصلاة، فتقدم فصلى بالناس ركعتين ثم سلم فاستقبل القوم بوجهه ثم أعطي قوساً أو عصا فاتكأ عليها فحمد الله وأثنى عليه فأمرهم ونهاهم)، أخرجه الطبراني، حم.
قلت: وهاتان الصلاتان المباركتان الفضيلتان من العلماء من أوجبها كما تقدم، ومنهم من جعلها من السنن المؤكدة، ولا صلاة قبلها ولا بعدها، وليس لها أذان ولا إقامة، ووقتها من طلوع الشمس إلى الزوال، وتجوز جماعة وفرادى، والجماعة هي السنة، والفرادى عند الضرورة، ولهما يسن الاغتسال والتزين بأحسن الثياب والتطيب، والخروج إلى الجبانة، والسكينة والوقار، ومخالفة الطريق عند العودة، والمشي حافياً، وكثرة الذكر والتكبير.
ففي تخريج البحر عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج في العيدين مع الفضل بن العباس وعبد الله بن عباس وعلي وجعفر والحسن والحسين وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة وأيمن بن أم أيمن رافعاً صوته بالتكبير والتهليل، يأخذ طريق الحدادين حتى يأتي المصلى.

(195/1)

كما يسن زيارة الأرحام والإحسان إليهم، ومواساة الفقراء وأهل الحاجة، والصلاة في خشوع وخضوع، والحمد والشكر الكثير لله تعالى الذي بلغه بنعمه العظام إلى أداء الصوم أو الحج والطاعة، وأمد له في عمره في طاعته وأمانه وخيراته وعافيته، ويسن للنساء أن يصلينها وحتى الحيض يشهدن الخير ويسمعن الخطبة والدعاء ويخرجن تفلات، وفي ذلك ما أخرجه أهل السنن عن أم عطية نسيبة بنت الحارث قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفطر والأضحى أن يخرج العواتق والحيض وذوات الخدور ولكن الحيض يعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، قلت: يا رسول الله إحدانا لايكون لها جلباب، قال: ((لتلبسها أختها من جلبابها)) ويسن التكبير عقيب الصلوات من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق، فعن الإمام زيد بن علي عن آبائه عن علي قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: ((يا علي كبر في دبر صلاة الفجر من يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق إلى

صلاة العصر)) وصفته كما جاء عن علي عليه السلام أن يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد. كما رواه في مسند الإمام زيد.

(196/1)

وهو المروي عن الإمام القاسم بن إبراهيم، وروى السيوطي عن عبيدة قال: قدم علينا علي بن أبي طالب فكبر يوم عرفة من صلاة الغداة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق يقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، وفي الباب أحاديث غير ذلك وقد أوجبه الإمام زيد والناصر والمؤيد بالله والمنصور بالله وهو المشهور من كلام الإمام القاسم بن إبراهيم، والمشهور في مذهب الجمهور أنه سنة على الرجال والنساء سفراً وحضراً.

فائدة: وإذا فاتت صلاة العيد جماعة صلى أربعاً، والوجه أنه يصلي أربعاً إذا لم يصلِّ مع الإمام ما رويناه عن علي عليه السلام أنه قال: إذا لم يشهد المصلي مع الإمام فعليه أن يصلي أربع ركعات ركعتان للعيد وركعتان للخطبة، تمت من المنهاج.

وفي مجمع الزوائد عن الشعبي قال: قال عبد الله بن مسعود من فاتته صلاة العيد فليصل أربعاً، رواه الطبراني وذهب إليه من الأئمة الباقر والناصر للحق، ذكره القاضي زيد، تمت سماع وإملاء مولانا شيخ الإسلام مجد الدين محمد المؤيدي أيده الله تعالى من حواشي المسند.

(197/1)

صلاة بعد صلاة الغداة

ذكر في شرح أمالي الإمام أحمد بن عيسى المسمى رأب الصدع قال: وفي جمع الجوامع من صلى الغداة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام يركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة. أخرجه الطبراني عن أبي أمامة والموقوف من ذلك له حكم الرفع إذ لامجال فيه للاجتهاد.

(198/1)

صلاة الغفلة

أخرج الإمام أحمد بن عيسى بسنده إلى جعفر بن محمد عن آبائه" عن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ((تبتلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فإنهما تورثان دار الكرامة)) قيل: يارسول الله وما ساعة الغفلة؟ قال: ((بين المغرب والعشاء)) ورواه الإمام أبو طالب.

وفي كنز العمال: عن أبي فاختة عن علي أنه ذكر أن مابين المغرب والعشاء صلاة الغفلة.

وفيه عن ابن عباس: ((إن الملائكة لتحف بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وهي صلاة الأوابين)) ابن زنجويه.

وفيه: أيضاً عن محمد بن عمار بن محمد بن عمار بن ياسر حدثني أبي عن جدي قال: رأيت أبي عمار بن ياسر صلى بعد المغرب ست ركعات قلت: يا أبت ما هذه الصلاة؟ قال: رأيت حبيبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بعد المغرب ست ركعات ثم قال: ((من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر)) ابن مندة وكر والطبراني.

وفي تخريج أمالي الإمام أحمد بن عيسى: عن الأسود بن يزيد قال: قال عبد الله بن مسعود: نعم ساعة الغفلة، يعني الصلاة فيما بين المغرب والعشاء. رواه الطبراني في الكبير.

وفي حلية الأولياء: عن عمر بن أبي خليفة قال: سمعت عطاء الخراساني وصلى معنا المغرب فأخذ بيدي حين انصرفنا فقال: ترى هذه الساعة ما بين المغرب والعشاء فإنها ساعة الغفلة وهي صلاة الأوابين، ومن جمع القرآن فقرأه من أوله إلى آخره في الصلاة كان في رياض الجنة.

(199/1)

صلاة الفتح

في مسند الإمام زيد بن علي: عن علي عليه السلام قال: ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضحى إلا يوم فتح مكة فإنه صلى يومئذ ركعتين ثم قال: ((استأذنت ربي في فتح مكة فأذن لي فيها ساعة من نهار، ثم أقفلها ولم يحلها لأحد قبلي، ولا يحلها لأحد بعدي، فهي حرام ما دامت السموات والأرض)) وهذا الخبر في أمالي الإمام أحمد بن عيسى.

وأخرج البخاري ومسلم: وغيرهما عن أم هانيء، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلم أَرَ صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود.

وفي كنز العمال: من حديث أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب الطويل عند فتح مكة ما لفظه: ثم فتح له عثمان فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة، فكبر في زواياها وأرجائها، وحمد الله، ثم صلى بين الاسطوانتين ركعتين.

(200/1)

صلاة الفرقان

ذكرت صلاة الفرقان في الشرح على الأزهار لابن مفتاح: في فصل والمسنون من النفل ما لازمه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهي ركعتان وصفتهما أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا }[الفرقان:61] إلى آخر السورة، وفي الثانية بعد الفاتحة من أول سورة المؤمنين إلى {أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ }[المؤمنون:14]، وقال في الهامش: وركعتا الفرقان لا وقت لهما، لكن جرت العادة بفعلهما بعد صلاة المغرب لفضيلة ذلك الوقت، انتهى. بستان.

قلت: وقد اطلعت على حديث الترغيب في صلاة الفرقان في أمالي الإمام المؤيد بالله، وذكر أن من صلاها وداوم عليها أعطاه الله عشرين خصلة منها أن يعلمه الله تعالى الكتاب، وينزع منه الفقر، ويذهب عنه هم الدنيا، ويؤتيه الحكمة...إلخ.

وكذا ذكر حديثها عدة من الأثبات قال بعضهم: فقد أخرجه الإمام محمد بن منصور المرادي في الذكر، وأخرجه القرشي في شمس الأخبار، ورواه القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام في كتاب النكت، وأخرجه الإمام المؤيد بالله في شرح التجريد من عدة طرق عن علي عليه السلام ، ورواه ابن الجوزي من طريق حرب بن مختار عن عبد الغني، وعزاه صاحب موسوعة الأطراف إلى اللآلئ المصنوعة للإمام السيوطي بالجزء الثاني، وقد سقط في العدد ثلاث خصال، فيحتمل أن يكون سقوطها إما من قبل الراوي أو من الناقل، أو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغفل ذكرها لحكمة. والله أعلم.

(201/1)

ولفظ رواية أمالي المؤيد بالله: أخبرنا أبو نصر الروياني قال: أخبرنا أبو الحسن الخرزي، أخبرنا عبد الغني، أخبرنا يغنم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صلى ركعتين يقرأ في إحداهما من الفرقان من الآيات{تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا }[الفرقان:61] حتى يختم السورة، وفي الركعة الثانية من أول سورة المؤمنين حتى يبلغ {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ }[المؤمنون:14] ثم يقول: في كل ركعة سبحان الله العظيم وبحمده ثلاث مرات ومثل ذلك سبحان الله الأعلى في السجود أعطاه الله عشرين خصلة، فيؤمن شر الجن والإنس، ويعطيه الله

كتابه بيمينه يوم القيامة، ويؤمن من عذاب القبر ومن الفزع الأكبر، ويعلمه الله الكتاب وإن لم يكن عليه حريصاً، وينزع منه الفقر، ويذهب عنه هم الدنيا، ويؤتيه الله الحكمة، ويبصره كتابه الذي أنزل على نبيه، ويلقنه حجته يوم القيامة، ويجعل النور في قلبه، ولا يحزن إذا حزن الناس، ولا يخاف إذا خافوا، ويجعل النور في بصره، وينزع حب الدنيا من قلبه، ويكتب عند الله من الصادقين)).

(202/1)

صلاة الفزع

(كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أهمه أمر فزع إلى الصلاة، وفي رواية: حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وفي رواية: إذا حزنه أمر فزع إلى الصلاة.

وعن الإمام محمد بن المطهر صاحب المنهاج الجلي قال: وروينا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أذنب ذنباً فذكره فأفزعه فقام في جوف الليل فصلى ما كتب الله ثم وضع جبهته على الأرض ثم قال: رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لايغفر الذنوب إلا أنت، غفر الله له مالم تكن مظلمة فيما بينه وبين عبد مؤمن فإن ذلك إلى المظلوم)).

وفي كنز العمال: أن نبياً من الأنبياء أعجبته كثرة أمته فقال: من يقوم لهؤلاء، فأوحى الله إليه أن خير أمتك بين إحدى ثلاث إما أن أسلط عليهم الموت أو العدو أو الجوع، فعرض لهم ذلك فقالوا: أنت نبي الله نكل ذلك إليك فخر لنا، فقام إلى صلاته . وكانوا يفزعون إذا فزعوا إلى الصلاة . فصلى فقال: أما الجوع فلا طاقة لنا به، ولا طاقة لنا بالعدو، ولكن الموت، فسلط الله عليهم الموت، فمات منهم ثلاثة أيام سبعون ألفاً فأنا اليوم أقول: ((اللهم بك أجاول وبك أصاول وبك أقاتل ولا حول ولا قوة إلا بالله)). حم ، ع ، طب، حل، ق، ص، عن صهيب.

ومن الدر المنثور: عن حذيفة بن اليمان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا حز به أمر فزع إلى الصلاة.

وعن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كانت ليلة ريح كان مفزعه إلى المسجد حتى يسكن، وإذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس أو قمر كان مفزعه إلى الصلاة.

(203/1)

وعن صهيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((كانوا . يعني الأنبياء . يفزعون إذا فزعوا إلى الصلاة)).

وعن ابن عباس أنه كان في مسير له فنعي إليه ابن له، فنزل فصلى ركعتين ثم استرجع وقال: فعلنا كما أمرنا الله فقال: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ }[البقرة:45].

وعنه أيضاً أنه نعي إليه أخوه قثم وهو في مسير، فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس، ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول:{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ}[البقرة:45].

وأخرج عبد الرزاق الصنعاني في المصنف: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل عليه بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة، ثم قرأ هذه الآية{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}[طه:132].

وفي تفسير ابن كثير قال حذيفة: رجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الأحزاب وهو مشتمل في شملة يصلي وكان إذا حزبه أمر صلى.

وفيه: عن أبي إسحاق سمع حارثة بن مضرب سمع علياً رضي الله عنه يقول: لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا نائم غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ويدعو حتى أصبح.

وفيه: حدثنا جعفر عن ثابت قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أصابه خصاصة نادى أهله يا أهلاه صلوا صلوا قال ثابت: وكانت الأنبياء إذا نزل بهم أمر فزعوا إلى الصلاة.

(204/1)

صلاة فيء الزوال وصلاة قبل الظهر وبعدها

قال في الروض النضير: وأخرج البيهقي بسنده إلى إسرائيل عن أبي إسحاق عن عاصم بن أبي ضمرة قال: سألت علياً رضي الله عنه عن تطوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنهار فقال: من يطيق ذلك منكم؟

قلنا: نأخذ منه ما أطقنا، قال: كان يمهل حتى إذا كانت الشمس من قبل المشرق كهيأتها من قبل المغرب عند العصر قام فصلى ركعتين، ثم يمهل حتى إذا ارتفعت الشمس وحلقت وكانت من المشرق كهيأتها من المغرب عند الظهرقام فصلى أربع ركعات يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين، ثم يمهل حتى إذا زالت الشمس صلى أربع ركعات قبل الظهر يفصل بمثل ذلك، ثم يصلي الظهر ثم يصلي بعدها ركعتين، ثم يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بين كل ركعتين بمثل ذلك فهذه ست

عشرة ركعة تطوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنهار وقل ما يداوم عليها، تفرد عاصم عن علي رضي الله عنه.

وفيه: عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار، فقالت: عائشة يا رسول الله أراك تستحب الصلاة هذه الساعة، قال: ((تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة إلى خلقه وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى)).

قال في مجمع الزوائد: رواه عتبة بن السكن قال: الدارقطني متروك وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطيء ويخالف.

وفي الروض: أيضاً كان ابن مسعود يصلي بعد الزوال ثمان ركعات ويقول: إنهن يعدلن بمثلهن من قيام الليل.

(205/1)

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى بسنده عن حذيفة بن أسيد قال: رأيت علي بن أبي طالب إذا زالت الشمس صلى أربعاً طوالاً، وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصليها، فقلت له: ما في ذلك؟

فقال: ((إن أبواب السماء تفتح إذا زالت الشمس فلا ترتج حتى تُصلى الظهر فأحب أن يرفع فيها عمل إلى الله عزوجل)) ومثله في كنز العمال.

وعن عقبة بن عامر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من قام إذا استقلت الشمس فتوضأ فأحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين غفر له خطاياه))، أو قال: ((كما كان ولدته أمه)).

ومن الكنز الثمين: وأخرج مالك، ق، د، ن، عن ابن عمر ((كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ركعتين في بيته، وبعد العشاء ركعتين، وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته)).

ومنه: عن أبي أيوب كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي قبل الظهر أربعاً إذا زالت الشمس لايفصل بينهما ويقول: أبواب السماء تفتح إذا زالت الشمس.

ومنه: عن عبد الله بن السائب كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر، وقال: ((إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح)) حم، ت.

وفي حلية الأولياء عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: ((من صلى أربعاً قبل الظهر حرمه الله عزوجل على النار)).

وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يدع أربعاً قبل الظهر. رواه البخاري.

(206/1)

وعنها أيضاً أنها سئلت: أية صلاة كانت أعجب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يداوم عليها؟ قالت: كان يصلي قبل الظهر أربع ركعات يطيل فيهن القيام، ويكثر فيهن الركوع والسجود، فأما ما لم يدع صحيحاً ولا مريضاً ولا غائباً ولا شاهداً فركعتان قبل صلاة الغداة.

وعن ابن مسعود قال: ليس شيء من تطوع النهار يعدل صلاة الليل إلا هؤلاء الأربع قبل الظهر فإنهن تجزين من مثلهن من صلاة الليل.

وعن نافع عن ابن عمر كان يصلي قبل الظهر ثمان ركعات ويصلي بعدها أربعاً.

وعنه أيضاً أنه كان إذا زالت الشمس يأتي المسجد فيصلي ثنتي عشرة ركعة قبل الظهر ثم يقعد، ذكر ذلك في كنزالعمال عن ابن جرير.

وفيه: عن أبي أيوب لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليَّ رأيتُهُ يديم أربعاً قبل الظهر وقال: ((إنه إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يصلى الظهر فأنا أحب أن يرفع لي في تلك الساعة خير)) طب.

وفيه: ((نعم الساعة السبحة حين تزول الشمس عن كبد السماء وهي صلاة المخبتين، وأفضلها في شدة الحر)) قط في الأفراد والديلمي عن عون ابن مالك.

وفيه أي كنز العمال: ((من صلى قبل الظهر أربعاً كن له كعتق رقبة من بني إسماعيل)) ش، طب، عن عمرو الأنصاري عن أبيه.

وفيه: ((من صلى أربعاً قبل الظهر كن له كأجر عشر رقاب))أو قال: ((أربع رقبات من ولد إسماعيل)) طس عن صفوان.

وفيه: ((من صلى قبل الظهر أربع ركعات كأنما تهجد بهن من ليلة، ومن صلاهن بعد العشاء كن كمثلهن من ليلة القدر)) طس عن البراء.

(207/1)

وفيه: ((من صلى أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعده لم تمسه النار)) ابن جرير عن أم حبيبة.

وفيه: ((ليس شيء بعد صلاة الليل إلا أربع ركعات قبل الظهر)) ك في تاريخيه عن أبي أيوب.

وفيه: ((أربع ركعات قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء)) د، ت، في الشمائيل، ه، وابن خزيمة عن أبي أيوب.

وفيه: ((أربع قبل الظهر كعدلهن بعد العشاء، وأربع بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر)) طس عن أنس.

وفيه: ((من صلى قبل الظهر أربعاً غفر له ذنوبه يومه ذلك)) خط عن أنس.

وفيه: ((أربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن من صلاة السحر وليس من شيء إلا وهو يسبح الله تلك الساعة)) ت عن عمر.

وفيه:((أربع ركعات تركعهن حين تزول الشمس عن كبد السماء تعدل إحياء ليلة في يوم حرام من شهر حرام)) أبو الشيخ في الثواب عن حذيفة.

وفيه: ((صلاة الهجير من صلاة الليل)) ابن نصر، طب عن عبد الرحمن بن عوف.

وفيه: ((ساعات السبحة حين تزول الشمس عن كبد السماء، وهي صلاة المخبتين وأفضلها في شدة الحر)) ابن عساكر عن عوف بن مالك.

وفيه: ((ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله إلا يسبح الله بحمد إلا ما كان من الشياطين وأعتى بني آدم)) ابن السني، حل عن عمرو بن عبسة.

وعن عبد الله بن عمر قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعد الظهر، وركعتين بعد الجمعة، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء. متفق عليه.

وعن البراء بن عازب قال: سافرت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسعة عشر سفراً لم أره ترك الركعتين قبل الظهر، أخرجه الحاكم في المستدرك.

(208/1)

وندب الدعاء في ذلك الوقت لما أخرجه ابن عدي في كامله عن ابن أبي أوفى عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إذا فاءت الأفياء وهبت الأرواح فاسألوا الله حوائجكم فإنها ساعة الأوابين)). انتهى.

(209/1)

صلاة في بيت مال المسلمين بعد إنفاق مافيه

قال في حلية الأولياء: حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا وهب بن إسماعيل، ثنا محمد بن قيس عن علي بن ربيعة الوالي عن علي بن أبي طالب قال: جاءه ابن النباح فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء، فقال: الله أكبر، فقام متوكئاً على ابن النباح حتى قام على بيت مال المسلمين فقال: هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه، يابن النباح علي بأشياع الكوفة قال: فنودي في الناس فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين، وهو يقول: ياصفراء ويابيضاء غري غيري ها وها، حتى ما بقي منه دينار ولا درهم، ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين.

وفي الحلية: أيضاً عن مجمع التيمي قال: كان علي يكنس بيت المال ويصلي فيه يتخذه مسجداً رجاء أن يشهد له يوم القيامة.

وفي مناقب أمير المؤمنين: للحافظ محمد بن سليمان الكوفي عن مجمع التيمي قال: كان علي يقسم ما في بيت المال كل جمعة ويكنسه ثم يصلي فيه ركعتين ويقول ليشهد لي يوم القيامة.

(210/1)

صلاة قبل صلاة العصر

أخرج أبو داود عن علي كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي قبل العصر ركعتين.

وعن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهما بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين. رواه الترمذي.

وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي قبل العصر ركعتين. رواه أبو داود.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً)) رواه أبو داود والترمذي.

وفي كنز العمال: عن الفرات بن سلمان قال: قال علي: ألا يقوم أحدكم فيصلي أربع ركعات قبل العصر ويقول فيهن ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((تم نورك فهديت فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك أعظم الجاه، وعطيتك أفضل العطية وأهناها، تطاع ربنا فتشكر،

وتعصى ربنا فتغفر، وتجيب المضطر، وتكشف الضر، وتشفي السقيم، وتغفر الذنب، وتقبل التوبة، ولا يجزي بآلائك أحد، ولا يبلغ مدحتك قول قائل)) ع.

وفيه: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: رحم الله من صلى قبل العصر أربعاً، ابن جرير.

وفيه: عنه رضي الله عنه أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث لا أدعهن ما حييت أن أصلي قبل العصر أربعاً، فلست بتاركهن ما حييت. ابن النجار.

وفيه: ((من صلى قبل العصر أربع ركعات غفر الله له مغفرة عزماً)) أبو نعيم عن أبي هريرة.

(211/1)

وفيه: ((من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار)) طب عن أم سلمة.

وفيه: ((من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله لحمه على النار)) ابن النجار عن علي.

وفيه: ((لا تزال أمتي يصلون هذه الأربع ركعات قبل العصر حتى تمشي في الأرض مغفوراً لها حتماً)) طس عن علي.

(212/1)

صلاة قبل صلاة المغرب

عن عبد الله المزني عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين)) رواه أبو داود وأحمد في مسنده وفي رواية: ((لمن شاء)).

وعن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((صلوا قبل المغرب)) قال في الثالثة: ((لمن شاء)) رواه البخاري.

وعن أنس قال: كنا نصلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل المغرب فقيل: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاها قال: كان يرانا نصليها فلم يأمرنا ولم ينهنا. رواه مسلم.

وعن أنس أيضاً قال: كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فركعوا ركعتين حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما. رواه مسلم.

وفي الحلية: عن ثابت عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج

علينا وقد نودي بالمغرب ونحن نصلي ركعتين فلا يأمرنا ولا ينهانا.
وفيها عن ثابت عن أنس قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أذن المؤذن للمغرب يبتدرون السواري فيصلون ركعتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(213/1)

صلاة القدوم من السفر
ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس.
وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى وسلامه عليه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من سفر صلى.
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال: ((ادخل المسجد فصل ركعتين)).
وفي حديث فضالة بن عبيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل منزلاً في سفر أو دخل بيته لم يجلس حتى يصلي ركعتين.
وفي حلية الأولياء: عن أبي ثعلبة الخشني قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزاة فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين، وكان يعجبه إذا قدم أن يدخل المسجد فيصلي فيه ركعتين، ثم خرج فأتى فاطمة فبدأ بها قبل بيوت أزواجه، واستقبلته فاطمة، وجعلت تقبل وجهه وعينيه وتبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما يبكيك؟)) قالت: (أراك قد شحب لونك) فقال لها: ((يا فاطمة إن الله عزوجل بعث أباك بأمر لم يبق على ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلا دخله به عزٌّ أو ذلٌّ يبلغ حيث بلغ الليل والنهار)).
وعن كعب بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لايقدم من سفره إلا نهاراً في الضحى، فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم يقعد فيه. أخرجه ابن جرير.

(214/1)

وأخرج عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يخرج إلى سفر قال: ((اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من

الضيعة في السفر والكآبة في المنقلب، اللهم اقبض لنا الأرض وهون علينا السفر)) فإذا أراد الرجوع قال: ((آيبون تائبون لربنا حامدون)) وإذا دخل بيته قال: ((توباً لربنا أوباً لايغادر حوباً)) وفي لفظ فإذا كان يوم يدخل المدينة قال: ((توباً إلى ربنا توباً لايغادر عليه منا حوباً)) وقد تقدم في صلاة العزم على السفر بعض الأدعية.

(215/1)

صلاة قبل صلاة الجمعة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((من اغتسل ثم أتى يوم الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من خطبته ثم يصلي معه غفر له مابينه وبين الجمعة الأخرى وفضل)) رواه مسلم.

وعن ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركع قبل الجمعة أربعاً لا يفصل في شيء منهن. أخرجه ابن ماجة.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: أنه كان يركع قبل الجمعة أربعاً وبعدها أربعاً، وفي بعض الروايات: ((إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً)).

وفي كنز العمال: ((من كان مصلياً فليصل قبلها أربعاً وبعدها أربعاً)) أخرجه ابن النجار عن أبي هريرة.

وعن سلمان عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله، ثم مس من طيب بيته، وأدهن من دهنه، ولبس من ثيابه، ثم أتى الجمعة فلا يفرق بين اثنين، وصلى ما كتب له، فإذا خرج الإمام أنصت ثم استمع غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)).

(216/1)

صلاة القيام

أخرج الإمام المرشد بالله في أماليه: بسنده إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: أقبل رمضان فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن رمضان شهر افترض الله عزوجل صيامه وإني سننت للمسلمين قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)).

وفيها: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من صام رمضان إيماناً

واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إن الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))، رواه أهل السنن.

وأخرج مسلم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول: ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه)).

وأخرج النسائي: عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فيحط فيه الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عزوجل)).

وفي كنز العمال: ((إن الله تعالى فرض صيام رمضان، وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه)) حم، ت عن عبد الرحمن بن عوف.

(217/1)

وفيه: ((إن الله قد افترض عليكم صيام رمضان، وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً ويقيناً كان كفارة لما مضى)) ن، هب عن عبد الرحمن بن عوف.

وفيه أيضاً: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام من الليل فاستفتح صلاته كبر ثم قال: ((سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك)) ثم يهلل ثلاثاً ويكبر ثلاثاً، ثم يقول: ((أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)) عب.

وفي أمالي المرشد بالله: من حديث أنس بن مالك موقوفاً ((ومن قام ليلة من شهر رمضان كان له مثل أجر ليلة القدر، ومن قام ليلة القدر كانت صلاة ليلته تلك ثلاثة وثمانين سنة وأربعة أشهر)) يعني عبادة وكان المسلمون أما النهار فصيام وتسبيح وصدقة، وأما الليل فتلاوة الوحي والسجود والقيام.

وفي الأمالي: أيضاً عن محمد بن واسع صلوا بالليل لظلمة القبر، وصوموا النهار لحر يوم النشور، تصدقوا يذهب عنكم نوائب الدهر.

وفي حلية الأولياء: عن ابن عباس قال: ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيام الليل وفاضت عيناه فقرأ {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ }[السجدة:16].

(218/1)

قيام ليلتي العيد

أخرج الإمام المرشد بالله في أماليه وابن ماجة في سننه: عن أبي أمامة الباهلي ((من قام ليلتي العيد إيماناً واحتساباً لم يمت قلبه حين تموت القلوب)).

وعن عبادة بن الصامت يرفعه ((من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)).

وفي كنز العمال: ((من أحيا ليلة العيدين ، وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب))، الحسن بن سفيان عن أبي كردوس عن أبيه.

وفيه: ((من صلى ليلة الفطر والأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)) طس عن عبادة بن الصامت.

وفيه: ((من قام ليلتي العيدين محتسباً لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)) ه ، عن أبي أمامة.

وفي أمالي المرشد بالله: عن عطاء الخراساني قال: خمس ليال من أقامهن: أول ليلة من رجب يقومها ويصبح صائماً، وليلة النصف من شعبان يقومها ويصبح صائماً، وليلة الفطر يقومها ويصبح مفطراً، وليلة الأضحى يقومها ويصبح مفطراً، وليلة عاشورا يقومها ويصبح صائماً كتب الله له أجر شهيد في حياته وبعد مماته.

(219/1)

قيام ليالي عشر ذي الحجة

قال الله تعالى:{وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ }[الحج:28] عن ابن عباس رضي الله عنهما الأيام المعلومات أيام العشر.

وفي صحيح البخاري: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((ما العمل في أيام أفضل منها في هذه)) قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ((ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء)).

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر)) أخرجه الترمذي.

وفي حلية الأولياء: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من أيامٍ العمل فيها أحب إلى الله من أيام العشر)) قالوا: يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ((ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع حتى تخرج مهجة

نفسه)).

وفي كنز العمال: ((من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)) (طب) عن عبادة بن الصامت.

وفيه: ((من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة، ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر)) ابن عساكر عن معاذ.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)).

(220/1)

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)) أخرجه أحمد.

وفي أمالي الإمام المرشد بالله: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير)).

وفيها: عن ابن عباس أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ما من أيام الدنيا العمل فيها أفضل من أيام العشر)) فقال: رجل ولا مثلها في سبيل الله؟ ثلاث مرات فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الثالثة: ((إلا أن لا يرجع)).

وفيها: عنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((ما من أيامٍ العمل الصالح يعمل فيها أحب إلى الله من هذه الأيام)) يعني أيام العشر، قال: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ((ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء)).

وعن مجاهد ليس عمل في ليالي السنة أفضل منه في ليالي العشر وهي العشر التي أتمها الله تعالى له.

وفي حلية الأولياء: عن عطاء الخراساني إن اسطعت أن تخلو بنفسك عشية عرفة فافعل.

وفي علوم الحديث: عن أنس كان يقال في أيام العشر كل يوم ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلآف يوم، يعني في الفضل.

(221/1)

صلاة الكسوف والخسوف

والكسوف والخسوف بمعنى واحد، وقيل كسفت الشمس وخسف القمر، وقيل الكسوف حين يبقى منهما شيء والخسوف حين تختفي، وقيل غير ذلك، قال الله تعالى:{وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ، فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لاَ يَسْأَمُونَ }[فصلت:38،37].

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى: عن زيد بن علي عن آبائه عن علي قال: كان جبريل عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة إذ انكسف القمر فقال: رسول الله: ((يا جبريل ماهذا ؟)) قال: أما إنه أطوع لله منكم، أما إنه لم يعص ربه منذ خلقه وهذه آية وعبرة فقال رسول الله: ((يا جبريل فما ينبغي عنده؟ وما أفضل ما يكون من العمل يا جبريل؟)) قال: الصلاة وقراءة القرآن.

وفي المسند: عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أفضل ما يكون من العمل في كسوف الشمس والقمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الصلاة وقراءة القرآن)).

(222/1)

وفيه: عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه كان إذا صلى بالناس صلاة الكسوف بدأ فكبر، ثم قرأ الحمد وسورة من القرآن يجهر بالقرآءة ليلاً كان أونهاراً، ثم يركع نحواً مما قرأ، ثم يرفع رأسه من الركوع فيكبر حتى يفعل ذلك خمس مرات، فإذا رفع رأسه من الركوع الخامس قال: سمع الله لمن حمده، فإذا قام لم يقرأ بعد، ثم يكبر فيسجد سجدتين، ثم يرفع رأسه فيفعل في الثانية كما فعل في الأولى يكبر كلما رفع رأسه من الركوع في الأربع ويقول : سمع الله لمن حمده في الخامسة ولا يقرأ بعد الركوع الخامس.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عزوجل لاينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فادعوا الله تعالى وصلوا حتى ينجلي)) رواه البخاري ومسلم.

وفي كنز العمال: ((إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان من آيات الله يخوف الله بهما عباده، فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا كأحدث صلاة مكتوبة صليتموها)) ن، عن بلال، حم، د، ن، ك عن قبيصة ابن مخارق الهلالي.

وفيه: ((أيها الناس إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة والصدقة، وإلى ذكر الله، وقد رأيت منكم سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب مثل صورة القمر ليلة البدر)) طب عن أسماء بنت أبي بكر.

(223/1)

وفيه: ((إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لايخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله)) قالوا: يارسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت، فقال: ((إني رأيت الجنة وتناولت منها عنقوداً، ولو أصبته لأكلتم منه مابقيت الدنيا، ورأيت النار فلم أرى منظراً كاليوم قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء)) قالوا: بِم يا رسول الله؟ قال: ((بكفرهن)) قيل: أيكفرن بالله؟ قال: ((يكفرن العشير ويكفرن الإحسان ولو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط)) حم، م، ن، حب وابن جرير عن ابن عباس.

وعن جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((يا أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، وإنهما لا ينكسفان لموت بشر، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي، إنه ليس من شيء توعدونه إلا وقد رأيته في صلاتي هذه، ولقد جيء بالنار حين رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها، حتى قلت: يا رب وأنا فيهم، ورأيت صاحب المحجن يجر قصبة في النار كان يسرق الحاج بمحجنه فإن فطن له قال: إنما تعلق بمحجني، وإن غفل عنه ذهب به، حتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً، وجيء بالجنة فذلك حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي فمددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه ثم بدا لي أن لا أفعل)) أخرجه مسلم.

(224/1)

وفي رواية: ((ما رأيتم من شيء في الدنيا له لون ولانبئتم به في الجنة ولا في النار إلا قد صور لي من قبل هذا الجدار منذ صليت لكم صلاتي هذه فنظرت إليه مصوراً في جدار المسجد)).

وعن جابر قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ست ركعات بأربع سجدات، رواه أحمد وأبو داود.

وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلى في كسوف فقرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع، ثم قرأ ثم ركع والأخرى مثلها. راوه الترمذي.
وعن النعمان بن بشير قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلت الشمس، أخرجه أبو داود وأحمد والنسائي والحاكم.
وأخرج البيهقي عن أبي بن كعب قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم فقرأ سورة من الطوال وركع خمس ركعات، ثم سجد سجدتين، ثم قام في الثانية فقرأ سورة من الطوال وركع خمس ركعات، ثم سجد سجدتين، ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو حتى تجلى كسوفها.
وعن ابن أبي ليلى قال: انكسفت الشمس فقام علي عليه السلام فركع خمس ركعات وسجدتين ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك ثم سلم ثم قال: ما صلاها أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري.

(225/1)

وفي البخاري ومسلم: عن عائشة رضي الله عنها قالت: خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد فقام فكبر وصف الناس وراءه فاقترأ قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً هو أدنى من القراءة الأولى، ثم رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد، ثم قام فاقترأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى، ثم كبر فركع ركوعاً هو أدنى من الركوع الأول، ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد، ثم سجد، ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك حتى استكمل أربع ركعات وأربع سجدات وانجلت الشمس قبل أن ينصرف، ثم قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: ((إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عزوجل لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموها فافزعوا إلى الصلاة)).
وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى: عن الإمام القاسم بن إبراهيم قد اختلف فيها يعني صلاة الكسوف وكلٌّ جائز إن شاء الله تعالى.
ذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلى ست ركعات في أربع سجدات.
وذكر أنه صلى في الكسوف عشر ركعات في أربع سجدات وقد قيل إنه صلى في الكسوف عشر ركعات في أربع سجدات، وقد قيل يصلي ركعتين ركعتين حتى يتجلى، والكل جائز.

(226/1)

صلاة الكفاية

ذكر الفقية العلامة الشهيد حميد المحلي الوادعي الهمداني في الحدائق الوردية عن الإمام الناصر الحسن بن علي الأطروش وهو الذي أسلم على يده الكثير من أهل أرض فارس، وهو ممن يهتدى ويقتدى به من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: اتصل بعد ذلك عليه السلام ما عزم عليه أحمد بن إسماعيل والي خراسان من بروزه من بخارى بجيشه وقضه وقضيضه قاصداً طبرستان، ومتوجهاً إلى حربه، وأظهر أنه يخربها ولا يبقى بالديلم شجرة إلا قلعها لما جرى على عسكره، واشتغل قلبه وقلب أوليائه بذلك اشتغالاً عظيماً، فلما كان ذات يوم من الأيام خرج الإمام إلى مجلسه وقال: قد كفيتم أمر هذا الرجل فقد وجهت إليه جيشاً يكتفى بهم في دفعه، فقالوا: أيها الإمام ومن أين هذا الجيش؟ومتى أنفذتهم؟ فقال: صليت البارحة ركعتين ودعوت الله فلما كان بعد أيام ورد الخبر بأن غلمانه قتلوه وكفي رضي الله عنه أمره.

وروى بعض العلماء فقال: صلاة الكفاية أربع ركعات بتسليمتين تقرأ في الأولى الفاتحة وآية الكرسي مرة مرة و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } عشر مرات، وفي الثانية الفاتحة وآية الكرسي مرتين مرتين و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} عشرين مرة، وفي الثالثة الفاتحة وآية الكرسي ثلاث مرات و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ثلاثين مرة، وفي الرابعة الفاتحة وآية الكرسي أربع مرات و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} أربعين مرة ثم تسجد، وتقول بعد الصلاة على النبي وآله: اللهم يا كافي من في السماوات والأرض اكفني شر فلان بن فلان. انتهى. والله أعلم.

(227/1)

ويحسن ترديد الآية المباركة: {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }[البقرة:137] ودعاء الإمام زين العابدين في دفع كيد الأعداء وترديد دعاء الإمام الشافعي للكفاية من الأعداء وهو: اللهم يا لطيف أسألك اللطف فيما جرت به المقادير، وقيل: إنه مجرب.

وعن بعضهم في صلاة الكفاية ركعتان في كل ركعة الفاتحة و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } خمس مرات والقدر خمس مرات، ثم يقول في آخرها: يا شديد القوى، يا شديد المحال، يا ذا القوة والجلال، يا ذا العزة والسلطان، أذللت جميع مخلوقاتك، اكفني ما أخاف وأحذر، يقولها ثلاثاً ثم يتشهد ويسلم.

قلت: وأي دعاء يدعو به المسلم يستجاب له مالم يكن إثماً أو قطيعة رحم، فالله جل وعلا مع عبده في كل وقت أقرب إليه من حبل الوريد، فهو سبحانه وتعالى يستجيب دعوة المضطر إذا دعاه قال الله تعالى {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ }[النمل:62] ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: ((ثلاث دعوات لا ترد، دعوة الوالد على ولده، ودعوة المظلوم على من ظلمه، ودعوة الإمام على رعيته)) أو كما قال.

(228/1)

صلاة كفارة كل لحاء

وفي كنز العمال: (تكفير كل لحاء ركعتان) طب عن أبي أمامة.

(229/1)

صلاة الليل

قال الله تعالى: {كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ، وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ }[الذاريات:17،18]، وقال تعالى:{تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}[السجدة:16]، وقال تعالى: {لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ }[آل عمران:113]، وقال تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}[الإسراء:79].

وفي مسند الإمام زيد بن علي: عن علي عليه السلام قال: من صلى من الليل ثمان ركعات فتح الله له ثمانية أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء.

وروى الإمام أحمد بن عيسى في أماليه: عن سلمان قال: سمعتُ رسول الله يقول: ((من صلى ثمان ركعات من الليل والوتر يداوم عليهن حتى يلقى الله بهن فتح الله له اثنى عشر باباً من الجنة يدخل من أيها شاء)) وأخرجه الإمام أبو طالب.

وفيه: عن حسان بن عطية قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام وعلى آله: ((صلاة ركعتين في جوف الليل الآخر أفضل من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما عليهم)).

وفي مجمع الزوائد: عن علي عليه السلام قال: ((كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي من الليل التطوع ثمان ركعات ومن النهار ثنتي عشرة ركعة)).

(230/1)

وفي أمالي الإمام أبي طالب: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار)).

ومنها: عن جندب بن سفيان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة الصلاة في جوف الليل، وإن أفضل الصوم بعد صوم شهر رمضان صوم شهر الله الذي تدعونه المحرم)).

ومنها: عن بلال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله، وتكفير للسيئات، ومنهاة للظلم، ومطردة لداعي الحسد))، وفي رواية ((مطردة للداء عن الجسد)).

وفي شمس الأخبار للقرشي: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((إن المصلي ليقرع باب الملك، وأنه من يديم قرع الباب يوشك أن يفتح له)).

وفيها: عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((صلاة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر، وقول لاإله إلا الله تطرد الشيطان عن صاحبها، وصلة الرحم تثبت المودة في قلب صاحبها)).

وفي البخاري: عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر، وفي رواية عنها كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويسجد سجدتي الفجر فتلك ثلاث عشرة.

وعن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي من الليل وصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر حزرت قيامه في كل ركعة بقدر{يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ }[المزمل:1].

(231/1)

وعن جابر، قالت أم سليمان بن داود لسليمان: يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تترك الإنسان فقيراً يوم القيامة.

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى: عن أبي جعفر قال: كان أبي عليُّ بن الحسين إذا فاته من صلاة الليل صلاه بالنهار ويقول: يابني إنه ليس عليكم بواجب لكن أحب لمن عود نفسه منكم شيئاً من الخير أن يدوم عليه فإن الله لايعذب على الحسن ولكن يعذب على السيء.

وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى)) أخرجه مالك وأحمد في مسنده والبخاري ومسلم وعبد الرزاق في مسنده.

(232/1)

وفي كنز العمال: عن ابن عباس قال: أردت أن أعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل فسألته عن ليلته فقيل لميمونة الهلالية فأتيتها، فقلت: إني تنحيت عن الشيخ ففرشت لي بجانب الحجرة، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه صلاة العشاء الآخرة دخل إلى منزله فحس حسي فقال: ((يا ميمونة من ضيفك ؟)) قالت: ابن عمك يا رسول الله عبد الله بن عباس قال: فآوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فراشه فلما كان في جوف الليل خرج إلى الحجرة، فقلب في أفق السماء وجهه ثم قال: ((نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم)) ثم رجع إلى فراشه، فلما كان في ثلث الليل الآخر خرج إلى الحجرة فقلب في أفق السماء وجهه وقال: ((نامت العيون وغارت النجوم والله حي قيوم))، ثم عمد إلى قربة في ناحية الحجرة فحل شناقها ثم توضأ، فأسبغ وضوءه، ثم قام إلى مصلاه فكبر وقام، حتى قلت: لن يركع، ثم ركع، فقلت: لن يرفع، ثم رفع صلبه، ثم سجد، فقلت: لن يرفع رأسه، ثم جلس، فقلت: لن يعود، ثم سجد، فقلت: لن يقوم، ثم قام فصلى ثمان ركعات، كل ركعة دون التي قبلها يفصل في كل ثنتين بالتسليم، وصلى ثلاثاً أوتر بهن بعد الاثنتين وقام في الواحدة الأولى فلما ركع الركعة الأخيرة، فاعتدل قائماً من ركوعه قنت فقال: ((اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وترد بها ألفتي، وتحفظ بها غيبتي، وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، وأسألك إيماناً لا يرتد، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة من عندك أنال بها شرف كرامتك في

(233/1)

الدنيا والآخرة، أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، إنك سميع الدعاء، اللهم إني أسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير، ومن فتنة القبور، ودعوة الثبور، اللهم ما قصر عنه عملي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحداً من خلقك أو أنت معطيه أحداً من عبادك الصالحين

فأسألك وأرغب إليك فيه يا رب العالمين، اللهم اجعلنا هداة مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، سلماً لأوليائك، وحرباً لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادي بعداوتك من خالفك، اللهم إني أسألك بوجهك الكريم ذي الجلال الشديد الأمنَ يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، إنك تفعل ما تريد، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك، اللهم اجعل لي نوراً في سمعي وبصري ومخي وعظمي وشعري وبشري ومن بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي، اللهم أعطني نوراً وزدني نوراً، وزدني نوراً، وزدني نوراً، ثم قال: سبحان من لبس العز وقال به، سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان من أحصى كل شيء بعلمه، سبحان ذي الفضل والطول، سبحان ذي المن والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم)) ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان فراغه من وتره وقت ركعتي الفجر فركع في منزله، ثم خرج فصلى بأصحابه صلاة الصبح. ك.

(234/1)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((صلاة الليل مثنى مثنى وتشهد وتسلم في كل ركعتين وتباءس وتمسكن وتقنع بيديك وتقول: اللهم اغفر لي فمن لم يفعل ذلك فهو خداج)).

وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أفضل الصلاة نصف الليل وقليل فاعله)).

وعن الحسن مرسلاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((صلوا من الليل ولو أربعاً صلوا ولو ركعتين فمامن أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل إلا ناداهم مناد يا أهل البيت قوموا لصلاتكم)) ابن نصر، هب من الجامع الصغير.

وعن أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه)).

وعن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال: ((الصلاة في جوف الليل)) قال: فأي الصيام أفضل بعد رمضان؟ قال: ((شهر الله المحرم)) أخرجه مسلم.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم)) ن، ابن خزيمة ك، عن أبي أمامة، حم، ت، ك، هق، عن بلال بزيادة ((ومطردة للداء عن الجسد)) طب عن سلمان وابن السني عن جابر وابن عساكر عن أبي الدرداء.

وفي حلية الأولياء: عن مرة عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية)).

وعن جابر كان صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على راحلته حيثما توجهت به، فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة. حم، ق.

(235/1)

وفي حلية الأولياء: عن علي عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أتاني جبريل فقال: يا محمد عش ماشئت فإنك ميت، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه الليل، وعزه استغناؤه عن الناس)) وهو في الروض النضير من حديث سهل بن سعد أخرجه الطبراني.

وفي مسند الإمام زيد بن علي عليه السلام قال: صلاة الليل مثنى مثنى وصلاة النهار إن شئت أربعاً وإن شئت مثنى.

وعن جعفر بن محمد قال: كان أبي يصلي صلاة الليل على ظهر بعير ويوتر عليه ويقرأ في الوتر في كل ركعة{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }.

وفي كتاب الأحكام للإمام الهادي يحيى بن الحسين قال: أحب لمن قدر وقوي وصح جسمه وشفى أن لايدع أن يصلي في آخر الليل ثماني ركعات مثنى مثنى يقرأ في كل ركعة بما تيسر له من القرآن فإن في ذلك فضلاً عظيماً وخيراً كثيراً في الدنيا والآخرة، وفي ذلك ما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من صلَّى ثماني ركعات في الليل سوى الوتر يداوم عليهن حتى يلقى الله بهن فتح الله عليه اثني عشر باباً من الجنة)).

وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((ركعتان في نصف الليل الآخر أفضل من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما عليهم)).

(236/1)

قال يحيى بن الحسين صلوات الله عليه: ما أحب لمن قوي على ذلك أن يدعه ولو على ظهر راحلته يومىء إيماءً يكون سجوده أخفض من ركوعه إن كان في محمل حول وجهه نحو القبلة، وإن كان على راحلته صلى حيث توجهت راحلته فأما إذا جاءت الفريضة فالأرض إلا من بلاء عظيم وخوف مانع جسيم، فإذا كان ذلك فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها كما قال الله

تعالى{لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا }[البقرة:286] يريد تبارك وتعالى بقوله : {وُسْعَهَا} طاقتها وما تستطيعه من أمورها، وقد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يتطوع على ظهر راحلته حيثماتوجهت به. انتهى.

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى: عن جعفر بن محمد قال: كان أبي يصلي صلاة الليل على ظهر بعير ويوتر عليه ويقرأ في الوتر في كل ركعة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }.

وفي حلية الأولياء: عن عبد الله بن عمرو قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود عليه السلام كان يصلي شطر الليل وينام شطره الباقي ويصلي ثلثيه وينام ثلثه)).

وفيها: أن كعب الأحبار قال: إن الملائكة ينظرون من السماء إلى الذين يصلون بالليل في بيوتهم كما تنظرون أنتم إلى النجوم.

(237/1)

وفيها: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((أنه كان إذا قام من الليل كبر ، ثم قال: اللهم لك الحمد أنت قيام السماوات والأرض، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق وقولك الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق والجنة حق، والنار حق، والشفاعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، أنت ربنا وإليك المصير، رب اغفر لي ما أسررت وما أعلنت، وما قدمت وما أخرت، أنت إلهي لا إله إلا أنت)) ولابن السني مثله باختلاف يسير.

وفيها: عن حسان بن عطية قال: من أطال قيام الليل يهون عليه طول قيام يوم القيامة.

وفي كنز العمال: عن عبد الرحمن بن سمرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صومه فقال: ((ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر)) وسألته عن الصلاة بالليل فقال: ((ثمان ركعات وأوتر بثلاث ، قلت: ما يقرأ فيها؟قال: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى } و{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } كر، ز.

وفيه: أيضاً عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((هل من رجل يستيقظ من الليل فيوقظ امرأته، فإن غلبها النوم نضح في وجهها من الماء، هل من امرأة تقوم من الليل فتوقظ زوجها فإن غلبه النوم نضحت في وجهه من الماء، فيقومان فيذكران الله تعالى ساعة من الليل)) ابن جرير.

وعن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعاً كتبا في الذاكرين والذاكرات))رواه أبو داود والحاكم.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله والذاكرات)).

وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قام من الليل قال: لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم إني أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك، اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. الديلمي.

وفي كنز العمال: أيضاً ((مازال جبريل يوصي بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا من الليل إلا قليلاً)) الديلمي عن أنس.

وفيه: ((ركعتان في جوف الليل يكفران الخطايا)) ك في تاريخه عن جابر.

وفيه: عن صفوان بن المعطل السلمي قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فرمقت صلاته ليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام، فلما كان نصف الليل انتبه فتلا العشر آيات آخر سورة آل عمران، ثم نام، ثم قام، ثم تسوك، ثم توضأ وصلى ركعتين، فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده كان أطول، ثم انصرف فنام ثم استيقظ فتلى العشر آيات من آخر سورة آل عمران، ثم قام، ثم تسوك، ثم قام فتوضأ وصلى ركعتين فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده أطول، ثم انصرف فنام ثم استيقظ ففعل مثل ذلك فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة، حتى صلى إحدى عشرة ركعة، كر.

وفيه: عن أنس بن مالك قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تورمت قدماه أو قال: ساقاه فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: ((أفلا أكون عبداً شكورا)) د.

وفيه: أيضاً عن أنس قال: تعبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار كالشن البالي قالوا: يا رسول الله ما يحملك على هذا أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: ((بلى أفلا أكون عبداً شكوراً)).

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى: عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كانت له صلاة بليل فغلبه الله عليها بنوم كتب الله له مثل أجر صلاته وكان نومه صدقة تصدق الله بها عليه)).

وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قام من الليل يصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين.

وعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم فيصلي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له مانوى وكان نومه صدقة من ربه)) أخرجه النسائي وابن ماجة.

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين)).

(240/1)

وفي الروض النضير: عن أبي هريرة يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذاهو نام ثلاث عقد يضرب على مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)) أخرجه مالك والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة وزاد بعد قوله: ((طيب النفس قد أصاب خيراً)) وبعد قوله: ((خبيث النفس لم يصب خيراً))، وأورد ابن خزيمة نحوه وزاد ((فحلوا عقد الشيطان ولو بركعتين)).

وفي الروض: أيضاً عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)) رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي.

وعنه أيضاً قال: أمر رسول الله بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال: ((عليكم بصلاة الليل ولو ركعة)). أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط.

وعن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي مناد فيقول: أين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟ فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس إلى الحساب)) أخرجه البيهقي.

وعن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إن في الليل ساعة

لايوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه وذلك في كل ليلة))أخرجه مسلم.

(241/1)

وفي الروض: أيضاً قال: (فائدة) وفي ذهني أن السيوطي ذكر في بعض مؤلفاته أن الطريق إلى إدراكها أن يقرأ عند نومه قوله تعالى {قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ...}[الأنبياء:42] الآية، وخاتمة سورة الكهف وينوي يقظته في تلك الساعة ويفزع حين قيامه إلى وضوئه وتوجهه إلى الله تعالى بالصلاة والدعاء لما ثبت بالتجربة أن تلاوة هذه الآية لنية القيام في أي ساعة من الليل يحصل بها المطلوب. والله سبحانه وتعالى أعلم.
وفيه: أيضاً عن أبي الجارود قال: حدثني يحيى بن زيد بن علي، قال: حدثني أبي عن آبائه عن علي" قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله في آخر ساعة تبقى من الليل يأمر بباب من أبواب سماء الدنيا فيفتح ثم ينادي ملك يسمع ما بين الخافقين إلا الإنس والجن: ألا هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليه؟ هل من داع بخير فيستجاب له؟ هل من سائل يعطى سؤله؟ هل من راغب يعطى رغبته؟ يا صاحب الخير هلم يا صاحب الشر أقصر، اللهم أعط منفق مال خلفاً وأعط ممسك مال تلفا، فإذا كانت ليلة الجمعة فتح من أول الليل إلى آخره)).

(242/1)

وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((عجب ربنا من رجلين ، رجل ثار من وطائه ولحافه بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي، ورجل غزا في سبيل الله تعالى فانهزموا فعلم ما عليه من الفرار وماله في الرجوع فرجع حتى أهريق دمه رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي، فيقول: الله عزوجل للملائكة انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي ورهبة مما عندي حتى أهريق دمه)) أخرجه أحمد وأبو داود.
وعن كعب من تعبد ليلة حيث لايراه أحد يعرفه خرج من ذنوبه كما يخرج من ليلته.
وفي مسند الإمام علي رضوان الله تعالى وسلامه عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام أعرابي فقال: لمن

هي يارسول الله؟ قال((هي لمن طيب الكلام)) وفي لفظ((لمن طيب الكلام، وأفشى السلام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام)) ت، عم ، ع، وابن خريمة هد، خط.

(243/1)

صلاة ليلة القدر أعاد الله من بركاتها

قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ، سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}[القدر:1-5] خصها الله تعالى بالذكر في كتابه الكريم لعظمها وجلالة قدرها.

وفي الاعتصام: نقلاً عن الجامع الكافي قال القاسم عليه السلام : ذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر)) يعني من رمضان.

وفي شرح التجريد: وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إذا كانت ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كوكبة من الملائكة" يسلمون على كل قائم وقاعد يدعون الله إلا لمدمن خمر أو قاطع رحم))، وهذا الحديث في أصول الأحكام.

وفيه: أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((هي في العشر الأواخر من رمضان في الوتر منها وهي ليلة طلقة لاحارة ولاباردة تصبح الشمس من يومها حمراء ضعيفة)).

(244/1)

وقال في الشفا: وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إذاكان ليلة القدر أمر الله عزوجل جبريل عليه السلام يهبط في كوكبة من الملائكة" إلى الأرض ومعه لواء أخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لاينشرهما إلا في ليلة القدر فينشرهما في تلك الليلة، فيجاوزان المشرق والمغرب، ويبث جبريل عليه السلام الملائكة" في هذه الأمة فيسلمون على كل قائم وقاعد، ومصل وذاكر، ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر قال جبريل عليه السلام : يامعشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون: ياجبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين؟ فيقول: إن الله نظر إليهم في هذه الليلة وعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة: رجل مدمن خمر وعاق والديه وقاطع رحم ومشاحن)) قيل: وما المشاحن يا رسول الله؟ قال: ((المصارم)).

وفي كنزالعمال: ((التمسوها في العشر الأواخر فإنها في وتر في إحدى وعشرين، أوثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين، أو سبع وعشرين، أو تسع وعشرين، أو آخر ليلة، فمن قامها إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر)) طب عن عبادة بن الصامت.
وفيه: ((من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)) حم3 عن أبي هريرة.

(245/1)

وفيه ((ليلة القدر في العشر البواقي من قامهن ابتغاء حسبتهن فإن الله يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهي ليلة وتر تسع أو سبع أو خامسه أو ثالثة أو آخر ليلة، إن أمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة كأن فيها قمراً ساطعاً ساكنة ساجية، لا برد فيها ولا حر، ولا يحل لكوكب أن يرمى به حتى تصبح، وإن أماراتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس فيها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ)) حم، ص عن عبادة بن الصامت.
وفيه: ((ليلة القدر في رمضان فالتمسوها في العشر الأواخر فإنها في وتر في إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين، أو سبع وعشرين، أو تسع وعشرين، أو في آخر ليلة، فمن قامها ابتغاءها إيماناً واحتساباً، ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)) حم عن عبادة بن الصامت.
وفيه: ((من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه)) خ عن أبي هريرة.
وفيه: ((من يقم ليلة القدر فيوافقها إيماناً واحتساباً يغفر له ماتقدم من ذنبه)) ق عن أبي هريرة.
وفيه: ((من صلى ليلة القدر العشاء والفجر في جماعة فقد أخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر))الخطيب عن أنس.

(246/1)

صلاة اللجوء إلى الله تعالى

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا همه أمر لجأ إلى الصلاة، وعن بعض العلماء: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما حزبه أمر لجأ إلى ربه العزيز الكريم الغفور الرحيم.

(247/1)

صلاة ليلة الجمعة

في كنز العمال: ((من صلى ركعتين ليلة الجمعة فقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة {إذا زلزلت الأرض} آمنه الله تعالى من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة)) أبو سعيد الإدريسي في تأريخ سمرقند وابن النجار والديلمي عن أنس.

(248/1)

صلاة لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

روي عن كتاب الغنيمة وحدائق الأخبار: من صلىليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } خمس عشرة مرة، ويقول: في آخر صلاته اللهم صل على محمد النبي الأمي ألف مرة، فإنه يرىالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام.
وعن بعض الصالحين: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي: قل عند النوم بسم الله الرحمن الرحيم خمساً وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمساً، ثم قل اللهم بحق محمد أرني وجه محمد حالاً ومآلاً فإذا قلتها عند النوم فإني آتي إليك.
قلت: ويستحسن أن يصلي عليه صلى الله عليه وآله وسلم فيقول اللهم بحق محمد صلى الله عليه وآله وسلم أرني وجه محمد صلى الله عليه وآله وسلم...إلخ.
وقرأت عن بعض الصالحين أن من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات فإذا فرغ من الصلاة يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألف مرة من صلى هذه الصلاة فإنه يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(249/1)

وعن بعضهم روي أنه من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فليصل في ليلة الجمعة أربع ركعات بتسليمتين ويقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب {وَالضُّحَى}[الضحى:1] و{أَلَمْ نَشْرَحْ }[الشرح:1] و{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ }[القدر:1] و{إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا }[الزلزلة:1] ثم يسلم ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعين مرة، ويستغفر الله تعالى سبعين مرة، ثم ينام مصلياً فإنه يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
قال بعض العلماء: ونرى أنه للوصول إلى رؤية حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليك

باتباع الفرائض، والأخذ بسنته صلى الله عليه وآله وسلم، والاقتداء به، والإقبال على كل ما يحب من قول وعمل، والإكثار من قراءة القرآن الكريم، ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاصة بالصيغ المأثورة المباركة.
قلت: وأن يكون مجانباً للبدعة، حسن النية والعقيدة، محباً للقرابة والصحابة الأبرار الأكرمين، وقد ألف السيد سليمان بن أبي القاسم الأهدل كتاباً أسماه (إتحاف أولي الصفا بالخصال الموجبة رؤية المصطفى) صلى الله عليه وآله وسلم.

صلاة مكملات الخمسين

يداوم عليها من أراد وليست بواجبة ولاسنة مؤكدة.
والأصل فيها ما روى البخاري عن أنس في حديث المعراج الطويل ومنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ففرض الله عزوجل علىأمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى صلى الله عليه وسلم فقال: مافرض الله لك على أمتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة، قال: فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعت فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى، قلت: وضع شطرها، فقال: راجع ربك فإن أمتك لاتطيق، فراجعت فوضع شطرها، فرجعت إليه فقال: ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعته، فقال هي خمس وهي خمسون،{مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ }[ق:29] فرجعت إلى موسى، فقال: ارجع إلى ربك، قلت: استحييت من ربي)).
وفي مسند الإمام زيد قال: حدثني زيد بن علي قال: كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام لا يفرط في صلاة الخمسين ركعة في يوم وليلة ولقد كان ربما صلى في اليوم والليلة ألف ركعة، قلت: وكيف صلاة الخمسين ركعة؟ قال عليه السلام : سبعة عشر ركعة الفرائض، وثمان قبل الظهر وأربع بعدها، وأربع قبل العصر، وأربع بعد المغرب، وثمان صلاة السحر وثلاث الوتر، وركعتا الفجر، قال عليه السلام : وكان علي بن الحسين عليهما السلام يعلمها أولاده.
وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى: وحدثنا محمد قال أحمد بن عيسى: ما أحب ان أقصر عن الخمسين صلاة، فقلت: وكيف الخمسون صلاة؟

فقال: ثمان قبل الظهر، وأربع الظهر، وثمان بعدها، وأربع العصر، وثلاث المغرب وأربع بعدها، وأربع العشاء وثمان صلاة الليل، وثلاث الوتر، وركعتي الفجر، وركعتي الفريضة، ثم قال أحمد بن عيسى: هذا عن علي عليه السلام وعن زيد.

وفي تخريج الأمالي قال الحسن: وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أوصى علياً فقال: ((يا علي عليك بصلاة الخمسين وذكر صفتها كما في الأصل)).

قال الشارح: وقد أغربت الإمامية وخالفت الإجماع فقالت بوجوبها.

(252/1)

صلاة من تعار من الليل

أخرج الإمام المرشد بالله في أماليه الخميسية: بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من تعار من الليل على فراشه فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، اللهم اغفر لي إلا غفرالله له، فإن قام فتوضأ وصلى ركعتين ودعا الله عزّ وجلّ استجاب الله تعالى له)).

وأخرج الترمذي عن عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من تعار من الليل فقال : حين يستيقظ لاإله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير و هو على كل شيء قدير، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له، فإن قام فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته)).

وأخرج ابن السني عن ربيعة الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآتيه بوضوئه وطهوره لحاجته، وكان يقوم من الليل فيقول: ((سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده)) الهوي من الليل، ثم يقول:((سبحان رب العالمين، سبحان رب العالمين)) الهوي يعني الطويل من الليل.

وأخرج أيضاً عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال: لاإله إلا أنت سبحانك، اللهم إني استغفرك لذنبي وأسألك، رحمتك، اللهم وزدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

(253/1)

وفيه: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا نام العبد على فراشه أو على مضجعه من الأرض التي هو فيها فانقلب في ليلته على جنبه الأيسر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، يقول الله عزوجل: لملائكته انظروا إلى عبدي هذا لم ينسني في هذا الوقت أشهدكم أني قد رحمته وغفرت له ذنوبه)).

وفيه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان تعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا تعار من الليل قال: ((لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار)).

(254/1)

صلاة المؤذى

وهي ركعتان بنية أن يفك الله تعالى أذى المؤذي.

وجد في بعض المخطوطات الأثرية وهو الجوهر الشفاف قال: روي أن رجلاً كان له جار مؤذٍ فجاء إلى الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن لي جاراً يؤذيني وقد نفد صبري، فقال عليه السلام : إذا صليت المغرب قم وصل ركعتين واقرأ في كل ركعة الحمد والإخلاص والمعوذتين، وعند أن تقول: سمع الله لمن حمده تقول: يا مجيب ياشديد المحال، يا ذا القوة والجبروت والجلال، أذللت بعزتك وسلطانك جميع خلقك اكفني شر فلان بما شئت وكيفما شئت إنك أنت الله العزيز الحكيم والرؤوف الرحيم، يا من أنت على كل شيء قدير، وعند الاعتدال تقول مثلها، ففعل الرجل بما أمره عليه السلام فعندما أمسى الليل فسمع في جوف الليل الصياح فقيل: ما هذا؟ قالوا: مات مؤذي الجيران.

وذكر السيوطي في الإتقان قال: من لطيف ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت: آذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن، وقلت: اللهم اكفنا أمره ثم نمت، وفتحت عيني وإذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات.

(255/1)

وروي من صلى ركعتين ثم يقول {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}[آل عمران:173] ثم يقول حسبنا الله ونعم

الوكيل ثلاثمائة مرة ثم يقرأ {فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ}[آل عمران:174] أربعون مرة ثم يصلي على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم عشر مرات ثم يستغفر مائة مرة، يزال عنه الظلم والأذى بإذن الله تعالى.

(256/1)

صلاة وداع المنزل

أخرج الحاكم عن أنس كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينزل منزلاً إلا ودعه بركعتين.

وعن فضالة بن عبيد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل منزلاً في سفر أودخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين.

وأخرج البيهقي عن أنس كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل منزلاً لم يرتحل حتى يصلي فيه ركعتين.

وعن أنس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إني أريد سفراً وقد كتبت وصيتي فإلى أي الثلاثة تأمرني أن أدفع إلى أبي أو ابني أو أخي، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((ما استخلف العبد في أهله من خليفة إذا هو شد عليه ثياب سفره خير من أربع ركعات يضعهن في بيته يقرأ في كل واحدة منهن بفاتحة الكتاب، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } ثم يقول: اللهم إني أتقرب بهن إليك فاجعلهن خليفتي في أهلي ومالي فإنهن خليفته في أهله وماله وداره ودور حول داره حتى يرجع إلى أهله)) أخرجه الديلمي.

وعن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل منزلاً لم يزل يسبح حتى تحل الرحال.

وفي كنز العمال: إذا نزل أحدكم منزلاً فقال فيه فلا يرحل حتى يصلي ركعتين. عد عن أبي هريرة.

وفي الإصابة:عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: تزوج رجل من امرأة عبد الله بن رواحة فسألها عن صنيعه فقالت: كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين وإذا دخل بيته صلى ركعتين لا يدع ذلك.

(257/1)

صلاة الوتر

الوتر من السنن المؤكدة وبعضهم أوجبها، وبعضهم قال: إنها فرض والصحيح الأول وقد بسط الخلاف في البحر وفيه أحاديث كثيرة فعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر)).

وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي" قال: من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انتهى وتره إلى السحر.

وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بثلاث ركعات لايسلم إلا في آخرهن يقرأ في الأولى {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى } وفي الثانية{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } وفي الثالثة{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } والمعوذتين وقال: إنما نوتر بسورة الإخلاص إذا خفنا الصبح فنبادره.

ومن المسند: أيضاً حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي" قال: أتى رجل فقال: إن أبا موسى الأشعري يزعم أنه لا وتر بعد الفجر، فقال عليه السلام : لقد أغرق في النزع وأفرط في الفتوى الوتر ما بين الأذانين، قال: فسألت زيد بن علي عليهما السلام عما بين الأذانين فقال: بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر إلى الإقامة، قال عليه السلام : والوتر ليس بحتم ولا ينبغي للعبد أن يتعمد تركه ومن رأى أنه يفرغ من وتره ومن ركعتي الفجر ومن الفجر قبل طلوع الشمس فليفعل وليبدأ بالوتر.

سألت زيد بن علي عليهما السلام عن الرجل ينام عن وتره أو ينساه قال زيد بن علي عليهما السلام:يوتر من النهار، وقال زيد بن علي: ربما أوترت ضحى.

(258/1)

وفيه: حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي": أنه كان يقنت في الوتر قبل الركوع فيقول: اللهم إليك رفعت الأبصار، وبسطت الأيدي، وأفضت القلوب، ودعيت بالألسن، وتحوكم إليك في الأعمال، اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين نشكوا إليك غيبة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وكثرة عدونا، وقلة عددنا، وتظاهر الفتن، وشدة الزمن، اللهم فأغثنا بفتح تعجله، ونصر تعز به وليك، ولسان حق تظهره إله الحق، آمين رب العالمين.

وفي أمالي المرشد بالله: بسنده إلى أبي هريرة قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث: صلاة الضحى ركعتين، ثم صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وأن لا أبيت إلا على وتر.

وفي أمالي أبي طالب: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من خاف أن لا

يستيقظ من آخر الليل فليوتر من أول الليل، ثم ليرقد، ومن طمع منكم أن يصلي في آخر الليل فليوتر في آخر الليل فإن قراءته آخر الليل محضورة))وفي لفظ مسلم ((فإن صلاة آخر الليل مشهودة)) وذلك أفضل.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أوتروا بخمس أو بسبع أو بتسع أو بإحدى عشرة ركعة أو بأكثر من ذلك)) أخرجه ابن حبان.

وعن علي رضي الله عنه قال: الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة ولكن سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن)) رواه أبو داود والترمذي.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: من كل الليل قد أوتر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، من أول الليل ومن أوسطه ومن آخره، وانتهى وتره إلى السحر متفق عليه.

(259/1)

وفي كنز العمال: عن علي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوتر بتسع سور من المفصل يقرأ في الركعة الأولى{أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ } و{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ...} و{إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ}، وفي الركعة الثانية: {وَالْعَصْرِ} و{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ } و{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} وفي الركعة الثالثة{قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَّ } و{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } حم، ت، ع، ه ومحمد بن نصر والطحاوي والدورقي، طب.

وفيه: ((الوتر ركعة من آخر الليل)) م ، د، ن عن ابن عمر، حم، طب عن ابن عباس.

وفيه: أيضاً عن علي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ثمان ركعات فإذا طلع الفجر أوتر ثم جلس يسبح ويكبر حتى يطلع الفجر الآخر، ثم يقوم فيصلي ركعتي الفجر، ثم يخرج إلى الصلاة. عق.

وفيه: ((زادني الله صلاة وهي الوتر وقتها ما بين العشاء إلى طلوع الفجر))، حم عن معاذ.

وفيه: ((الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا)) حم، د، ك، عن بريدة.

وفيه: ((أوتروا يا أهل القرآن فإن الله وتر يحب الوتر)) د عن ابن مسعود.

وفيه: ((الوتر حق على كل مسلم فمن شاء أوتر بسبع، ومن شاء أوتر بخمس، ومن شاء أوتر بثلاث، ومن شاء أوتر بواحدة، ومن شاء فليوم إيماء)) د، ق، ه ، حب ، ك، عن أبي أيوب.

وفيه: ((إذا أصبح أحدكم فلم يوتر فليوتر)) ك، هق، عن أبي هريرة.

وفيه: ((إن الله زادكم صلاة فحافظوا عليها وهي الوتر)) حم عن ابن عمرو.

(260/1)

وفيه: ((صلاة آخر الليل مشهودة وذلك فضل)) حم ، م، ن، ه ، عن جابر.

وفيه: ((من نام عن وتره فليصل إذا أصبح)) ت عن زيد بن أسلم مرسلاً.

وفيه: ((اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً)) ق، د عن ابن عمر.

وفيه: ((أمرت بالوتر والأضحى ولم يعزم علي)) قط عن أنس.

وفيه: ((الذي لا ينام حتى يوتر حازم)) حم عن سعد.

وفيه: ((من نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره)) حم4، ع، ك ت عن أبي سعيد.

وفيه: ((ثلاث هن علي فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى والنحر)) حم ، ك عن ابن عباس.

وفيه: ((ثلاث علي فريضة وهن لكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل)) ق عن عائشة.

وفيه: ((الوتر يقضى ولو إلى سنة)) الديلمي عن معاذ.

وفيه: ((أوتر بخمس فإن لم تستطع فبثلاث فإن لم تستطع فبواحدة فإن لم تستطع فأوم إيماء)) حم، س، عن أبي أيوب.

وفيه: ((من ظن منكم أن لا يستيقظ آخر الليل فليوتر أوله ومن ظن أنه يستيقظ آخر الليل فليوتر آخره فإن صلاة آخر الليل محضورة وهي أفضل)) حم ، م عن جابر.

وفيه: ((لقد أمدكم الله الليلة بصلاة هي خير لكم من حمر النعم الوتر فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر)) ش عن خارجة بن حذافة العدوي.

وفيه أيضاً: ((أوتر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على دابته)) عب.

وفيه: عن علي قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في آخر وتره: ((اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك)) حم وابن منيع د، ت، ن ، ه، ع، وغيرهم.

(261/1)

وعن الإمام الحسين السبط عن الإمام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب" قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمات أقولهن في الوتر ((اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت)).

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى: قال محمد: رأيت عبد الله بن موسى يقنت في الوتر بعد

الركوع ويرفع يديه إلى نحو صدره فإذا فرغ من دعائه أرسلهما وسجد، وقد تقدم في صلاة الليل ذكر بعض أدعية القنوت في الوتر بعد الركوع الآخر. والله تعالى الموفق.

(262/1)

صلاة بعد الوضوء

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا توضأ صلى ركعتين ثم خرج إلى الصلاة.

وفي الكنز الثمين: عن عقبة بن عامر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما إلا وجبت له الجنة)) م، د، ن، ه.

وعن عقبة بن عامر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلي ركعتين فيقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة)).

وعن ابن عمر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى أربع ركعات لايسهو فيهن غفر له)).

وفي حلية الأولياء: بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((سمعت في الجنة خشخشة أمامي فقلت: من هذا؟ قالوا: بلال فأخبره)) وقال: ((بم سبقتني إلى الجنة؟)) قال: يا رسول الله ما أحدثت إلا توضأت ولا توضأت إلا رأيت أن لله تعالى عليَّ ركعتين فأصليهما.

وفي كنز العمال: ((ما من عبد يقول: حين يتوضأ بسم الله ، ثم يقول لكل عضو: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم يقول حين يفرغ: اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، إلا فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء، فإن قام من فوره ذلك فصلى ركعتين يقرأ فيهما ويعلم ما يقول، انتقل من صلاته كيوم ولدته أمه ثم يقال له: استأنف العمل)) المستغفري في الدعوات وقال: حسن غريب عن البراء.

(263/1)

وفي الكنز أيضاً: ((دخلت الجنة فسمعت خشخشة أمامي فقلت: من هذا؟ قال: أنا بلال، قلت: بم سبقتني إلى الجنة؟)) قال: ما أحدثت إلا توضأت وما توضأت إلا رأيت أن لله علي

ركعتين، قال: ((بها)) الروياني وابن عساكر عن أبي أمامة.
وفي كنز العمال: عن حمران قال: رأيت عثمان توضأ فأفرغ على يديه ثلاثاً فغسلهما ثم مضمض ثلاثاً واستنثر ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً، ثم غسل اليسرى مثل ذلك، ثم مسح رأسه، ثم غسل قدميه اليمنى ثم اليسرى ثلاثاً، ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ من نحو وضوئي هذا، ثم قال: ((من توضأ نحو وضوئي هذا)) وفي لفظ: ((مثل وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه)) حب، قط والعدني، حم، وابن خزيمة، خ، م، د، ن.
وفيه: أيضاً عن أبي علقمة عن عثمان بن عفان أنه دعا يوماً بوضوء ثم دعا أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأفرغ بيده اليمنى على يده اليسرى وغسلهما ثلاثاً ثم تمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل يديه ثلاثاً إلى المرفق، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه فأنقاهما، ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ مثل الوضوء الذي رأيتموني توضأته، ثم قال: ((من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين كان من ذنوبه كيوم ولدته أمه)) ثم قال: أكذلك يا فلان؟ قال: نعم، ثم قال: أكذلك يا فلان؟ قال: نعم حتى اسْتَشْهَدَ أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: الحمد لله الذي وافقتموني على هذا، قط.

(264/1)

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين فرغ من ركعتيه: ((من توضأ كما توضأت ثم ركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما غفر له ما كان بينهما وبين صلاته بالأمس)) ابن بشر في أماليه.
وفيه: عن عثمان أيضاً قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: ((من توضأ وضوئي هذا ثم أتى المسجد فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه)) البزار ورجاله ثقات.
وفيه: ((إذا دعا الرجل المسلم بطهوره فغسل وجهه سقطت خطايا وجهه من أطراف لحيته، وإذا غسل يديه سقطت خطايا يديه من أنامله وأظفاره، فإذا مسح رأسه سقطت خطايا رأسه من أطراف شعره، فإذا غسل رجليه سقطت خطايا رجليه من بطون قدميه، فإن انطلق فصلى في جماعة فقد وقع أجره على الله، وإن صلى ركعتين يخلص فيهما نيته لله فهو كفارته)) ص عن عمرو بن عبسة.

وعن أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين أو أربع ركعات مكتوبة أو غير مكتوبة يحسن فيهما الركوع والسجود ثم يستغفر الله إلا غفر له)).

(265/1)

وفي نزهة المجالس قال: حكاية: كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة فجعلت العجين في التنور وأحرمت بالصلاة، فجاءها الشيطان في صورة امرأة وقال لها: احترق العجين فلم تلتفت إليه، فأخذ ولدها وجعله في التنور فلم تلتفت إليه، فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله له عقيقاً أحمر، فأخبر عيسى بذلك فقال: أدعها إليَّ، فدعاها فسألها عن عملها، فقالت: ياروح الله ما أحدثت إلا توضأت، وما توضأت إلا صليت، ولا طلب أحد مني حاجة ترضي الله إلا قضيتها له، وأتحمل الأذى من الأحياء كما يتحمل الأموات منهم.

(266/1)

صلاة النهار

جاء في أمالي الإمام أحمد بن عيسى: بسنده عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من صلى ست عشرة ركعة من النهار سوى صلاة الليل فتح الله له اثني عشر باباً من الجنة يدخل من أيها شاء)).

وعن علي عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة الليل فقال: ((مثنى مثنى)) فقلت: صلاة النهار قال: ((أربعاً)).

وفي المجموع: عن علي عليه السلام قال: صلاة الليل مثنى مثنى، وصلاة النهار إن شئت أربعاً وإن شئت مثنى.

وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى: قال محمد: رأيت أحمد بن عيسى يصلي بالنهار أربعا أربعاً، قلت: له تصلي صلاة النهار أربعاً أربعاً أو ركعتين ركعتين؟ فقال: أربعاً أربعاً، فقلت: لاتفصل بين كل ركعتين بتسليم، قال: لا وهكذا كان علي يفعل.

وروي عن علي عليه السلام من وجه آخر مرفوعاً من حديث طويل كيف صلاة الليل؟ قال: ((مثنى مثنى)) قلت: كيف صلاة النهار؟ قال ((أربعاً أربعاً)) أخرجه عبد الرزاق.

ومن أمالي الإمام أحمد بن عيسى: عن أبي الجارود قال: حدثني أبو جعفر قال: كان أبي علي بن الحسين يصلي إذا زالت الشمس ثمان ركعات.

(267/1)

قال محمد: حضرت أحمد بن عيسى توضأ للظهر قبل الزوال ثم جلس يتحدث حتى قيل له: زالت الشمس فتوجه إلى القبلة فصلى ثمان ركعات أربعاً أربعاً لا يفصل بين كل ركعتين بتسليم، ثم قال: لي أذن وأقم فأذنت وأقمت فأردت أن أقوم عن يمينه فجذبني ثم قال: صل بي أنت فإني أنا أسهو فلم يدعني حتى صليت به وصلينا جميعاً، ثم صلى ركعتي السنة بعد الظهر وهو قاعد وصلى ركعتين له آخرتين، ثم سلم، ثم صلى أربعاً قاعداً ولم يفصل بينهما بتسليم.

وقال في تخريج الأمالي وفي المجموع: عن علي عليه السلام قال: صلاة الأوابين ثمان ركعات عند الزوال قبل الظهر.

وفي الجامع: ((صلاة الأوابين يوم ترمض الفصال)) أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وسمويه ومسلم وأبو داود والطيالسي والدارمي وابن خزيمة وابن حبان عن زيد بن أرقم وعبد بن حميد وسمويه عن عبد الله بن أبي أوفى.

وفي مسند الدارمي: عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج عليهم وهم يصلون بعد طلوع الشمس فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((صلاة الأوابين إذا أرمضت الفصال)) ومعنى ترمض الفصال يشتد حر النهار فتجد الفصال حر الرمضاء.

(268/1)

صلاة في المسجد الحرام

قال الله تعالى:{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}[البقرة:125] وقال تعالى:{جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ }[المائدة:97].

وفي الاعتصام: عن الشفا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((يا أبا ذر صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره من المساجد، وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيت مظلم حيث لا يراه إلا الله عز وجل يطلب بها وجه الله تعالى)).

وفيه: عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في هذا)) رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان وزاد يعني في مسجد المدينة ورواه البزار ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإنه يزيد مائة)).

وفي الاعتصام: أيضاً عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه)) رواه أحمد وابن ماجة وهو في تخريج البحر لابن بهران.

(269/1)

وفي كنز العمال: ((صلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي ألف صلاة، وفي بيت المقدس خمسمائة صلاة)) هب عن جابر.

وفيه أيضاً: ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة، في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة)) طب عن أبي الدرداء.

وفيه: ((الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي عشرة الآف صلاة، والصلاة في مسجد الرباطات ألف صلاة)) حل عن أنس.

وفيه أيضاً: ((فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة)) هب عن أبي الدرداء.

وفيه:أيضاً ((إن الله تعالى ينزل على هذا المسجد مسجد مكة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين)) طب والحاكم في الكنى وابن عساكر عن ابن عباس.

وفي كنز العمال: ((الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام)) هب عن جابر.

وفي تأريخ مكة للأزرقي: عن عطاء قال: من قام تحت مثعب الكعبة فدعا استجيب له وخرج

من ذنوبه كيوم ولدته أمه.
وفيه أيضاً: عن ابن عباس قال: صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار، قيل: لابن عباس ما مصلى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب، قيل: وما شراب الأبرار؟ قال: ماء زمزم.

(270/1)

صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال الله تعالى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ}[التوبة:108]
وذكر القاضي عياض ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي مسجد هو قال: ((مسجدي هذا)).
وفي الاعتصام: عن الشفاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ((يا أبا ذر صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره من المساجد، وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيت مظلم حيث لايراه إلا الله عزوجل يطلب بها وجه الله تعالى)).
وفيه: وأخرج مالك والبخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام)).
وفيه: عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في هذا)) رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان وزاد يعني في مسجد المدينة ورواه البزار ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإنه يزيد مائة)).

(271/1)

وفي الاعتصام: عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه)) رواه أحمد وابن ماجة وهو في تخريج البحر لابن بهران.
وفي الشفاء: خبر وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من صلى في مسجدي

ركعتين كانت له عدل رقبة)).

وفي كنز العمال:أن محمد بن أسلم بن بجرة أخي بني الحارث بن الخزرج وكان شيخاً كبيراً قد حدث نفسه قال: إن كان ليدخل المدينة فيقضي حاجته بالتسوق ثم يرجع إلى أهله فإذا وضع رداءه ذكر أنه لم يُصَلِّ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: والله ما صليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين فإنه قد قال: لنا ((من هبط منكم هذه القرية فلا يرجعن إلى أهله حتى يركع في هذا المسجد ركعتين)) ثم يأخذ رداءه فيرجع إلى المدينة حتى يركع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ثم يرجع إلى أهله، الحسن بن سفيان وأبو نعيم في المعرفة.

وفي كنز العمال: أيضاً ((صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام)) ط، ش، حم وابن منيع، والروياني وغيرهم .

وفيه: ((صلاة في مسجدي تزيد على ماسواه من المساجد ألف صلاة غير المسجد الحرام)) طب عن جبير بن مطعم،

وفيه: ((صلاة في مسجد المدينة أفضل من ألف صلاة فيما سواه)) الطحاوي عن عمر.

(272/1)

صلاة في المسجد الأقصى

قال الله تعالى:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ...}[الإسراء:1] قال في الكشاف: يريد بركات الدين والدنيا؛ لأنه متعبد الأنبياء من وقت موسى، ومهبط الوحي، وهو محفوف بالأنهار الجارية والأشجار المثمرة.

وفي الدر المنثور: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن سليمان عليه السلام لما بنى بيت المقدس سأل ربه ثلاثاً فأعطاه اثنتين وأنا أرجو أن يكون أعطاه الثالثة، سأله حكماً يصادف حكمه فأعطاه إياه، وسأله ملكاً لاينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله إيما رجل خرج من بيته لايريد إلا الصلاة في هذا المسجد ـ يعني بيت المقدس ـ خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه)) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((ونحن نرجوا أن يكون الله أعطاه ذلك)) أخرجه أحمد والحكيم الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان.

وعن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((لا تشد الرحال

إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى)) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة وابن أبي شيبة.

(273/1)

ومن الدر المنثور: أيضاً وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيهما أفضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو مسجد بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن يكون للرجل مثل بسط فرشه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً)) أو قال: ((خير من الدنيا وما فيها)).

ومنه أيضاً: وأخرج الواسطي عن مكحول أن ميمونة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيت المقدس قال: ((نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة بألف صلاة مما سواه)) قالت: فمن لم يطق ذلك قال: ((فليهد إليه زيتاً)).

وفي كنز العمال: أن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس ((سأل الله عزوجل خلالاً ثلاثاً، سأل الله حكماً يصادف حكمه، وسأل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأوتيه، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه أما اثنتان فقد أعطيهما وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة)) حم، ن، ه .

(274/1)

وفي الحلية: أن جارية بن قدامة أتى بيت المقدس فقعد إلى عامر بن عبد الله فرحب به فقال: ما جاء بك؟ قال: جئت لأصلي في هذا المسجد ولألقى كعباً، فقال: عامر هو جليسك، فقال كعب: أفما جئت إلا أن تصلي فيه؟ قال: نعم، قال كعب: ما من عبد يقوم من الليل فيتوضأ ويصلي ركعتين إلا خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه، ومن جاء بيت المقدس ليصلي فيه من غير تجارة ولا بيع إلا رجع كهيئته يوم ولدته أمه، ولعمرة أفضل من تقديستين ولحجة أفضل من عمرتين.

(275/1)

صلاة في مسجد قباء

ويسمى مسجد الرضوان وهو أول مسجد بني بالمدينة في الإسلام قال الله تعالى:{لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ...}[التوبة:108] وقال تعالى: {أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ...}[التوبة:109] في رواية أنه مسجد قباء.

وفي الدر المنثور قال: وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي سعيد الخدري قال: اختلف رجلان رجل من بني خدرة، وفي لفظ تماريت أنا ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى فقال الخدري: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال العمري: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألاه عن ذلك فقال: ((هو هذا المسجد)) لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: ((في ذلك خير كثير)) يعني مسجد قباء.

وفي الدر المنثور: عن أسيد بن ظهيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((صلاة في مسجد قباء كعمرة)).

وفيه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((من صلى في مسجد قباء يوم الإثنين والخميس انقلب بأجر عمرة)).

وفيه: عن سهل بن حنيف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من خرج حتى يأتي هذا المسجد مسجد قباء فيصلي فيه كعدل عمرة)).

(276/1)

وفي كنز العمال: ((من توضأ فأسبغ الوضوء ثم عمد إلى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو إلا الصلاة في مسجد قباء فصلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له مثل أجر المعتمر إلى بيت الله)) طب عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده.

ومنه: ((من توضأ فأحسن وضوءه ثم دخل مسجد قباء فركع أربع ركعات كان ذلك عدل عمرة)) ش وعبد بن حميد، طب عن سهل بن حنيف.

وفي كنز العمال: أيضاً ((من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى في مسجد قباء ركعتين كانت له عمرة)) طب عنه.

وفيه: ((من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج عامداً إلى مسجد قباء لا ينزعه إلا الصلاة فيه فصلى فيه ركعتين كانتا عدل عمرة)) الخطيب عن أبي أمامة.
وفيه: ((من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى مسجد قباء لا يخرجه إلا الصلاة فيه انقلب بأجر عمرة))، أبو نعيم في المعرفة.
وفيه: ((من خرج حتى يأتي هذا المسجد -يعني مسجد قباء- فيصلي فيه كانت كعدل عمرة، ومن خرج على طهر لا يريد إلا مسجدي هذا -يريد مسجد المدينة- ليصلي فيه كانت له بمنزلة حجة)) هب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه.
وفيه: ((من صلى في مسجد قباء كان له كأجر عمرة)) عق عن ابن عمر.
وفيه: ((من صلى في مسجد قباء يوم الإثنين ويوم الخميس انقلب بأجر عمرة)) ابن سعد عن ظهير بن رافع الحارثي قال: في شفاء الغرام وفي الصحيحين من حديث ابن عمر قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزور قباء راكباً وماشياً)).

(277/1)

وفي صحيح مسلم: أن عبد الله بن عمر كان يأتي قباء في كل سبت ويقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتيه كل سبت.
وعن سعد بن أبي وقاص قال: والله لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن آتي إلى بيت المقدس مرتين، ولو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أكباد الإبل.
وفي كنز العمال: عن أنس قال: أدعو لكم بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا بهن لأهل قباء((اللهم لك الحمد في بلائك وصنيعك إلى خلقك، ولك الحمد في بلائك وصنيعك إلى أهل بيوتنا، ولك الحمد في بلائك وصنيعك إلى أنفسنا خاصة، ولك الحمد بما هديتنا، ولك الحمد بما سترتنا، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال، ولك الحمد بالمعافاة، ولك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة)) طب في الدعاء والديلمي.
وفي الصحيحين: من حديث ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يزور مسجد قباء راكباً وماشياً ويصلي فيه ركعتين.

(278/1)

صلاة في مسجد الخيف بمنى

قال الأزرقي في تأريخ مكة: بسنده إلى عكرمة عن ابن عباس قال: صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً كلهم مخطمون بالليف يعني رواحلهم.

وفيه: عن مجاهد ((حج خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى فإن استطعت أن لاتفوتك صلاة في مسجد منى فافعل)).

وفيه: عن عطاء قال: سمعت أباهريرة يقول: لو كنت من أهل مكة لأتيت مسجد منى كل سبت.

وفيه: عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية أن خالد بن مضرس أخبره أنه رأى أشياخاً من الأنصار يتحرون مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمام المنارة.

(279/1)

صلاة النذر

قال الله تعالى:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ...}[المائدة:1] وقال تعالى:{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا }[الإنسان:7].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من نذر نذراً أسماه فعليه الوفاء به)).

وفي شرح الأزهار لابن مفتاح: عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من نذر نذراً فعليه الوفاء به ومن لم يسم فعليه كفارة يمين)).

وفيه: أيضاً بالحواشي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رجلاً قام يوم الفتح فقال: يارسول الله إني نذرت لله عزوجل إن فتح الله عليك مكة أن أصلي صلاة في بيت المقدس، زاد في رواية ركعتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :((صلها هنا)) ثم عاد عليه فقال: ((صلها هنا)) ثم عاد عليه فقال: ((شأنك إذن)) ورواه أبو داود، ورواه من طريق آخر.

وفيه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: ((والذي بعثني بالحق نبياً لو صليتها هاهنا لأجزأ عنك صلاة في بيت المقدس)).

وفي الدر المنثور: في قوله تعالى{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ }[الإنسان:7] قال: كانوا يوفون بطاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم، وعن مجاهد{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ}، قال: إذا نذروا في حق الله تعالى، وعن عكرمة {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ} قال: كل نذر في شكر.

قلت: فمن نذر نذراً من صلاة أو صدقة أو صيام أو حج أو عمرة أو غيرها من الطاعات والقرب إلى الله وجب على الناذر الوفاء بها والوصية بها عند الموت.

(280/1)

صلاة البر

قال الله تعالى:{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }[الإسراء:23] ومن الإحسان صلتهما بعد موتهما بالصدقة والصلاة والدعاء وقراءة القرآن، وبكل ما يتقرب به إلى الله تعالى.

فقد أخرج الإمام المرشدبالله و أبو داود وابن ماجة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي قال: بينما أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاءه رجل من الأنصار فقال: يارسول الله هل بقي علي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: ((نعم خصال أربع: الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما، فهو الذي بقي عليك من برهما بعد موتهما)).

وسئل ابن عيينة عن الصدقة عن الميت فقال: كل ذلك واصل إليه ولا شيئ أنفع له من الاستغفار ولو كان شيء أفضل منه لأمركم به في الوالدين.

وذكر الصفوري الشافعي في نزهة المجالس: عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة الإخلاص والمعوذتين خمس مرات، فإذا فرغ استغفر الله خمس عشرة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمس عشرة مرة وجعل ثوابهما لوالديه فقد أدى حقهما ولايعلم ثوابهما إلا الله تعالى)).

(281/1)

صلاة في فخ

أسند أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين: عن أبي جعفر محمد بن علي قال: مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفخ فصلى ركعة، فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلاة، فلما رأى الناس النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبكي بكوا فلما انصرف قال: ((ما يبكيكم؟)) قالوا لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله، قال: ((نزل عليّ جبريل لما صليت الركعة الأولى فقال: يامحمد إن رجلاً من ولدك يقتل في هذا المكان وأجر الشهيد معه أجر شهيدين)).

وفيه بسنده قال: حدثنا النضر بن قرواش قال: أكريت جعفر بن محمد من المدينة إلى مكة فلما ارتحلنا من بطن مر قال: لي يا نضر إذا انتهينا إلى فخ فأعلمني، قلت: أو لست تعرفه؟

قال: بلى ولكن أخشى أن تغلبني عيني، فلما انتهينا إلى فخ دنوت من المحمل فإذا هو نائم فتنحنحت فلم ينتبه، فحركت المحمل فجلس، فقلت: فقد بلغت، فقال حل محملي فحللته، ثم قال: صل القطار، فوصلته، ثم تنحيت به عن الجادة فأنخت بعيره، فقال: ناولني الإداوة والركوة فتوضأ وصلى ثم ركب، فقلت له: جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحج؟قال: لا ولكن يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنة، وذكر هذين الحديثين شيخنا شيخ الإسلام الحجة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي في كتابه التحف شرح الزلف وقال: رواه في الشافي.

(282/1)

قال الأزرقي: فخ وادي مكة الأعظم وجبل البرود وهو الجبل الذي بفخ الذي قتل فيه الحسين بن علي، وفي تعليق على الأزرقي الطبعة الثانية قال: فخ وادي معروف بمكة واقع في مدخلها بين طريق جدة وبين التنعيم ووادي فاطمة، ويسمى أيضاً وادي الزاهر لكثرة الأشجار والأزهار التي كانت فيه قديماً، أما اليوم فيعرف باسم الشهداء وذلك على ما نعتقد إشارة إلى الوقعة التي وقعت يوم التروية عام 169هـ بين الحسين بن علي بن الحسن وبين جيوش بني العباس وأسفرت عن قتل الحسين وجماعة من عسكره وأهل بيته.

قلت: وهذا الإمام هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط رضوان الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين دعا إلى الله تعالى في شهر ذي القعدة 169هـ رزقه الله تعالى الشهادة وجماعة من أنصاره ومن أهل بيته في هذا الموضع، وكان من الأئمة العلماء العباد الزهاد، وكان ينفق ويتصدق بما معه ويقول: إنه يخاف أن لا يقبل منه صدقاته لأن الذهب والفضة والتراب عنده بمنزلة واحدة.

(283/1)

صلاة في مسجد الكوفة

ذكر في كنز العمال عن حبة العرني قال: جاء رجل إلى علي فقال: إني أريد بيت المقدس لأصلي فيه فقال له علي: بع راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فإنه قد صلى فيه سبعون نبياً ومنه فار التنور ـ يعني مسجد الكوفة ـ أبو الشيخ.

وفيه عن علي قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن مسجدكم هذا لرابع أربعة من مساجد

المسلمين، والركعتان فيه أحب إلي من عشر فيما سواه إلا المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة، وإن من جانبه الأيمن مستقبل القبلة فار التنور، أبو الشيخ.

(284/1)

صلاة قبل الإحرام بالحج أو العمرة

قال في شرح الأزهار لابن مفتاح رحمه الله تعالى: من المندوبات توخي عقيب صلاة فرض؛ أي يتوخى أن يكون عقد إحرامه عقيب صلاة فرض، وإن لا يتفق له عقيب فرض فركعتان يصليهما. انتهى المراد.

وعن ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجاً فلما صلى في مسجده بذي الحليفة ركعتين أوجبه في مجلسه فأهلَّ بالحج حين فرغ من ركعتيه انتهى من حواشي الأزهار.

ويستحب أن يقرأ في الأولى الكافرون وفي الثانية الإخلاص.

(285/1)

صلاة بوادي العقيق

وفي كتاب الحج والعمرة: لشيخ الإسلام مولانا مجد الدين بن محمد المؤيدي عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أتاني آت من ربي وأنا بوادي العقيق فقال: صلِّ بهذا الوادي المبارك ركعتين وقل لبيك بحجة وعمرة)).

(286/1)

صلاة في مسجد ذي الحليفة

ذكر في تخريج أحاديث البحر الزخار أن ابن عمر كان يقول: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم إذا استوت به ناقته قائمة عند مسجد بني الحليفة أهل بهؤلاء الكلمات يعني: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)).

(287/1)

صلاة عند غدير خم

أخرج الحافظ محمد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله وسلامه عليه بسنده عن عبدالله بن باقل الكندي قال: كنت جالساً عند زيد بن أرقم فجاء رجل على بغلة قمراء فقال: أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أنا زيد فأعادها عليه ثلاث مرات فلم يزد على أن قال: أنا زيد فقال: الرجل كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم غديرخم؟ قال: نعم قال فما سمعته يقول في علي، قال: أمر بدوحات كُنَّ في الوادي فقممن أو كنسن، ثم صلى ركعتين أخف فيهما القيام والركوع والسجود والقعود، ثم خطب خطبة خفيفة فقال: ((أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يارسول الله قال: فأخذ بيد علي فرفعها فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) فقال: له الرجل أنت سمعته؟ فقال: والله ما بالدوحات أحد إلا سمع بأذنيه ورأى بعينيه، قال في التخريج: وقريباً منه جداً رواه ابن عساكر تحت الرقم 876من ترجمة أمير المؤمنين من تأريخ دمشق.

(288/1)

ذكر بعض ما ورد من الآثار في السجود

السجود لله تعالى فضل من إفضاله، ونعمة من إنعامه، وكرامة من إكرامه وإحسانه على عباده المسلمين، شرع لهم السجود والإخلاص، ووعدهم القبول والخلاص، ليتشرفوا بإخلاص العبودية له وحده لا شريك له، فهو إرضاء لله تعالى وإرغام للشيطان العدو للإنسان، وستراً واقياً من الكبرياء والخيلاء؛ لأن السجود صفة منتهى الخضوع، والذلة والعبودية والخشوع، فلذا فلا يكون إلا لله الواحد الأحد، المستحق لذلك دون سواه، فهو شرف المؤمن، وهو عزه وهو كرامته، وهو قربه وهو امتثاله، وهو سره بينه وبين خالقه العزيز الحكيم، قال الله تعالى:{فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا }[النجم:62] وقال تعالى:{وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلاَلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ}[الرعد:15] وقال تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً }[الإنسان:26].

وروى الإمام المرشد بالله في أماليه: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)).

وفي الكنز الثمين: عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((عليك بكثرة السجود فإنك لاتسجد لله

سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة)) حم، م، ت، ن، ه ،عن ثوبان وأبي الدرداء.

(289/1)

وفي كنز العمال: عن علي قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال ثم جئت إلىالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو ساجد يقول: ((ياحي ياقيوم))، لا يزيد عليها، ثم ذهبت فقاتلت، ثم جئت فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ساجد يقول: ((ياحي ياقيوم)) فلم يزل يقول حتى فتح الله عليه. ن والبزار والفريابي في الذكر،ك، هق في الدلائل.

وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار)).

وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، فما فيها موضع شبر إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد واضع جبهته لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الفلوات تجأرون إلى الله والله لوددت أني كنت شجرة تعضد)).

وفي نزهة المجالس: عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أطيلوا السجود بين يدي الله فإن الله يحب أن يرى عبده ساجداً بين يديه)).

وسئل ابن عباس عن ثواب طول السجدة فقال: الخلود في الجنة كما أن من سجد لصنم سجدة يكون مخلداً في النار.

وعن الإمام زيد في قوله تعالى: {سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ }[الفتح:29] قال: صفرة الوجوه وعمشة العيون، أخرجه المرشد بالله.

(290/1)

وعن قتادة في قوله تعالى{فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا }[النجم:62] قال: اعنتوا هذه الوجوه لله وعفروها في طاعة الله.

وفي الدر المنثور: عن مجاهد قال: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)) ألا تسمعونه يقول{وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ }[العلق:19] وعن الكسائي عن وهب الكلمات التي تلقاها آدم من

ربه: لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي ياخير التوابين، من قالها في سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

وفي حلية الأولياء: عن حذيفة بن اليمان ((من أحب حالاً يحب الله العبد عليها أن يجده عافراً بوجهه)).

وعن عبادة بن الصامت: ((ما من عبد يسجد لله سجدة إلا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود)).

وفيها: عن وهب قال: ((أوحى الله تعالى إلى موسى إذا دعوتني فكن خائفاً مشفقاً وجلاً، وعفر خدك بالتراب، واسجد لي بمكارم وجهك وبدنك، واسألني حين تسألني بخشية من قلب وجل، واخشني أيام الحياة، وعلم الجاهل آلآئي، وقل لعبادي لا يتمادوا في غي ما هم فيه فإن أخذي أليم شديد)).

ويروى أن الإمام زين العابدين إنما سمي السجاد لكثرة سجوده.

وفي الحلية: عن حبيب بن أبي ثابت قال: من وضع جبينه لله تعالى فقد برئ من الكبر.

(291/1)

قلت: والسجود منه ما هو واجب هيئة من هيئات الفريضة التي هي عماد الدين، والفارقة بين المؤمنين والكافرين، والركن الثاني من أركان الإسلام، ومنه ما هو مسنون أو مندوب أو مستحب، فالمسنون مثل سجود التلاوة، والسجود على الحجر الأسود بعد تقبيله ونحوه، والمندوب مثل سجود الشكر، وسجود اللجوء .. ونحوه، والمستحب مثل سجود التضرع وطلب المغفرة .. ونحوه.

والسجود هوأن ينوي السجود لله تعالى فيخر واضعاً جبهته وأنفه على الأرض ابتغاء رضاء الله تعالى وتعبداً ورقاً وخشوعاً له عزوجل دون سواه، مخلصاً النية والطوية، وأفضله ما كان على التراب، لما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((ترب وجهك لمن سجدت له)) أو كما قال.

قال في حواشي الأزهار: والسجدات سبع، سجدة صلاة، وسجدة سهو، وسجدة نذر، وسجدة تطوع، وسجدة خشوع واعتراف بالذنب، وسجدة شكر لله تعالى، وسجدة تلاوة، وقال في الهداية وجملة السجدات المشروعة خمس قد جمعها الشاعر في قوله:

سجود صلاة ثم سهو وشاكر

ومستغفر ثم التلاوة خامس

وزيد لنذر موجب وتطوع

دراها لبيب للعلوم ممارس

ولله القائل:
سبحان من لو سجدنا بالجباه له

على شبى الشوك والمحمى من الإبر

لم نبلغ العشر من معشار نعمته

ولا العشير ولا عشراً من العشر

(292/1)

وفي لوامع الأنوار: عن ولي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن منصور المرادي رضي الله تعالى عنه رأيت في وجه أحمد بن عيسى رحمه الله أثراً خفياً من السجود وكذلك رأيت في وجه عبد الله بن موسى يعني بن عبد الله بن الحسن وقاسم بن إبراهيم وعبد الله بن موسى بن جعفر يعني الصادق وإدريس بن محمد بن يحيي بن عبد الله بن الحسن وعبيد الله بن علي بن عبد الله وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بعضهم أكثر من بعض. انتهى.

(293/1)

سجود السهو

هو مشروع إجماعاً لجبر ما حصل في الصلاة من الزيادة ونحوه حسب تفصيله في كتب الفروع وقد جاء في ذلك عدة أحاديث منها عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم: ((لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم)).
وفي تخريج البحر: عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم)) أخرجه أبو داود.
وعن ثوبان أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((لكل سهو سجدتان بعد السلام)).
وفي أمالي الإمام أحمد بن عيسى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((هما المرغمتان ترغمان الشيطان)).
وفي تخريج البحر: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((سجدتا السهو جبر للنقصان وترغيم للشيطان)) حكاه في الانتصار.
وأخرج الحاكم في المستدرك: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا شك أحدكم في صلاته فليلق الشك وليبن على اليقين فإذا استيقن التمام سجد سجدتين فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة والسجدتان وإن كانت ناقصه كانت الركعة تماماً لصلاته والسجدتان ترغمان أنف الشيطان)).
وأخرج عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا صلى أحدكم فلم يدر كم صلى فليسجد سجدتين وإذا جاء أحدكم الشيطان فقال: إنك قد أحدثت فليقل كذبت إلا ما وجد ريحاً بأنفه أو سمع صوتاً بأذنه)).
وفي كنزالعمال مسند ابن مسعود: صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الظهر خمساً فقيل له: إنك صليت خمساً فسجد سجدتين بعد ما سلم. ش، خ، م، د، ت، ن ، ه .

(294/1)

وفيه أيضاً: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد سجدتي السهو بعد الكلام. ش.
وفيه: عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد سجدتي السهو بعدما سلم وتكلم وكبر وهو جالس، ثم رفع وكبر ثم سجد وكبر ثم رفع وكبر. ش.
وكان الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد يكثر من السجود، وروي أن الحسنين عليهما السلام كانا يكثران من سجود السهو ولما سُئلا قالا: لحديث النفس.
قلت: ومحلهما بعد التسليم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ((بعدما يسلم))، ولفعله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكثرة الأدلة في ذلك.

(295/1)

السجود في القرآن الكريم

السجدات خمس عشرة في أربع عشرة سورة من القرآن الكريم وبعضهم قال: إنها اثنتا عشرة، وبعضهم قال: إنها إحدى عشرة سجدة وجعل أمير المؤمنين علي العزائم منها في أربع حسبما يأتي قريباً.

عن علي رضوان الله تعالى وسلامه عليه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة. أخرجه الطبراني.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النجم فمابقي أحد إلا سجد معه إلا شيخ أخذ كفاً من تراب فرفعه إلى جبهته، فلقد رأيته قُتل كافراً. ابن أبي شيبه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في{إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ }[الإنشقاق:1] و{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }[العلق:1].

وأخرج أيضاً عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسجد في {ص}.

وأخرج الحاكم عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((فضلت سورة الحج بسجدتين فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما)) وفي رواية عن عمر أن هذه السورة فضلت على سائر السور بسجدتين.

وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء أنه سجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنتي عشرة سجدة منهن التي في النجم.

وفي مسند الإمام زيد: حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: عزائم سجود القرآن أربعة، ألم تنزيل السجدة، وحم السجدة، والنجم، و{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } قال: عليه السلام وسائر ما في القرآن فإن شئت فاسجد وإن شئت فاترك.

(296/1)

وسألت زيد بن علي عليه السلام عن الرجل يقرأ السجدة في المجلس مراراً، قال عليه السلام : يسجد سجدة واحدة تجزئه، وقال زيد بن علي عليه السلام إذا كانت السجدة في آخر السورة فاركع بها، وإن كانت في وسط السورة فلا بد من أن تسجد.

قال في تخريج أمالي الإمام أحمد بن عيسى: والمراد بالعزيمة الفريضة في عرف الشرع، وذهب إلى وجوب ذلك الباقر وأحمد بن عيسى والحسن بن يحيى ومحمد بن منصور والإمام يحيى بن حمزة وقال أبو حنيفة: تجب في هذه الأربع إلى تمام أربعة عشر موضعاً، وقال

مالك: العزيمة في أحد عشر بإخراج الثلاث السجدات في المفصل وذهب الجمهور إلى أنه سنة، وهو اختيار القاسم والهادي والمؤيد بالله.

وفي المستدرك: عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم {ص} وهو على المنبر فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه، فلما كان يوماً آخر قرأها فلما بلغ السجدة تهيأ الناس للسجود، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:((هي توبة نبي ولكني رأيتكم تهيأتم للسجود فنزل وسجد وسجد الناس)).

وأخرج أبو نعيم عن جبلة بن سحيم قال: صليت خلف حنظلة الأنصاري إمام مسجد قباء فقرأ في الركعة الأولى سورة مريم فلما بلغ السجدة سجد.

وفي الدر المنثور: وأخرج البيهقي عن مسلم بن يسار قال: إذا قرأ الرجل السجدة فلا يسجد حتى يأتي على الآية كلها فإذا أتى عليه رفع يديه وكبر وسجد.

(297/1)

وأخرج النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في سجود القرآن بالليل ((سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته)) مراراً.

وأخرج ابن أبي شيبة عن قيس بن السكن قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره)) قال ابن السكن: وبلغني أن داود عليه السلام كان يقول: سجد وجهي متعفراً في التراب لخالقي وحق له، ثم قال: سبحان الله ما أشبه كلام الأنبياء بعضهم ببعض.

وفي المستدرك: عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: في سجود القرآن بالليل ((سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين)).

وفيه عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني رأيت في هذه الليلة فيما يرى النائم كأني أصلي خلف الشجرة، فرأيت كأني قرأت سجدة، فسجدت فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودي، فسمعتها وهي ساجدة وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وضع عني بها وزراً، واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود، قال ابن عباس: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ السجدة ثم سجد فسمعته وهو ساجد، يقول: مثل ما قال الرجل من كلام الشجرة.

وقال في حواشي شرح الأزهار: لابن مفتاح رحمه الله تعالى روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول: في سجوده ((اللهم لك سجدت، ولك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته تبارك الله أحسن الخالقين، اللهم اكتب لي بها أجراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وضع عني بها وزراً، واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود)).

قلت: وأما تعيين مواضع الآيات الكريمة فهو كما يلي:

في آخر سورة الأعراف، في سورة الرعد، في سورة النحل، في سورة الإسراء، في سورة مريم، في سورة الحج اثنتان، في سورة الفرقان، في سورة النمل، في سورة الجرز السجدة، في سورة ص، في سورة حم فصلت، في سورة النجم، في سورة الإنشقاق، في سورة القلم.

وقد نظمها بعضهم فقال:

وإن تتل في التنزيل فاسجد لأربع

وعشر وفي ص خلاف تحصلا

برعد وأعراف ونحل ومريم

وإسراء وثن الحج فرقاناً انجلا

كذا جرز نمل وص وسجدة

وفي اقرأ مع انشقت وبالنجم كملا

فأوجبها النعمان عند شروطها

على حاضريها نحن قلنا: تنفلا

وفي الدر المنثور: وأخرج البيهقي عن عائشة عن ابن سيرين قال سئلت عائشة عن سجود

القرآن فقالت: حق لله تؤديه أوتطوع تطوعه وما من مسلم سجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة أو جمعهما له كلتيهما.

(299/1)

سجود الشكر

قال تعالى:{لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ }[إبراهيم:7] وقال تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُون }[البقرة:152] وقال تعالى:{وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ }[آل عمران:145] وقال تعالى:{وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ }[سبأ:13].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أجر الطاعم الشاكر كأجر الصائم الصابر)) أخرجه الإمام يحيى بن حمزة في التصفية وقال في تخريجه: أخرجه ابن حبان في صحيحه وأبو الشيخ من وجه آخر عن عائشة وهو عند مسلم من رواية عروة مختصراً، وروت عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ وصلى ثم سجد وبكى حتى أذن بلال للصلاة، فقال: يا رسول الله كيف تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: ((أفلا أكون عبداً شكوراً، ولم لا أبكي وقد أنزل الله عليَّ {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ...}[البقرة:164])) أخرجه الإمام يحيى بن حمزة في تصفية القلوب، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جاءه أمر يسره خر ساجداً شكراً لله عزوجل.

ولما كتب الإمام علي رضوان الله وسلامه عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسلام همدان في يوم واحد ((سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لله شكراً ثم رفع رأسه، وقال: السلام على همدان، السلام على همدان، السلام على همدان)).

(300/1)

وفي حديث زواج أمير المؤمنين علي عن أنس، فلما أقبل علي قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم :((إن الله جل وعلا أمرني أن أزوجك فاطمة وقد زوجتكها علىأربعمائة مثقال فضة أرضيت)) قال: قد رضيت يارسول الله، قال: ثم قام علي فخر ساجداً لله شكراً.

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجداً فأطال السجود حتى ظننت أن الله قد قبض نفسه فيها، فدنوت منه فرفع رأسه فقال: ((من هذا؟)) فقلت:عبد الرحمن بن عوف

فقال: ((ما شأنك؟)) فقلت: يا رسول الله سجدت سجدة حسبت أن الله قد قبض نفسك فيها فقال: ((إن جبريل أتاني فبشرني ، فقال: إن الله عزوجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت شكراً)) أخرجه الحاكم في المستدرك.

وأخرج الحاكم أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى القرد فخر ساجداً وأخرج أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى نغاشاً فخر ساجداً، قلت والنغاش ضعيف الحركة الناقص الخلقة.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة نريد المدينة فلما كنا قريباً من عزوراء نزل ثم رفع يديه، فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً، فمكث طويلاً، ثم قام فرفع يديه ساعة، ثم خر ساجداً، فعله ثلاثاً، وقال: ((إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً لربي شكراً، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً لربي، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجداً لربي)) رواه أبو داود.

(301/1)

وفي كنز العمال: ((يا معاذ رأيت تدري لم ذاك، إني صليت ما كتب لي ربي فقال: يا محمد ما أفعل بأمتك؟ قلت: رب أنت أعلم فأعادها علي ثلاثاً أو أربعاً فقال: لي في آخرها ما أفعل بأمتك؟ قلت: أنت أعلم يا رب، قال: إني لا أخزيك في أمتك فسجدت لربي، وربك شاكر يحب الشاكرين)) طب عن معاذ.

وفيه ((إن ربي استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم ، قلت: ما شئت يارب هم خلقك وعبادك، فاستشارني في الثانية، فقلت له: كذلك، فاستشارني في الثالثة، فقلت له: كذلك، فقال تعالى إني لا أخزيك في أمتك يا أحمد، وبشرني أن أول من يدخل الجنة معي من أمتي سبعون ألفاً مع كل ألف سعبون ألفاً ليس عليهم حساب، ثم أرسل ادع تجب، وسل تعط، فقلت: لرسوله أَوَ مُعطي ربي تعالى سؤلي؟! قال: ما أرسل إليك إلا ليعطيك، ولقد أعطاني من غير فخر غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأنا أمشي حيا صحيحاً، وأعطاني أن لا يجوع أمتي ولا تغلب، وأعطاني الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضي، وأعطاني القوة والنصر، والرعب يسعى بين يدي شهراً، وأعطاني أني أول الأنبياء دخولاً الجنة، وطيب لي ولأمتي الغنيمة، وأحل لنا كثيراً مما شدد على من كان قبلنا، ولم يجعل علينا في الدين من حرج، فلم أجد لي شكراً إلا هذه السجدة)) حم، وابن عساكر عن حذيفة.

وفيه ((إن الله تعالى أعطاني سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب)) قال: عمر فهلا

استزدته قال: ((قد استزدته فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين ألفاً)) قال: فهلا استزدته قال: ((قد استزدته فأعطاني هكذا وفتح يديه)) الحكيم ، طب عن عبد الرحمن بن أبي بكر.

(302/1)

وفيه ((إن ربي أعطاني سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب)).
قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله هلا استزدته قال: ((قد استزدته فأعطاني هكذا وبسط باعه)) حم، طب عبد الرحمن بن أبي بكر.
وفيه قال: سجد أبو بكر حين جاء فتح اليمامة.
وفيه قال بشر عمر بفتح فسجد ولما وجد أصحاب علي عليه السلام ذا الثدية المخدج بين القتلى خروا سجداً وسجد علي معهم.
وفي الحدائق الوردية: روي عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه دعا غلاماً له مراراً فلم يجبه فلما خرج وجده قاعداً على الباب فقال: ما منعك أن تجيبني؟ فقال: أمنتك قال: فخر ساجداً لله يحمد الله ويشكره، وقال: الحمد لله الذي أمن العباد من شري، ثم قال: اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى، ولقب بالسجاد لكثرة سجوده صلوات الله تعالى عليه؛ لأنه ما ذكر لله عزوجل نعمة عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزوجل فيها سجود إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد، وما قام بعمل يرضاه الله تعالى إلا سجد .. وغير ذلك، ولقد كان أثر السجود في جميع مواضع سجوده.
وفي حلية الأولياء:حدثنا عثمان بن عبد الرحمن بن علي بن زيد بن جدعان قال: أخبرت الحسن، يعني البصري بموت الحجاج، فسجد وقال: اللهم عقيرك وأنت قتلته، فاقطع سنته وأرحنا من سنته وأعماله الخبيثة، ودعا عليه.

(303/1)

وفيها أيضاً عن عروة بن رويم قال قالت: الصفراء امرأة موسى عليه السلام بأبي أنت وأمي أنا أيم منك منذ كلمك ربك، وكان موسى عليه السلام لم يأتِ النساء منذ كلمه الله تعالى، وكان ألبس وجهه حريرة أو برقعاً فكان أحد لاينظر إليه إلا مات فكشف لها عن وجهه فأخذها من غشيته مثل شعاع الشمس، فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة، فقالت: ادع الله أن

يجعلني زوجتك في الجنة، قال: لك ذلك إن لم تتزوجي بعدي فإن المرأة لآخر أزواجها، قالت: فأوصني، قال: لاتسألي الناس شيئاً.
وفيها أيضاً: حدثنا جعفر قال: كنا ننصرف من مجلس ثابت البناني فنأتي حبيباً الفارسي أبا محمد، فيحث على الصدقة فإذا وقعت قام فتلعق بقرن معلق ببيته ثم يقول:
ها قد تغديت وطابت نفسي

فليس في الحي غلام مثلي

إلا غلام قد تغذى قبلي

سبحانك وحنانيك خلقت فسويت وقدرت فهديت وأعطيت فأغنيت وأقنيت وعافيت وعفوت وأعطيت فلك الحمد على ما أعطيت حمداً كثيراً طيباً مباركاً، حمداً لا ينقطع أولاه ولا ينفذ أخراه، حمداً أنت منتهاه فتكون الجنة عقباه، أنت الكريم الأعلى وأنت جزيل العطاء، وأنت أهل النعماء، وأنت ولي الحسنات وأنت خليل إبراهيم لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل، سجد وجهي لوجهك الكريم ثم يخر فيسجد ونسجد معه، ثم يفرق الصدقة على من حضر من المساكين.
قال في حواشي شرح الأزهار: وكذا لو رأى فاجراً فيسجد لله تعالى لعدم فعله مثله، لكن يستحب له إظهار ذلك زجراً للفاسق إذا علم بخلاف من رأى عليلاً فيسجد خفية لئلا يجرح قلب المبتلى.

قلت: وأقل ما يقول الساجد في سجوده بعد تكبيرة الانتقال سبحان الله الأعلى وبحمده ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو تسعاً أوإحدى عشرة، وقد جاء في بعض الروايات أن يقول: سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً، أو رب اغفر لي ثلاث مرات.
وذكر ابن كثير في تفسيره: أن داود عليه السلام قال: يارب كيف أشكرك وشكري لك نعمة منك علي؟ فقال الله تعالى: الآن شكرتني يا داود، أي حين اعترفت بالتقصير عن أداء شكر النعم.
وفي دعاء الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي رضوان الله وسلامه عليهم: اللهم إن أحداً

لايبلغ من شكرك غاية إلا حصل عليه من إحسانك ما يلزمه شكراً، ولا يبلغ مبلغاً من طاعتك وإن اجتهد إلا كان مقصراً دون استحقاقك بفضلك، فأَشْكَرُ عبادك عاجز عن شكرك، وأَعْبَدُهم مقصر عن طاعتك.

وروي في شرح الأزهار: أن الإمام زين العابدين لما وصل إليه رأس من قتل السبط الحسين رضوان الله وسلامه عليه خر ساجداً وقال: الحمد لله الذي أراني في عدوي.

ولما طار البشير إلى زينب بنت جحش بالخبر أن الله تعالى زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركت ما بيدها وقامت تصلي لربها شاكرة.

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: الحمد لله الذي لايؤدي شكر نعمة من نعمه إلا بنعمة حادثه توجب على مؤديها شكره بها.

وقال القائل في ذلك:

لو كل جارحة مني لها لغة

تثني عليك بما أوليت من حسن

لكان ما زاد شكري إذ شكرت به

إليك أبلغ في الإحسان والمنن

(305/1)

سجود طلب المغفرة

في الجامع الصغير للسيوطي رحمه الله تعالى: ((ما من عبد يسجد فيقول رب اغفر لي ثلاث مرات إلا غفر له قبل أن يرفع رأسه)) طب.

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في سجوده ((اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره)) أخرجه مسلم.

وفيه: عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((فأما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم)).

وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو وهو ساجد ليلة النصف من شعبان يقول:((أعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك جل وجهك، وقال: أمرني جبريل أن أرددهن في سجودي فتعلمتهن وعلمتهن)) وقد تقدم.

(306/1)

سجود اللجوء إلى الله تعالى

قال الله تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ }[الحجر:98]قال في الكشاف: فافزع فيما نابك إلى الله، والفزع إلى الله هو الذكر الدائم وكثرة السجود يكفك ويكشف عنك الغم.

وأخرج الإمام المرشد بالله في أماليه: بسنده إلى فيروز الديلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يكون في رمضان صوت)) قيل: يا رسول الله في أوله أو في أوسطه أو في آخره؟ قال: ((لا بل في النصف من رمضان، إذا كان ليلة النصف ليلة جمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفاً ويخرس سبعون ألفاً ويعمى سبعون ألفاً ويصم سبعون ألفاً))

قالوا:يارسول الله فمن السالم من أمتك؟ قال: ((من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهر بالتكبير لله، ثم يتبعه صوت آخر، فالصوت الأول صوت جبريل عليه السلام ، والثاني صوت الشيطان، والصوت في رمضان، والمعمعة في شوال، وتمير القبائل في ذي القعدة، ويغار على الحاج في ذي الحجة، وفي محرم وما المحرم أوله بلاء على أمتي وآخره فرج لأمتي الراحلة في ذلك الزمان بقتبها ينجو عليها المؤمن خير له من دسكرة تغل مائة ألف)).

(307/1)

وأخرج الإمام المرشد بالله أيضاً بسنده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يطلع كوكب في آخر الزمان من المشرق يكون في ذلك صيحة في رمضان يموت فيها سبعون ألفاً، ويعمى فيها سبعون ألفاً، ويتيه سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، وينفتق سبعون ألف عذراء، ويصعق سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً)) قيل: يا رسول الله ما تأمرنا إن كان ذلك؟ قال: ((عليكم بالصدقة والصلاة والتسبيح والتكبير وقراءة القرآن)) قيل: يا رسول الله ما علامة ذلك ألا يكون في تلك السنة؟ قال: ((إذا مضى النصف من رمضان فقد أمنت)) ورواه في شمس الأخبار.

وأخرج الإمام أبو طالب عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((مامن حال يكون عليه العبد أحب إلى الله من أن يراه ساجداً معفراً وجهه بالتراب)).

وأخرج أيضاً عن طاووس قال: دخلت الحجر أراه قال ليلاً فإذا علي ابن الحسين عليهما السلام قد دخله فقام يصلي، فصلى ما شاء الله ثم سجد، قال: فقلت: رجل صالح من أهل

بيت الخير لأستمعن الليلة إلى دعائه، فسمعته يقول في سجوده: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، قال: فما دعوت به في كرب إلا فرج عني.

(308/1)

وفي كنز العمال: عن علي قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال ثم جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو ساجد يقول: ((يا حي يا قيوم لا يزيد عليها)) ثم ذهبت فقاتلت، ثم جئت فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ساجد يقول: ((ياحي ياقيوم)) فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه، ن، والبزار، ع وجعفر الفرياني في الذكر ك، هق في الدلائل.

وعن ابن عباس: ((إذا رأيتم آية فاسجدوا))، د،ت.

وفي حلية الأولياء: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن موسى بن عمران عليه السلام كان يمشي ذات يوم في الطريق فناداه الجبار جل جلاله يا موسى، فالتفت يميناً وشمالاً فلم يجد أحداً، ثم ناداه الثانية يا موسى بن عمران، فالتفت يميناً وشمالاً فلم يجد أحداً، ثم ارتعدت فرائصه، ثم نودي الثالثة يا موسى بن عمران أناالله لا إله إلا أنا، فقال: لبيك فخر لله ساجداً، فقال: ارفع رأسك يا موسى بن عمران فرفع رأسه، فقال: يا موسى إني أحببت أن تسكن في ظل عرشي يوم لاظل إلا ظلي، يا موسى كن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للأرملة كالزوج الغضوب، يا موسى بن عمران ارحم ترحم، ياموسى بن عمران كما تدين تدان...)) إلى آخر الحديث.

(309/1)

وفي الحلية: أيضاً عن عبد الله بن عبيد كان لأيوب عليه السلام أخوان فأتياه ذات يوم فوجدا ريحاً فقالا: لو كان علم الله تعالى من أيوب خيراً ما بلغ به كل ذلك، قال: فماسمع أيوب شيئاً كان أشد عليه من ذلك، فقال: اللهم إن كنت تعلم أني لم أبت ليلة شبعاناً وأنا أعلم مكان جائع فصدقني، قال: فصدق وهما يسمعان، ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أني لم ألبس قميصاً قط وأنا أعلم مكان عار فصدقني، قال: فصدق وهما يسمعان، ثم خر ساجداً، ثم قال: اللهم لا أرفع رأسي حتى تكشف ما بي من الضر، فكشف الله تعالى ما به.

قلت: وفي بعض الروايات أن نبي الله أيوب صلى الله عليه وسلم لبث في بلائه ثماني عشرة

سنة قال الله تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرّ. ..}[الأنبياء:84،83] الآية.

(310/1)

وفي الحدائق قال: وروى السيد أبو طالب رضوان الله وسلامه عليه بإسناده عن أبي عبد الله الفارسي قال: حججنا مع القاسم بن إبراهيم الرسي عليه السلام فاستيقظت في بعض الليل فافتقدته، فخرجت وأتيت المسجد الحرام، فإذا أنا به وراء المقام لاطياً بالأرض ساجداً وقد بل الثرى بدموعه وهو يقول: إلهي من أنا فتعذبني فوالله ما يشين ملكك معصيتي، ولا تزين ملكك طاعتي، وروي أن كامل أهل البيت" عبد الله بن الحسن بن الحسن كان يصلي الفجر بوضوء العشاء، وكان إذا فرغ من صلاة الليل سجد على الأرض فيأخذ في الدعاء فيسمع منه يقول: إلهي لم أعبدك كما ينبغي لوجهك ولكني أعلم أنك تعلم أني لم أشرك بك شيئاً ولم أتخذ من دونك ولياً.

وفي حلية الأولياء: أنه نعي إلى أبي مسعود الموصلي ابناه فما حل حبوته حتى قال: ظالمين أو مظلومين، فقيل: مظلومين، فحل حبوته وخر ساجداً، ثم رفع رأسه، فقال: كيف كان قصتهما؟

وفي حلية الأولياء: عن عطاء الخراساني قال: ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت.

قلت: ويدخل تحت سجود اللجوء إلى الله وسجود التضرع سجود التوبة والاعتراف بالذنب وسجود الخشوع، ويفرق بينها بالنية والله تعالى الموفق.

وممن توفي وهو ساجد علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط وهو في حبس أبي جعفر المنصور، قال عبد الله بن الحسن: أيقظوا ابن أخي فإني أراه قد نام في سجوده، قال: فحركوه فإذا هو قد فارق الحياة، فقال: رضي الله عنك إن علمي فيك أنك تخاف هذا المصرع.

(311/1)

وممن فاضت نفسه وهو ساجد الإمام الناصر الأطروش، ذكر ذلك في الحدائق.

وفي حلية الأولياء: عن أبي ثعلبة الخشني: إني لأرجو أن لا يخنقني الله عزوجل كما أراكم تخنقون عند الموت، قال: فبينما هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجد فرأت ابنته أن

أباها قد مات، فاستيقظت فزعة فنادت أمها أين أبي؟ قالت: في مصلاه فنادته فلم يجبها، فأيقظته فوجدته ساجداً فحركته فوقع لحينه ميتاً.

عن وهب بن منبه ركب ملك من الملوك فأعجبه ماهو فيه من زينة الدنيا وكثر الأعوان والغلمان والملابس الحسان، فامتلأ تيهاً وكبراً، فبينما هو كذلك إذ جاءه شخص رث الثياب فسلم عليه، فلم يرد السلام عليه، فأخذ بلجام فرسه، فقال له: أرسل اللجام فقد تعاطيت أمراً عظيماً، فقال: إن لي إليك حاجة أسرها إليك فأدنى إليه رأسه فساره وقال له: أنا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال: دعني حتى أرجع إلى أهلي فأودعهم، فقال: لا والله لا ترى أهلك أبداً، فقبض روحه فوقع كأنه خشبة، ثم مضى ملك الموت فرأى عبداً مؤمناً يمشي فسلم عليه فرد السلام عليه، فقال: إن لي إليك حاجة وساره وقال: أنا ملك الموت فقال: مرحباً وأهلاً بمن طالت غيبته، والله ما من غائب أحب إلي أن ألقاه منك، فقال ملك الموت: اقض حاجتك التي خرجت إليها فقال: والله ما من حاجة أحب إلي من لقاء الله تعالى، قال: فاختر أي حالة اقبض روحك عليها فقد أمرت بذلك، فقال: دعني أصلي واقبض روحي في السجود، فصلى فقبض روحه وهو ساجد.

(312/1)

وممن فاضت نفسه وهو ساجد في عصرنا هذا السيد العلامة يحيى بن عبد الله راوية الأملحي الحسني، وذلك في الحرم الشريف بمقام إبراهيم عليه السلام أمام الكعبة المشرفة، وذكر لنا أن السيد العلامة محمد بن قاسم أبو طالب الخطيب مات وهو ساجد بمدينة ذمار رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين والمؤمنات.

(313/1)

سجود التضرع

التضرع هو الخضوع والذلة لله سبحانه وتعالى، فإذا كان بالسجود فهو غاية الخضوع قال الله تعالى{وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ}[الأعراف:205] وقال تعالى:{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ}[الأنعام:42] وقال تعالى: {فَلَوْلاَ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[الأنعام:43] والتضرع يكون بالدعاء

وبالصلاة والدعاء وبالسجود وغير ذلك.

عن أبي مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((ما من عبد يسجد فيقول: رب اغفر لي ثلاث مرات إلا غفر له قبل أن يرفع رأسه)).

وفي شمس الأخبار: عن ضمرة بن حبيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((ما تقرب العبد إلى الله تعالى بشيء أفضل من سجود خفي)).

وعن عبادة بن الصامت: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:((مامن عبد يسجد لله سجدة إلا كتب له بها حسنة ومحا عنه سيئه ورفع له بها درجة، فاستكثروا من السجود)).

وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من حالة يكون العبد عليها أحب إلى الله من أن يراه ساجداً يعفر وجهه بالتراب)).

وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من سجد لله سجدة كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها سيئة ورفع له بها درجة)).

(314/1)

وعن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)) أخرجه مسلم.

وفي حلية الأولياء: عن الأحنف بن قيس قال: سمعت أبا ذر يقول: حدثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((مامن عبد يسجد لله عز وجل إلا رفعه الله تعالى بها درجة وحط عنه بها سيئة)).

وعن معدان بن أبي طلحة قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: أخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة، أو قلت بأحب الأعمال إلى الله فسكت، ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((عليك بكثرة السجود فإنك لاتسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك سيئة)).

وعن ثوبان عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((عليك بكثرة السجود فإنك لاتسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة)).

وفي حلية الأولياء: عن أبي أمامة قال: أنشأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة، فأتيته فقلت: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال: ((اللهم سلمهم وغنمهم)) قال: فسلمنا

وغنمنا، ثم أتيته فقلت: يا رسول الله مرني بعمل لعلي أبلغ به، قال: ((عليك بالصوم فإنه لا مثيل له)) فلبثت ما شاء الله ثم أتيته، فقلت: يا رسول الله فمرني بعمل آخر قال: ((اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط بها عنك خطيئة)) وهو في كنز العمال بأطول من هذا عن ع، ك.

(315/1)

وفي المغازي للواقدي: بسنده قال: لما ودع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن رواحة، قال ابن رواحة: يا رسول الله مرني بشيء أحفظه عنك، قال: ((إنك قادم غداً بلداً السجود به قليل فأكثر السجود)) قال عبد الله: مرني يا رسول الله، قال: ((اذكر الله فإنه عون لك على ما تطلب)) فقام من عنده حتى إذا مضى ذاهباً رجع إليه فقال: يارسول الله إن الله وتر يحب الوتر قال: ((يابن رواحة ما عجزت ، فلا تعجزن إن أسأت عشراً أن تحسن واحدة)) فقال ابن رواحة: لا أسألك عن شيء بعدها.

وروي أن نبي الله داود عليه السلام كان يسجد لله تعالى في آخر الليل سجدة يتضرع فيها إلى الله تبارك وتعالى ويسأل حاجته.

وفي الحلية: عن مجاهد قال: لم ير إبليس ابن آدم ساجداً قط إلا التطم ودعا بالويل، ثم يقول: أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فلم أسجد فلي النار.

وفيها أيضاً: عن عبيد بن عمير قال: لا تزال الملائكة تصلي على العبد ما دام أثر السجود في وجهه.

وفي الحدائق الوردية: أن الإمام عبد الله بن الحسن بن الحسن رضوان الله تعالى وسلامه عليهم وهو كامل أهل البيت صلى الفجر بوضوء المغرب والعشاء الآخرة ستين سنة، فإذا كان آخر الليل سجد سجدة يقول: فيها سبحانك لم أعبدك حق عبادتك غير أني لم أشرك بك شيئاً.

(316/1)

وفي كنز العمال: مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمة فنظر إليها فحدث نفسه بشيء فقال: اللهم أنت أنت وأنا أنا أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب فاغفر لي، وخر على جبهته ساجداً، فنودي ارفع رأسك فإنك أنت العواد بالذنوب وأنا العواد بالمغفرة قد غفرت لك، فرفع

رأسه وغفر الله له. الديلمي والخطيب وابن عساكر عن جابر.

وفي صحيح مسلم: عن علي رضوان الله تعالى وسلامه عليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا سجد قال: ((اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين)) وقد تقدم بعض صفات الدعاء.

وفي صحيح مسلم: عن عائشة رضي الله عنها: تفقدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فتجسست فإذا هو راكع أو ساجد يقول: ((سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت)) وفي رواية له فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: ((اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)).

(317/1)

وفي صحيفة الإمام زين العابدين: روى الزهري عن سعيد بن المسيب قال: كان القوم لايخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام ، فخرج وخرجت معه، فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسبح في سجوده –يعني بهذا التسبيح– فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبح معه، ففزعنا فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفزعت؟ فقلت: نعم يا بن رسول الله، فقال: هذا التسبيح الأعظم حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح وإن الله جل جلاله لما خلق جبريل ألهمه هذا التسبيح وهو اسم الله الأكبر وهو هذا: سبحانك اللهم وحنانيك، سبحانك اللهم وتعاليت، سبحانك اللهم والعز إزارك، سبحانك اللهم والعظمة رداؤك، سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك، سبحانك من عظيم ما أعظمك، سبحانك سبحت في الأعلى تسمع وترى ما تحت الثرى، سبحانك أنت شاهد كل نجوى، سبحانك موضع كل شكوى، سبحانك حاضر كل ملأ، سبحانك عظيم الرجاء، سبحانك ترى ما في قعر الماء، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار، سبحانك تعلم وزن السموات، سبحانك تعلم وزن الأرضين، سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر، سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور، سبحانك تعلم وزن الفيء والهواء، سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة، سبحانك قدوس قدوس قدوس، سبحانك عجباً من عرفك كيف لا يخافك؟! سبحانك اللهم وبحمدك، سبحانك الله العلي العظيم)).

(318/1)

من صفة سجود الملائكة عليهم السلام

قال الله تعالى: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ}[النحل:49] وقال تعالى: {وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ}[الصافات:164-166].

وفي الدر المنثور: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما في السماء موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم وذلك قول الملائكة" وما منا إلاله مقام معلوم وإنا لنحن الصافون)).

وفيه عن العلاء بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوماً لجلسائه: ((أطت السماء وحق لها أن تئط ليس منها موضع قدم إلا عليه ملك راكع أو ساجد)) ثم قرأ {وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّون ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ }[الصافات:166،165].

وفيه: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، إن السماء أطت وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجد لله)).

وفيه: عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: كناعند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ((هل تسمعون ما أسمع ؟)) قلنا يا رسول الله ما تسمع؟ قال: ((أسمع أطيط السماء ، وما تلام أن تئط، ما فيها موضع قدم إلا وفيه ملك راكع أو ساجد)).

(319/1)

وقال أمير المؤمنين علي رضوان الله وسلامه عليه في صفة بعض الملائكة": ثم فتق ما بين السماوات العلى فملأهن أطواراً من ملائكته، منهم سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصافون لا يتزايلون، ومسبحون لا يسأمون، لا يغشاهم نوم العين، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، ولا غفلة النسيان.

وفي حلية الأولياء: عن سعيد بن جبير قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فمر رجل من المسلمين على رجل من المنافقين فقال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وأنت جالس، فقال: امض لعملك إن كان لك عمل، فقال: ما أظن إلا سيمر عليك من ينكر عليك، فمر عليه عمر بن الخطاب، فقال له: يا فلان، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وأنت جالس، فقال له مثلها، فقال: هذا من عملي، فوثب عليه فضربه حتى انبهر، ثم دخل المسجد

فصلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما انفتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام إليه عمر، فقال: يا نبي الله مررت على فلان آنفاً وأنت تصلي فقلت له: النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وأنت جالس، فقال: مر إلى عملك فقال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((فهلا ضربت عنقه)) فقام عمر مسرعاً فقال: (ارجع فإن غضبك عز ورضاك حكم، إن لله تعالى في السماوات السبع ملائكة يصلون له غني عن صلاة فلان)) قال عمر: وما صلاتهم يا رسول الله؟ قال: فلم يرد عليه شيئاً، فأتاه جبريل فقال: يا نبي الله سألك عمر عن صلاة أهل السماء؟ فقال: ((نعم)) فقال: اقرئ عمر السلام وأخبره أن أهل سماء الدنيا سجود إلى يوم القيامة يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت، وأهل السماء

(320/1)

الثانية ركوع إلى يوم القيامة يقولون: سبحان ذي العزة والجبروت، وأهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة يقولون: سبحان الحي الذي لا يموت.

وفي الحلية: أيضاً عن النواس بن سمعان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إن الله تعالى إذا أراد أن يأمر بأمر تكلم به، فإذا تكلم به أخذت السماء رجفة)) أو قال: ((رعدة شديدة، فإذا سمع ذلك أهل السماء صعقوا فيخرون سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله من وحيه بما أراد، فيمر به جبريل على الملائكة، فكلما مر بسماء قال ملائكتها: ماذا قال ربنا؟ قال جبريل: قال ربكم الحق وهو العلي الكبير، فيقولون كلهم كما قال جبريل، فينتهي جبريل حيث أمره الله من سماء أو أرض)).

وفي كنز العمال: ((إن لله بحراً من نور حوله ملائكة من نور على جبل من نور، بأيديهم حراب من نور، يسبحون حول ذلك البحر سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزة والجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، فمن قالها في يوم مرة أو شهر أو سنة مرة أو في عمره غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر أو مثل رمل عالج أو فر من الزحف)) الديلمي عن أنس.

(321/1)

سجود بعد الوتر

ذكر في نزهة المجالس للصفوري الشافعي في مناقب الزهراء رضوان الله وسلامه عليها ما

لفظه: قالت فاطمة رضي الله عنها: رغب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجهاد وذكر فضله فسألته الجهاد فقال: ((ألا أدلك على شيء يسير وأجره كثير، ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقيب الوتر سجدتين ويقول في كل سجدة: سبوح قدوس رب الملائكة والروح خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها وإن مات في ليلته شهيداً)).

وفيها: ((من سجد سجدتين بعد الوتر لم يرفع رأسه حتى يغفر له إن شاء الله)) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي إحدى عشرة ركعة فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى صلاة الفجر سوى ركعتي الفجر ويسجد قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية. أخرجه النسائي وقال في سننه: باب قدر السجدة بعد الوتر، ثم ذكره.

قلت: وبعض العلماء ينكر إنكاراً شديداً ذلك السجود وبَدَّعُوا فاعله، ولو تذكروا وتأملوا قول الله تعالى: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ، عَبْدًا إِذَا صَلَّى }[العلق:10،9] وقوله تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ}[الزمر:9] لردعه ذلك، وقد تبع الجهلة بعض المنكرين فشنعوا وبدعوا وأساءوا القول، فتحملوا الإثم والصد عن ذكر الله تعالى. والله أعلم.

(322/1)

السجود على الحجر الأسود بعد تقبيله

ذكر الإمام البدر الأمير في سبل السلام: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقبل الحجر الأسود ويسجد عليه، رواه الحاكم مرفوعاً والبيهقي موقوفاً، وحسنه أحمد، وقد رواه الأزرقي بسنده إلى محمد بن عباد بن جعفر، قال: رأيت ابن عباس جاء يوم التروية وعليه حلة مرجلاً رأسه فقبل الحجر وسجد عليه، ثم قبَّله وسجد عليه ثلاثاً، رواه أبو يعلبسنده من حديث أبو داود الطيالسي عن جعفر بن عثمان المخزومي قال: رأيت محمد بن عباد بن جعفر قَبّل الحجر وسجد عليه وقال: رأيت خالي ابن عباس يقبل الحجر ويسجد عليه وقال: رأيت عمر يقبل الحجر ويسجد عليه وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعله، وحديث عمر في صحيح مسلم أنه قبل الحجر والتزمه وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بك حفياً.

ففيه شرعية تقبيل الحجر والسجود عليه. انتهى.

وروي عن مالك أن السجود على الحجر بدعة، والذي اتفق عليه هو تقبيل الحجر الأسود.

انتهى منه.

(323/1)

سجود مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة

روى أبو نعيم في حلية الأولياء عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال: كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيته بوضوئه، فقال لي: ((سل)) فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال: ((أو غير ذلك)) قلت: هو ذاك، قال: ((فأعني على نفسك بكثرة السجود)).

وفيها: عن أبي فراس الأسلمي أنه كان فتى منهم يلزم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخف له في حوائجه، فخلا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال: ((سلني أعطك)) فقال: ادع الله أن يجعلني معك يوم القيامة، قال: ((إني فاعل ذلك)) قال: ((أعني على نفسك بكثرة السجود)).

وفي كنز العمال مسند ربيعة بن كعب الأسلمي كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيته بوضوئه وبحاجته، فكان يقوم من الليل فيقول: ((سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده، سبحان ربي وبحمده، الهوي، سبحان رب العالمين، سبحان رب العالمين، الهوي)) . يعني الهوي من الليل . فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((هل لك من حاجة)) فقلت: يا رسول الله مرافقتك في الجنة، قال: ((أو غير ذلك؟)) قلت: يا رسول الله هي حاجتي، قال: ((فأعني على نفسك بكثرة السجود)) ابن زنجويه وأخرجه مسلم.

(324/1)

قلت: والمعنى من هذا والله تعالى أعلم أن كثرة السجود مع الطاعة والإخلاص يهب الله تعالى بها للعبد الصالح ما يرفعه إلى مرافقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الجنة وهذا من فضل الله سبحانه وإحسانه لعبده الصالح، قال الله تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا}[النساء:69] رزقنا الله تعالى ووالدينا والمؤمنين والمؤمنات مرافقته في الجنة آمين آمين.

(325/1)

سجود النذر

قال الله تعالى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا }[الإنسان:7] وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ...}[المائدة:1].

وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصيه)) رواه البخاري.

وفي الدر المنثور: عن قتادة {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ} قال: كانوا يوفون بطاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم، فسماهم الله الأبرار لذلك، فقال: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا } قال: استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملأ السماوات والأرض.

قلت: فمن نذر صلاة أو صياماً أو سجوداً أو زكاة أو حجاً أو عمرة أو غيرها من القرب والطاعات لله تعالى وجب الوفاء به.

(326/1)

من الكنوز العظيمة من القرآن الكريم

من كنوزالأدعية المباركة

من الكنوز العظيمة والذخائر الفخيمة

من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

(327/1)

فصل

ويناسب الموضوع ذكر بعض السور الكريمة والأذكار الشريفة والأدعية المباركة لتكون مسك ختام هذه الصلوات قال الله تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ}[البقرة:152]، وقال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}[الرعد:28]، وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ، هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا}[الأحزاب:41-43]، وقال تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ }[آل عمران:41]، وقال تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ}[الأعراف:205]، وقال تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ

الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ...}[الإسراء:82] إلى غير ذلك من الآيات الكريمات المباركات، وقد ذكر الله تعالى الذكر في أكثر من مائة آية من القرآن الكريم.
وفي الدر المنثور: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (({فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ }[البقرة:152] يقول: اذكروني يا معاشر العباد بطاعتي أذكركم بمغفرتي)).

(328/1)

وعن معاذ بن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((قال الله عزّ وجلّ ذكره: لا يذكرني أحد في نفسه إلا ذكرته في ملأ من ملائكتي، ولا يذكرني في ملأ إلا ذكرته في الرفيق الأعلى)).
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((قال الله: يا ابن آدم إذا ذكرتني خالياً ذكرتك خالياً، وإذا ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير من الذين تذكرني فيهم وأكثر)).
وعن عبد الله بن بسر أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أستن به، قال: ((لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله)).
وعن معاذ أن آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قلت: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: ((أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله)).
وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم؟)) قالو: بلى قال: ((ذكر الله)).
وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل بالمال أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر ذكر الله)).
وعن جابر رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ما عمل آدمي عملاً أنجى له من العذاب من ذكر الله)) قيل: ولا من الجهاد في سبيل الله؟ قال: ((ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع)).

(329/1)

وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة، قلب شاكر، ولسان ذاكر، وبدن على البلاء صابر، وزوجة لا تبغيه خوناً في

نفسها وماله)).

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ليذكرن الله أقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى)).

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة، قال: ((الذاكرون الله كثيراً)) قلت: يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله؟ قال: ((لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله أفضل منه درجة)).

وعن عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها بخير إلا تحسر عليه يوم القيامة)).

وعن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده)) وفي رواية أخرى: ((وما قعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفت بهم الملائكة)).

(330/1)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: {اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا }[الأحزاب:41] يقول: لا يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً ثم عذر أهلها في حال عذر غير الذكر، فإن الله تعالى لم يجعل له حداً ينتهي إليه، ولا يعذر أحد في تركه إلا مغلوباً على عقله فقال: {فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ }[النساء:103] بالليل والنهار، في البر والبحر، في السفر والحضر، في الغنى والفقر، والصحة والسقم، والسر والعلانية، وعلى كل حال، وقال {وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً }[الفتح:9] فإذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ }[الأحزاب:43]. انتهى.

قلت: ورأس الذكر وسنامه القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، المعجزة الكبرى أبد الآبدين ودهر الداهرين، فهو الشفاء من الأدواء والأسواء، والدافع من كيد الأعداء، وهو النور المبين، والحبل المتين، قال الله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا}[الإسراء:82].

(331/1)

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((ألا إنها ستكون فتنة)) فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: ((كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هوالذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ...}[الجن:1،2]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم)) أخرجه الترمذي.

(332/1)

ومن كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام : واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى، أو نقصان من عمى، واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غناء، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأوائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال، فاسألوا الله به، وتوجهوا إليه بحبه، ولا تسألوا به خلقه، إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله، واعلموا أنه شافع مشفع، وقائل مصدق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيام صدق عليه، فإنه ينادي مناد يوم القيامة: ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن، فكونوا حرثته وأتباعه، واستدلوه على ربكم، واستنصحوه علىأنفسكم، واتهموا عليه آراءكم، واستغشوا فيه أهواءكم، العمل العمل، ثم النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة، ثم الصبر الصبر، والورع الورع...إلى آخر خطبته كرم الله تعالى وجهه.

فإليك أيها الأخ في الله بعضاً من هذه الكنوز الثمينة، والذخائر الفاخرة، والبلاسم النافعة، فلازمها لتوصلك إلى {جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}[آل عمران:133].

فمن تلك الكنوز والذخائر في القرآن الكريم الفاتحة، وتسمى المنجية، والواقية، والوافية، والدالة، وأم القرآن.

(333/1)

وعن أبي سعيد بن المعلى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: (({الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[الفاتحة:2] هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)) وفي رواية: ((أفضل القرآن))، وفي رواية: ((أعظم سورة في القرآن)) وفي رواية ((أعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش)) وفي رواية: ((أخير سورة في القرآن)) وفي رواية ((شفاء من كل سقم))، وفي رواية: ((هي ثلث القرآن))، وفي رواية ((تعدل ثلثي القرآن))، وفي رواية: ((شفاء من كل شيء إلا السام))، وفي رواية: ((لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها)).

(334/1)

ومن الكنوز والذخائر في القرآن الكريم - وكله كنوز وذخائر - سورة البقرة، وتسمى سنام القرآن، وتسمى الفسطاط، عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة))، وفي رواية: ((إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، وفيها آية هي سيدة آي القرآن الكريم آية الكرسي))، وفي رواية: ((أعطيت البقرة من الذكر الأول))، وفي رواية: ((سنام القرآن وذروته))، وفي رواية: ((نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً واستخرجت {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }[البقرة:255] من تحت العرش))، وفي رواية: ((من قرأها في ليلة توج بتاج في الجنة))، وفي رواية: ((من قرأ آية الكرسي وخواتم البقرة عند الكرب أغاثه الله عزّوجّل))، وفي رواية: ((إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين وختم بها سورة البقرة))، وفي رواية: ((لا يقرأن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان))، وفي رواية: ((من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه))، وفي رواية: ((إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت عرشه فتعلموهن وعلموهن نسائكم وأبنائكم فإنها صلاة وقرآن ودعاء)).

وفي رواية: ((اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما))، وفي رواية: ((اقرؤا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة)).

(335/1)

وعن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي كيما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما أوتي النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان فإنه أول شافع مشفع، وماحل مصدق، وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش)) أخرجه الحاكم.

ومن تلك الذخائر آية الكرسي: عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إن آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله)) وورد أنها تعدل ثلث القرآن، وفي رواية: ((هي سيد آي القرآن))، وفي رواية: ((أنه لا يقرب قارئها شيطان))، وفي رواية: ((ومن قرأها إذا أوى إلى فراشه فإنه لا يزال عليه من الله حافظ))، وفي رواية: ((من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله))، وفي رواية: ((إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش))، وفي رواية: ((من قرأها دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ولا يواضب عليها إلا صديق أو عابد))، وفي رواية: ((ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله)).

(336/1)

عن أبي أمامة الباهلي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به في ثلاث من سور القرآن، في البقرة، وآل عمران، وطه)) قال: أبو أمامة فالتمستها فوجدتها في البقرة في آية الكرسي {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ...}[البقرة:255] وفي آل عمران {اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...} وفي طه{وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ }[طه:111] وفيها أحاديث كثيرة أفرد الإمام السيوطي لذلك مؤلفاً.

(337/1)

ومن الكنوزالعظيمة

سورة الإخلاص

ورد فيها أحاديث كثيرة جمعت فيها أكثر من مائة حديث، وتسمى سورة الأساس، وسورة الإخلاص، وسورة التوحيد.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (({قل هو الله أحد} تعدل ثلث القرآن))، وفي رواية: ((ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، ومن قرأها عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها خمسين مرة غفرت ذنوبه خمسين سنة))، وفي رواية: ((ومن قرأها مائة مرة غفرت ذنوبه خمسين عاماً ما اجتنبت الدماء والفروج والأموال والأشربة)).

وفي رواية: ((ومن قرأها مائة مرة كتب له براءة من النار)).

وفي رواية: ((ومن قرأها مائتي مرة كتب له ألف وخمسين حسنة، إلا أن يكون عليه دين))، وفي رواية: ((ومن قرأها مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة))، وفي رواية: ((ومن قرأها ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله))، وفي رواية: ((ومن قرأها عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله ما سأل))، وفي رواية: ((أسست السماوات السبع والأرضون السبع على {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ })).

(338/1)

سورة الأنعام

ورود فيها عدة أحاديث، منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أنزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل))، وفي رواية: ((ما قرئت على عليل إلا شفاه الله))، وفي رواية: ((ينادي مناد يا قاريء سورة الأنعام هلم بحبك إياها وتلاوتها))، وفي رواية: ((شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق))، وفي رواية: ((نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين، لهم زجل بالتسبيح والتقديس والأرض بهم ترتج ورسول الله يقول: سبحان الله العظيم، سبحان الله العظيم))، وفي رواية: ((من أخذ السبع الطوال فهو حبر)).

(339/1)

سورة الكهف

عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء الله له من النور ما بين الجمعتين))، وفي رواية: ((كانت له نوراً يوم القيامة))، وفي رواية: ((ووقي فتنة الدجال)).

وفي رواية: ((البيت الذي تقرأ فيه سورة الكهف لا يدخله شيطان تلك الليلة))، وفي رواية: ((أنها تدعى الحائلة تحول بين قارئها وبين النار))، وفي رواية: ((من قرأها كانت له نوراً ما بين السماء والأرض)).

(340/1)

سورة يس

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات)) أخرجه الترمذي ومحمد بن نصر والمرشد بالله والبيهقي.

وفي رواية: ((يس قلب القرآن، ولا يقرؤها رجل يريد بها الله والدار الآخرة إلا غفر له، فاقرؤوها على موتاكم))، وفي رواية: ((من قرأها في كل ليلة غفر له))، وفي رواية: ((أصبح مغفوراً له))، وفي رواية: ((فكأنما قرأ القرآن مرتين))، وفي رواية: ((من قرأها ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه، فاقرؤوها على موتاكم))، وفي رواية: ((اقرؤوا يس على موتاكم))، وفي رواية: ((إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس))، وفي رواية: ((من قرأ يس في كل ليلة ثم مات مات شهيداً))، وفي رواية: ((من داوم على قراءة يس فكأنما قرأ القرآن عشر مرات))، وفي رواية: ((لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي))، وفي رواية: ((في قراءة يس عشر بركات، ما قرأها قط جائع إلا شبع، ولا قرأها ضمآن إلاروي، ولا عار إلا كسي، ولا مريض إلا برئ، ولا خائف إلا أمن، ولا مسجون إلا خرج من سجنه، ولا أعزب إلا زوج، ولا مسافر إلا أعين على سفره، ولا قرأها أحد له ضالة إلا وجدها، ولا قرئت عند رأس ميت قد حضر أجله إلا خفف الله عليه، ومن قرأها صباحاً كان في أمان حتى يمسي، ومن قرأها مساءً كان في أمان حتى يصبح)) رواه الإمام المرشد بالله وهو في كنزالعمال باختلاف يسير.

(341/1)

سورة الفتح

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}[الفتح:1].

(342/1)

سورة الواقعة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً))، وفي رواية: ((سورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤوها وعلموها أولادكم))، وفي رواية: ((علموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى)).

(343/1)

سورة الملك

وتسمى سورة الملك والمانعة والمنجية والمجادلة.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ }))، وفي رواية: ((هي المانعة عذاب القبر))، وفي رواية: ((لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي))، وفي رواية: ((تشفع لصاحبها حتى يغفر له)).

(344/1)

سورة القدر

عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من قرأ {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } عدلت بربع القرآن))، وفي رواية ((إذا أراد أحدكم حاجة فليباكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر آية من آل عمران، وآية الكرسي، و{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}، وأم الكتاب، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة)) رواه في صحيفة الإمام علي الرضا.

وعن أنس ((من قرأ في إثر وضوئه {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } واحدة كان من الصديقين، ومن قرأها مرتين كان في ديوان الشهداء، ومن قرأها ثلاثاً يحشره الله محشر الأنبياء)) أخرجه الديلمي.

وعن بعض العارفين: توجه إلى القبلة واقرأ أم القرآن، وآية الكرسي، وسورة القدر، والصمد وادع بما أحببت يستجب الله تعالى لك ما لم يكن إثماً)).

(345/1)

سورة إذا زلزلت

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((من قرأ إذا زلزلت عدلت بنصف القرآن، ومن قرأ: {قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ } عدلت بربع القرآن، ومن قرأ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } عدلت بثلث القرآن))، وفي رواية: ((من قرأ: {إِذَا زُلْزِلَتِ ...} أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله)).

(346/1)

سورة ألهاكم التكاثر

عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية من يوم؟)) قالو: ومن يستطيع ذلك؟! قال: ((أما يستطيع أحدكم أن يقرأ {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ }))، وفي رواية: ((والذي نفسي بيده إنها تعدل ألف آية)).

وفي رواية: ((قارئ {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ } يدعى في الملكوت مؤدي الشكر)).

(347/1)

سورة الكافرون

عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من قرأ {قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ..} كانت له عدل ربع القرآن))، وفي رواية: ((إنها برآءة من الشرك)).

(348/1)

سورة النصر

عنه صلى الله عليه وآله وسلم (({إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ...} تعدل ربع القرآن)).

(349/1)

المعوذات

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((قد أنزل الله عليَّ آيات لم ير مثلهن {قُلْ أَعُوذُ بِرَ بِّ

النَّاسِ} إلى آخر السورة، و{قُلْ أَعُوذُ بِرَ بِّ الْفَلَقِ} إلى آخر السورة))، وفي رواية: ((ما تعوذ بمثلهما))، وفي رواية: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ بهن وينفث في كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه، وإذا اشتكى فعل مثل ذلك، وفي رواية: ((اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت، ما سأل سائل واستعاذ مستعيذ بمثلهما))، وفي رواية: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بهاتين السورتين .

ومن مسند الإمام علي للسيوطي: عن علي رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة يصلي فوضع بيده على الأرض فلدغته عقرب، فتناولها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقتلها، فلما انصرف قال: ((لعن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره ولا نبياً ولا غيره إلا لدغتهم)) ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على أصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين، وفي رواية: ويقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } والمعوذتين..

قلت: وقد جربته والحمد لله تعالى.

(350/1)

ولمن به لمم: عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله، إن لي أخاً به وجع، قال: ((ما وجعه؟)) قال: به لمم، قال: ((فاتني به))، فوضعه بين يديه، فعوذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وآية من آل عمران {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ...}[آل عمران:18] وآية من الأعراف {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ } إلى {الْمُحْسِنِينَ}[الأعراف:54-56] وآخر سورة المؤمنين {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ }[المؤمنون:116] وآية من سورة الجن{وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا }[الجن:3] وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }[الإخلاص:1] والمعوذتين، فقام الرجل كأن لم يشك شيئاً))، وفي رواية: (({وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ } إلى {يَعْقِلُونَ}[البقرة:163-164] وآية الكرسي و{لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ }[البقرة:284] إلى آخر البقرة.

ومنها لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتسبيح والتحميد والاستغفار وما إليه.

(351/1)

وفي صحيفة الإمام علي الرضا: عن الإمام علي الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني علي بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يقول الله تعالى: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي)) قال الإمام أحمد بن حنبل: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق، وأخرجه الإمام المرشد بالله.

وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)) أخرجه الترمذي.

وأخرج أيضاً عن جابر عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((أفضل الذكر لا إله إلا الله)).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((جددوا إيمانكم)) قيل: وكيف نجدد إيماننا يا رسول الله؟! قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أكثروا من قول لا إله إلا الله)).

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركب ومعاذ رديفه على الرحل قال: ((يا معاذ بن جبل)) قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً، قال: ((ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صادق من قلبه إلا حرمه الله على النار)) قال: يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشرون؟ قال: ((إذن يتكلوا)) وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً، أخرجه البخاري ومسلم.

(352/1)

وعن عبادة بن الصامت أنه قال عند موته : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم الله عليه النار)).

وعنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، والنار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء)).

وعن أم هانيء بنت أبي طالب قالت: مر بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقلت له: مرني بعمل أعمله وأنا جالسة قال: ((سبحي الله مائة تسبيحة فإنها تعدل مائة رقبة

من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة فإنها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله، وكبري الله مائة تكبيرة فإنها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة، وهللي الله مائة تهليلة لا تترك ذنباً ولا يشبهها عمل)) أخرجه الحاكم.

وأخرج عن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الله اصطفى من الكلام أربعاً، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال: سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال: الحمد لله فمثل ذلك، ومن قال: الله أكبر فمثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله فمثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة)).

(353/1)

وعن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((كلمات إحداهما ليس لها نهاية دون العرش والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض، لا إله إلا الله والله أكبر)) أخرجه الطبراني.

وأخرج الترمذي عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر)).

وفي شمس الأخبار: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((أربع من كن فيه بنى الله له قصراً في الجنة، إن كان عصمة أمره لا إله إلا الله، وإذا أذنب قال: أستغفر الله، وإذا أوتي خيراً قال: الحمد لله، وإذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون)).

ومنها: بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله عليها ، ومن استبطا الرزق فليستغفر الله، ومن أحزنه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)).

ومن أمالي أبي طالب: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي" قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((خير القول لا إله إلا الله، وخير العبادة الاستغفار وذلك قول الله عزوجل: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ }[محمد:19].

وفيها: عن حذيفة قال: قلت: يا رسول الله أحرقني لساني، قال: ((أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة)).

(354/1)

وفيها: عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي" قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه ثم مات غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ورمل عالج)).

قال السيد أبو طالب الحسني رضي الله عنه: المراد به ويضم إليه عقد القلب في الندم على ما كان منه والعزم على ترك أمثاله.

وفيها بسنده إلى علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار)).

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((خير الدعاء الاستغفار ، وخير العبادة لا إله إلا الله)).

وفي أمالي المرشد بالله: عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (({وَألزمهم كلمة التقوى} قال: لاإله إلا الله)).

ومن أمالي أبي طالب: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب)) ومثله في أمالي المرشد بالله.

(355/1)

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، وأعوذ بك من وساوس الصدور، وشتات الأمر، وفتنة القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، وشر ما يلج في النهار، وشر ما تهب به الرياح)).

وفي أمالي المرشد بالله: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قال في دبر صلاة الغداة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل أن يثني رجليه كان يومئذ أفضل أهل الأرض إلا من قال مثل ما قال أو زاد على ما قال)).

ومنها: عن أيوب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((من قال حين يصبح: لا إله إلا الله

وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له بكل واحدة قالها عشر حسنات، وحط عنه بها عشر سيئات، ورفع الله له بها عشر درجات، وكن له كعتق عشر رقبات، وكن له مسلحة من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن، وإن قالهن حين يمسي فمثل ذلك)).

(356/1)

ومنها عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قال في كل يوم مائة مرة: لا إله إلا الله الحق المبين كان له أماناً من الفقر، وأمن وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع به باب الجنة)) وأخرجه في شمس الأخبار بلفظ: ((لا إله إلا الله الملك الحق المبين)).

ومنها عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((إن أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله)).

ومنها عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من هلل مائة مرة، وكبر مائة مرة كانت خيراً له من عشر رقاب يعتقها، ومن سبع بدنات ينحرها عند بيت الله الحرام)).

ومنها عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((لو جيء بالسماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن فوضعت في كفة ميزان وجيء بلا إله إلا الله فوضعت في الكفة الأخرى لرجحت بهن)).

ومنها عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قال: لا إله إلا الله قبل كل شيء، ولا إله إلا الله بعد كل شيء، ولا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن)).

(357/1)

ومنها أي أمالي المرشد بالله: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من قال في سوق من أسواق المسلمين: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبني له بيت في الجنة)).

ومن أمالي المرشد بالله أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا سألتم الله فقولوا: ربنا لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ذي الجلال والإكرام)).

ومنها عن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من صباح يصبح إلا ومناد ينادي: سبحوا الملك القدوس)).

وعن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده: ((سبوح قدوس رب الملائكة والروح)).

وفي مسند الإمام زيد بن علي: عنه عن أبيه عن جده عن علي" أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على بعض أزواجه وعندها نوى العجوة تسبح به، فقال: صلى الله عليه وآله وسلم ((ما هذا؟)) فقالت: أسبح عدد هذا كل يوم، فقال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((لقد قلت في مقامي هذا أكثر من كل شيء سبحت به في أيامك كلها)) قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: ((قلت: سبحانك اللهم عدد ما أحصى كتابك، وسبحانك زنة عرشك ومنتهى رضاء نفسك)).

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم لأصحابه: ((قولوا: سبحان الله وبحمده مائة مرة، من قالها مرة كتب له عشراً، ومن قالها عشراً كتب الله له مائة، ومن قالها مائة كتب له ألفاً، ومن زاد زاده الله)) أخرجه الترمذي.

وفيه: عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى؟)) قال: قلت: بلى يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله تعالى، فقال: ((إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده)).

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله وأتوب إليه من قالها كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى تلقى الله يوم القيامة مختومة كما قالها)).

وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: من سبح الله تعالى في كل يوم

مائة مرة، وحمده مائة مرة، وكبرة مائة مرة، وهلله مائة مرة وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة دفع الله عنه من البلاء سبعين نوعاً أدناها القتل، وكتب له من الحسنات عدد ما سبح سبعين ضعفاً، ومحا عنه من السيئات سبعين ضعفاً)).

(359/1)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من سبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبر ثلاثاً وثلاثين ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر)) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

وفي أمالي المرشد بالله عن ابن أبي أوفى قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إني لا أقرأ القرآن، فعلمني شيئاً يجزيني من القرآن، قال: ((قل: الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله)) قال: فقبض عليه بيد وعد خمساً مع إبهامه فقال: هذا لله فما لي؟ قال: ((قل: اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني)) فأمسك عليهن بيده الأخرى وعد خمساً مع إبهامه ثم أدبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ملأ يديه من الخير)).

ومنها عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((رأيت إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك عني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان وغراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله)) وأخرجه القرشي في شمس الأخبار.

(360/1)

وفي شمس الأخبار: وأخرجه الحاكم والنسائي وغيرهم عن خالد بن عمران أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((خذوا جنتكم)) قالوا: يا رسول الله من عدو حضر؟! قال: ((لا بل من النار)) قلنا: وما جنتنا من النار؟! قال: ((سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات، وهن الباقيات الصالحات)).

ومن أمالي الإمام المرشد بالله عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: ((ألا أعلمك كلمات إن قلتهن غفر الله لك على أنه مغفور لك ، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين)).
وفيها: عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((هل في البيت إلا أنتم يا بني عبد المطلب؟)) قلنا: لا يا رسول الله، قال: ((إذا نزل بأحدكم هم أو غم أو سقم أو أزل أو لأْواء، قال: وذكر السادسة ونسيتها، فليقل: الله الله ربي لا أشرك به شيئاً)).
وأخرج أبو داود وغيره عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب، الله الله ربي لا أشرك به شيئاً)) وفي بعض الروايات ثلاث مرات.
ومن الأمالي للإمام المرشد بالله: عن أبي حيان التيمي عن أبيه قال في قوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا }[البقرة:245، الحديد:11] قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

(361/1)

وفي المسند: حدثني الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي" قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه ثم مات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ورمل عالج)).
وأخرج ابن ماجة عن عبد الله بن بشر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً)).
وعن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من أحب أن تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار)).
وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات، من قالها غفرت ذنوبه وإن كانت كزبد البحر أو عدد ورق الشجر أو عدد رمل عالج أو عدد أيام الدنيا))، وفي رواية عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان قد فر من الزحف)).
ومن أمالي المرشد بالله: عن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة + أن تقول: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأستنصره وأستعصمه وأتوب إليه وهو التواب الرحيم، وقال: ((يا بنية من قالها مرة غفر الله له، ومن قالها

مرتين غفر الله له ولوالديه، ومن قالها ثلاثاً غفر الله له ولوالديه ولقرابته، ومن قالها أربعاً غفر الله له ولوالديه ولقرابته ولأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم)).

(362/1)

وأخرج الحاكم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: ((ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به وتقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)).

وأخرج الحاكم أيضاً عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا نزل به هم أو غم قال: ((ياحي يا قيوم برحمتك أستغيث)).

وأخرج البخاري عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موقناً بها فمات فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل موقناً بها فمات فهو من أهل الجنة)).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((تعلموا سيد الاستغفار)) ثم ذكره.

وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قال كل يوم: اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات ألحق به من كل مؤمن حسنة)).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من لم يكن عنده مال يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنها صدقة)).

وعن أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من استغفر الله للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين أو خمساً وعشرين مرة أحد العددين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم أهل الأرض)).

(363/1)

وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال فيه قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثلاث مرات إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك)).

وأخرج القرشي في شمس الأخبار: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟)) قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: ((لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ من الله إلا إليه)) قال: وأخرجه البيهقي.

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم)).

وأخرج أحمد عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ((ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟)) قال: وما هو؟ قال: ((لا حول ولا قوة إلا بالله)).

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أكثروا من غراس الجنة فإنها عذب ماؤها، طيب ترابها، فأكثروا من غراسها)) قالوا: يارسول الله وما غراسها؟ قال: ((ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله)).

وفي حديث قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما أن أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخدمه قال: فأتى عليَّ نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله، وقال: ((ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟)) قلت: بلى قال: ((لا حول ولا قوة إلا بالله)).

(364/1)

وأخرج أبو طالب وابن السني عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله، يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء)).

وفي رواية عن ابن عباس ((صرف الله عنه سبعين باباً من البلاء أولها الهم والغم واللمم)).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ما من عبد يقول صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي ء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء)).

وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له)) وروي أنه الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى.

وأخرج الحاكم عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: في قوله تعالى: (({لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ

سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ }[الأنبياء:87] أيما مسلم دعا بها أربعين مرة فمات من موضعه ذلك أعطي أجر شهيد وإن برأ برأ وقد غفر له جميع ذنوبه)).

وعن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى)) قلت: يا رسول الله هي ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين؟ قال: ((هي ليونس خاصة وللمؤمنين إذا دعوا بها، ألم تسمع قول الله: {وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ }[الأنبياء:88] فهو شرط من الله لمن دعاه)).

(365/1)

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((هذه الآية مفزع الأنبياء {لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ }[الأنبياء:87] نادى بها يونس في ظلمة ببطن الحوت: يا ذا الجلال والإكرام)) قيل: إنها اسم الله الأعظم.

أخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام)) وفي رواية عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ألظوا بياذا الجلال والإكرام فإنهما اسمان من أسماء الله العظام)).

وعن معاذ بن جبل قال: سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً يقول: ياذا الجلال والإكرام، قال: ((قد استجيب لك فسل)).

وعن ثوبان قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً ثم قال: ((اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام)).

أخرج الترمذي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:((وكيف أنتم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الأذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ؟!)) فكأن ذلك ثقل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم: ((قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا)).

وفي الدر المنثور: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إذا وقعتم في الأمر العظيم، فقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل)).

وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه ولحيته ثم تنفس الصعداء وقال: ((حسبي الله ونعم الوكيل)).

(366/1)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((حسبنا الله ونعم الوكيل أمان كل خائف)).
وأخرج ابن السني عن أبي الدرداء عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((من قال حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة)).
وفي المستدرك عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل: توكلت على الحي الذي لا يموت
{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً}[الإسراء:111])).
وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((آية العز {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً}[الإسراء:111]))، وفي رواية: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات {وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً}.

(367/1)

وعن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها)) قالت: فلما توفى أبو سلمة قلت: ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((من قال دبر كل صلاة: {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[الصافات:180-182] فقد اكتال بالجريب الأوفى من الأجر)).
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: ((قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني)).
وعن أبي بكر الصديق أنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر ثم بكى فقال: ((سلوا الله العفو والعافية، فإن أحدكم لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية)).
وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:((ما سأل الله العباد شيئاً أفضل من أن يغفر لهم ويعافيهم)).

وعن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يا رسول الله علمني شيئاً أدعو الله به، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((سل ربك العافية)) قال: فمكثت أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله علمني شيئاً أسأل به ربي عزّوجّل، فقال: ((يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة)).

(368/1)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق صباحاً مرة ومساءً ثلاثاً لم يضره حمة تلك الليلة)).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بقوله: ((أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وعين لامة، ثم يقول: كان أبوكم إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق عليهما السلام)).

(369/1)

ومن كنوز الأدعية المباركة هذه الجمل النفيسة

قال الله تعالى: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }[غافر:60]، وقال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ }[البقرة:186].

وفي أمالي المرشد بالله: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن الدعاء هو العبادة ثم قرأ {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ }[غافر:60].

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض)).

ومنه عن أنس رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد)).

(370/1)

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أصبح وإذا أمسى دعا بهذا الدعاء: ((اللهم أنت أحق من ذكر، وأحق من عبد، وأنصر من

ابتغي، وأرأف من ملك، وأجود من سئل، وأوسع من أعطى، أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا ند لك، كل شيء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك، ولن تعصى إلا بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد وأدنى حفيظ، حلت دون النفوس، وأخذت بالنواصي، وكتبت الآثار، ونسخت الآجال، القلوب لك مفضية، والسر عندك علانية، الحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت، والأمر ما قضيت، الخلق خلقك، والعبد عبدك، وأنت الله الرؤف الرحيم، أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض، وبكل حق هو لك، وبحق السائلين عليك أن تقيلني في هذه الغداة وفي هذه العشية، وأن تجيرني من النار)).

(371/1)

وعن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات: ((اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، هذا ما سأل محمد ربه، اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتني وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجتي، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه، وأوله وآخره، وظاهره وباطنه، والدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل، وخير ما أعمل، وخير ما أبطن، وخير ما أظهر، والدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتطهر قلبي، وتحصن فرجي، وتنور قلبي، وتغفر لي ذنبي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين، اللهم إني أسألك أن تبارك لي في سمعي وفي بصري، وفي روحي، وفي خلقي وفي خُلقي، وفي أهلي، وفي محياي وفي مماتي، وفي عملي، وتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين)) أخرجه الحاكم في المستدرك.

(372/1)

وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال: ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات: ((اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا)).

وأخرج أبو داود عن ابن عمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدع هولاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح ((اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسالك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عورتي، وآمن روعتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)).

(373/1)

ومن الأدعية المباركة النافعة ما ذكره الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي الحسيني رضوان الله تعالى وسلامه عليه قال: هذا الدعاء العظيم الفضل والبركة رواه في شمس الأخبار ورفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى له من الفضل ما تقربه عيون الداعين وهو: ((يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لا يؤاخذ بالجريرة، ولا يهتك الستر، يا عظيم العفو، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، يا كريم الصفح، يا عظيم المن، يا مبتدئ بالنعم قبل استحقاقها، يا ربنا وسيدنا، ويا مولانا ويا غاية رغبتنا، أسألك يا الله أن لا تشوه خلقي في النار)) أخرجه القرشي كما قال الإمام والحاكم في المستدرك وله شرح طويل.

ومن شمس الأخبار للقرشي وأخرجه الدارقطني في الإفراد: عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((يا علي احفظ هذه الكلمات فإنهن لا يقرن في قلب منافق، ولا يقولهن عبد ثلاث مرات إلا خرج من النفاق، اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي، وخذ للخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضائي، وبارك لي فيما رزقتني، واجعل لي وداً في صدور المؤمنين وعهداً عندك، وبلغني برحمتك الذي أرجو من رحمتك)).

(374/1)

وفي أمالي الإمام المرشد بالله: عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحاً)).

قال: يا رسول الله فينبغي أن نتعلم هذه الكلمات قال: ((أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن)).

وفيها: أنه قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبيصة بن المخارق فقال: يانبي الله افدني فإني شيخ سيء الحفظ ولا تكثر علي، قال: ((ألا أعلمك دعاء تدعو به كلما صليت الغداة ثلاث مرات فيدفع الله عنك أربعة أنواع من البلاء، البرص، والجذام، والفالج، والعمى، ويفتح الله لك ثمانية من أبواب الجنة تدخل من أي أبوابها شئت، تقول: سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اهدني من عندك، وأفض علي من فضلك، وأسبغ علي رحمتك، وأنزل علي بركاتك)).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي أبو بكر فقال: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاء علمنيه؟ قالت: وما هو؟ قال كان عيسى بن مريم يعلمه أصحابه قال: ((لو كان على أحدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه وهو: اللهم فارج الهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك)).

(375/1)

وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتقده يوم جمعة فلم يجده فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى معاذ فقال: ((يا معاذ ما لي لم أرك؟)) فقال: يا رسول الله، ليهودي علي أوقية من تبر، فخرجت إليك فحبسني عنك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا معاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك من الدين مثل جبل صبر أداه الله عنك، فادع الله يا معاذ قل: اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة تعطيهما من تشاء، وتمنعهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك)).

وعن معاذ بن جبل أيضاً أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: ((يا معاذ إني لأحبك)) قال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله وأنا والله أحبك، قال: ((أوصيك يا معاذ ألا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك))..

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء: ((اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله بيديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت ربنا وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك)).

(376/1)

وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر: ((اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت)).

وعن الإمام جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن علي" عنه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا حز به أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقول: إنه دعاء الفرج ((اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك علي، أنت ثقتي ورجائي، فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك بها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري، فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني، ويا من رءآني على المعاصي فلم يفضحني، وياذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً، ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً، أسألك أن تصلي وتسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبك أدرأ في نحور الأعداء والجبارين، اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت، يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا يضرك، واغفر لي ما لا ينقصك، إلهي أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، ورزقاً واسعاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك تمام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بك)).

(377/1)

ومن جوامع الأدعية المباركة: ما ذكره صاحب الشفاء وغيره من أدعيته صلى الله عليه وآله وسلم ((اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم به شعثي، وتصلح بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وترد بها ألفتي، وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وتعصمني بها من كل سوء، اللهم إني أسألك الفوز عند القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، ولا حول ولا قوة إلا بالله)).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)).

وعن أبي أمامة قال: دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً فقلت: يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً ثم قال: ((ألا أدلك على ما يجمع ذلك كله تقولون: اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله)).

(378/1)

وهذا دعاء الصباح المشهور عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه رواه الكثير من أئمتنا رضي الله عنهم وهو: اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه، وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه، وأتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه، وشعشع ضياء الشمس بنور تأججه، يا من دل على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته، وجل عن ملائمة كيفياته، يا من قرب من خطرات الظنون، وبعد عن ملاحظة العيون، وعلم ما كان قبل أن يكون، يا من أرقدني في مهاد أمنه وأمانه، وأيقظني إلى ما منحني به من مننه وإحسانه، وكف أكف السوء عني بيده وسلطانه، صل الله وسلم على الدليل إليك في الليل الأليل، والماسك من أسباب حبالك بحبل الشرف الأطول، والناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل، والثابت القدم على زحاليقها في الزمن الأول، وعلى آله الأخيار، المصطفين الأبرار، وافتح اللهم لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح، وألبسني اللهم من أفضل خلع الهداية والصلاح، واغرس اللهم في سوح جناني ينابيع الخشوع، وأجر لهيبتك من آماقي زفرات الدموع، وأدب اللهم نزق الخرق مني بأزمة القنوع، إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك بي إليك إلى واضح الطريق؟ وإن أسلمتني أناتك لقائد الأمل والمنى فمن المقيل

عثراتي من كبوات الهوى؟ وإن خذلني نصرك عن محاربة النفس والشيطان فقد وكلتني إلى حيث النصب والحرمان، إلهي أتراني أتيتك إلا من حيث الآمال أم علقت بأسباب حبالك إلا حين باعدتني ذنوبي من دار الوصال، فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها، فواها لما سولت لها ظنونها

(379/1)

ومناها، وتباً لجرأتها على سيدها ومولاها، إلهي قرعت باب رحمتك بكف رجائي، وهربت إليك لاجئاً من فرط هوائي، وعلقت بأطراف حبالك أنامل ولائي، فاصفح اللهم عما كان من زللي وخطأي، وأقلني من صرعة دائي إنك سيدي ومولاي، ومعتمدي ورجائي في منقلبي ومثواي، إلهي كيف تطرد مسكيناً التجأ إليك من الذنوب هارباً؟ أم كيف تخيب مسترشداً قصد إلى جنابك راغباً؟ أم كيف ترد ضمآنا ورد الماء شارباً؟ كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول، وبابك مفتوح للطلب والوغول، وأنت الله غاية السؤل ونهاية المأمول، إلهي هذه أزمة نفسي عقلتها بعقال مشيئك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها برأفتك ورحمتك، وهذه أهوائي المضلة وكلتها إلى جناب لطفك وعفوك، فاجعل اللهم صباحي هذا نازلاً علي بضياء الهداية والسلامة في الدين والدنيا، ومسائي جنة من كيد الأعداء ووقاية من مرديات الهوى إنك على كل شيء قدير {تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[آل عمران:26،27] سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، من ذا يقدر قدرك ولا يخافك؟ ومن ذا يعلم ما أنت ولا يهابك؟ تألفت بقدرتك الفرق، وفلقت برحمتك الفلق، وأنرت بكرمك دياجي الغسق، وأنهرت المياه من الصم الصواخيد عذباً وأجاجاً، وأنزلت

(380/1)

من المعصرات ماء ثجّاجاً، وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجاً وهاجاً، من غير أن تمارس فيما ابتدأت لغوباً ولا علاجاً، فيا من توحد بالبقاء، وقهر العباد (وعدل في الحكم والقضاء بالموت والفنا) صل على محمد خاتم الأنبياء، وآله الأتقياء، واسمع ندائي، واستجب دعائي، وحقق بفضلك أملي ورجائي، يا خير من دعي لكشف الضر والمأمول لكل عسر ويسر، بك

أنزلت حاجتي فلا تردني من سني مواهبك ورحمتك خائباً، يا كريم يا كريم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلم.

(381/1)

من الكنوز العظيمة والذخائر الفخيمة

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ففي شمس الأخبار: عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((من صلى عليّ صلى الله عليه بها عشر صلوات، ومحا عنه عشر سيئات، وأثبت له عشر درجات، واستبق ملكاه الموكلان أيهما يبلغ روحي السلام)).

وفيها: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((إن لله ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام)).

وعنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((إن أولى الناس يوم القيام بي أكثرهم عليَّ صلاة)).

وفيها: عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((صلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم وتسليمكم يبلغني)).

وفي أمالي أبي طالب: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((صلاتكم عليَّ جواب دعائكم، ومرضاة لربكم، وزكاة لأعمالكم)).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة فإن صلاتكم معروضة)) أخرجه أبو داود.

وعن أبي طلحة الأنصاري عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أتاني ملك فقال: يا محمد إن الله يقول: أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً)) رواه النسائي.

(382/1)

وأخرج الحاكم عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا هب ربع الليل قام فقال: ((أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه)) قال: أبي بن كعب فقلت: يا رسول الله إني أكثر

الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ((ما شئت)) قلت: الربع؟ قال: ((ما شئت وإن زدت فهو خير لك)) قلت: النصف؟ قال: ((ما شئت وإن زدت فهو خير لك)) قال: اجعل لك صلاتي كلها قال: ((إذن تكفى همك ويغفر ذنبك)).

وعن علي رضوان الله وسلامه عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد)) أخرجه البيهقي وغيره.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)) وفي رواية: ((إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة)).

وعن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليَّ)).

وعن علي رضوان الله وسلامه عليه عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ)) أخرجه الترمذي.

وفي الباب أحاديث كثيرة في فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(383/1)

ومن صفاتها: ما رواه كعب بن عجرة أنه قال: لعبد الرحمن بن أبي ليلى ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: بلى فاهدها إليّ، قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ فقال: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

(384/1)

ومن صفاتها من مسند الإمام زيد بن علي: عن أبي خالد عدهن في يدي زيد بن علي عليهما السلام، وقال زيد بن علي: عدهن في يدي علي بن الحسين عليه السلام وقال علي بن الحسين: عدهن في يدي الحسين بن علي عليه السلام ، وقال الحسين بن علي: عدهن في يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال علي بن أبي طالب: عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((عدهن في

يدي جبريل عليه السلام)) وقال جبريل عليه السلام : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة عزّوجّل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

قال أبو خالد رحمه الله تعالى: عدهن بأصابع الكف مضمومة واحدة واحدة مع الإبهام.

قلت: وقد عدهن في يدي شيخنا شيخ الإسلام مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.

(385/1)

وقد رواها الشيخ العلامة عبد الواسع الواسعي رحمه الله تعالى مسلسلة من عنده إلى الإمام زيد عليه السلام في كتابه الأسانيد الذي ألفه وأخرجه القاضي عياض في كتابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزيادة اللهم في كل صلاة من الخمس المذكورة، وقال في التخريج: أخرجه الترمذي والديلمي وابن مندة.

قلت: وأخرجه الإمام البدر محمد بن إسماعيل الأمير في الروضة الندية وذكر أنه أخرجه البيهقي والحاكم والتيمي وأبو الفضل بن مسدي وغيرهم وقال: إن له طرقاً أخرى ساقها الحافظ السيوطي.

(386/1)

وروى القاضي عياض وهو في نهج البلاغة: باختلاف يسير والطبراني عن سلامة الكندي كان علي عليه السلام يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات، اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك، الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، والمعلن الحق بالحق، والدامغ لجيشات الأباطيل كما حمل، فاضطلع بأمرك لطاعتك مستوفزاً في مرضاتك، واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حتى أورى قبساً لقابس آلاء الله تصل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم وأنهج موضحات الأعلام ونائرات الأحكام ومنيرات

الإسلام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق رحمة، اللهم افسح له في عدنك، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك، مهنآت له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول، وجزيل عطائك المعلول، اللهم أعلِ على بناء الناس بناه، وأكرم مثواه لديك ونزله، وأتم له نوره وأجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ذا منطق عدل وكلام فصل وبرهان عظيم، اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات وأهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة.

(387/1)

وروى القاضي عياض: أيضاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم {إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلّمُوا تَسْلِيمًا}[الأحزاب:56] لبيك اللهم وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الشاهد البشير، الداعي إليك بإذنك السراج المنير وعليه السلام.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول:إذا صليتم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأحسنوا الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه فيه الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت علىإبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

(388/1)

وأقول في ختام هذه الباقة العطرة الفواحة المختصرة جداً، والثقة بالله سبحانه وتعالى والاعتصام بحبله المتين واتباع أوامره سبحانه وتعالى وأوامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وترك مناهيه ومناهي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والإيمان الخالص والامتثال الصادق لما في كتابه الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والعض عليهما بالنواجذ، والاعتصام بحبلهما في كل شيء، وحسن الاتباع في السلوك والمنهج والتفكر والرجاء، وأن لايزال اللسان

رطباً من ذكر الله تعالى في كل الحركات والسكنات في الليل والنهار وعدم اليأس هي جماع الأمور وانشراح الصدور وغاية السرور.

ولله بعض الفضلاء حيث يقول:

وإذا أسبل الظلام رواقاً

وخلا معشر به فاستراحوا

فأنا رافع الأكف إلى من
خطرة القلب عنده إيضاح

قائلاً: رب أنت تعلم بالحال

ففيم السؤال والإلحاح

وإذا اليأس رام هرم رجائي

قال حسن الرجا له: لا براح

ولعمري لا يهرم اليأس ظني

والإله المؤمل المستماح

لو تكون السماء والأرض رتقاً

أو تجول السيوف والأرماح

هذه نية الكرام لعمري

وبها طال ما استراحوا وراحوا

كلما جاءهم من اليأس كأس

فلهم من رجائهم أقداح

(389/1)

تنبيهان

في ختام هذه الوريقات وهذا الجمع والجهد المتواضع:

الأول: أني لم ألق من العناء والتعب شيئاً يذكر؛ لأن العلماء الأولون قد سجلوا وحرروا كل شيء جزاهم الله تعالى خيراً على نواياهم الحسنة وأعمالهم الخيرة، فلم أعمل شيئاً سوى النقل من محله ومن أخرجه وبالله تعالى التوفيق، وله الحمد والشكر رب العالمين بكرة وأصيلا، فمن أراد البحث عن الأسانيد ونحوه فذلك بابه مفتوح وواسع للمريدين ولن يحرم الأجر إن شاء الله تعالى.

وفي المقدمة إشارة خاطفة إلى كلام بعض العلماء عن المسنونات والمندوبات والنوافل وأن للمسلم إقامة بعض النوافل الضعيفة رواياتها بنية القربة أو بنية مشروطة.

الثاني: هو الأهم والمهم أن لا يتهاون المرء بالفرائض ركوناً بأداء بعض النوافل رغبة بما ورد من الترغيب فيها؛ لأنه لا مقارنة بين المسنونات والفرائض؛ لأن شأن الفرائض شأن عظيم وخطر التفريط بها جسيم، ولأن في الصلوات الخمس المفروضة وإقامتها في أوقاتها مع مراعاة طهارتها وواجباتها ومسنوناتها من تكبير الإحرام إلى تمامها بالتسليم أفضل وأكبر الأجر وأرفع الدرجات وأقرب القربات، وإن في إقامة فريضة واحدة ما يتضاعف ويزيد على أجر من أقام المسنونات والنوافل كلها؛ لأن المسنونات ليست إلا تبع يؤجر المرء على فعلها ولا يعاقب على تركها.

(390/1)

أما الصلوات المفروضة فهي واجبة وهي الفارقة بين الكفر والإسلام ويؤجر المرء على فعلها الأجر العظيم ويعاقب على تركها بالعذاب الجسيم، إن الصلوات المفروضة هي النور المتصاعد من عمل المسلم في كل يوم وليلة خمس مرات، فهي تراثه العريق وكنزه الثمين وحصنه الحصين ومكسبه العظيم المذخور لحياته ولمماته وهي الخير العميم والفضل الجسيم

العائد بالسعادة والخير إلى كل مسالك حياة المسلم، فهي نور الروح، وحياة القلب، وطمأنينة الوجدان، وصحة البدن، وبهاء الجسم، وإرضاء الخالق جل وعلا، وامتثال للأمر، وصلاح للأحوال، وعمارة للديار، وجلب للرزق، وشفاء للأسقام، وأمان الأوطان، ودواء للآلام، ومفتاح للفرج، ومطردة للشيطان، ومزيلة للهموم والغموم، ومزلزلة للأعداء، وناهية عن الفحشاء والمنكر، وطريق المتقين، وفلاح الصالحين، وفوز المؤمنين، وعز المسلمين، واتباع لمنهاج النبيين، وطريق المرسلين، وسبيل إلى سعادة الدنيا والآخرة، وهي فضل الله تعالى ومنته وكرامته لعباده لا تحصى فوائدها، ولا نحيط بِعَدِّ فضلها، يتروح بها المسلم في اليوم والليلة خمس مرات فيتوب ويخشع لخالقه عزّوجّل ويرغب إليه خالصاً مخلصاً.

(391/1)

ولا غرابة إذن فلأنها صلاحهُ وفلاحهُ ونجاحهُ ودرجاتُه ولأنها الركن الثاني التي بني عليها الدين الحنيف ولأنها عماده وعموده الوثيق ولأنها هي الفارقة بين الكفر والإيمان والناهية عن النفاق والعصيان ملجأ المسلم في كل مهمة، وملاذه لكل مدلهمة، وصلته الدائمة في الليل والنهار والعشي والإبكار بباريه عزّوجّل المستحق لها دون سواه، ولأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتقوده إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين إن شاء الله تعالى، قال الله تعالى: {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ}[البقرة:238]، وقال تعالى: {أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا}[الإسراء:78]، وقال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}[البينة:5]، وقال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}[الذاريات:56–58] وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان ملتجئاً إلى الله بالصلاة في كل وقت وحين وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ((أرحنا بالصلاة يا بلال)) وفي الحديث القدسي الشريف قال الله تعالى: ((ما تحبب إلي عبدي بأحب من أداء ما افترضت عليه)).

(392/1)

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((ولا دين لمن لا صلاة له إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع)).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد فلح ونجح وإن فسدت فقد خاب وخسر)).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر)).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله)).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ((حافظوا على الصلوات الخمس فإن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد فأول ما يسأله عن الصلاة فإن جاء بها تامة وإلا زخ في النار)) وفي رواية: ((زج في النار)).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((لا يزال الشيطان هائباً مذعوراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فإذا ضيعهن تجرأ عليه فألقاه في العظائم)).
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لأنس: ((يا أنس صل صلاة مودع ترى أنك لا تصلى بعدها أبداً، واضرب ببصرك موضع سجودك حتى لا تعرف من عن يمينك ولا من عن يسارك، واعلم أنك بين يدي من يراك ولا تراه)) والآيات الكريمة والأحاديث الشريفة كثيرة.
وقال بعضهم: لو لم تكن الصلاة على رأس العبادات لعدت من أفضل العادات، وحقاً فإن للصلوات مكانتها العظيمة الروحية والبدنية والصحية والدينية والسلوكية وغير ذلك.

(393/1)

وقد جمعت بعض الفوائد من الأحاديث الشريفة والأقوال المنيفة في كتاب الصلوات المنوه عنه أولاً الذي هذا ملحق به والله تعالى الموفق والهادي إلى أقوم سبيل والقصد الإشارة لأن الباب واسع جداً جداً طرقه الأولون والآخرون فجمعوا فيه آلاف المؤلفات الموسعة والمختصرة والقصد التذكير ولفت الأنظار إلى كنوز الدنيا والآخرة قال الله جل وعلا: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ }[الذاريات:55] ونفسي أحق بالتذكير من القريب والبعيد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وعلى بركات الله في البداية والختام سائلين المولى عزّوجّل أن يجعل الأعمال والأقوال خالصة لوجهه الكريم، وأن يرزقنا ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يلهمنا رشدنا ويعيذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأن يحسن الختام بجوده وكرمه

وإحسانه ورحمته إنه صاحب الرحمة الواسعة ذوالفضل العظيم وأرحم الراحمين، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الراشدين وسلم تسليما.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكتب المفتقر إلى عفو الله تعالى ومغفرته قاسم بن أحمد بن المهدي محمد بن القاسم بن محمد الحوثي الحسيني وفقه الله تعالى لصالح القول والعمل والمؤمنين والمؤمنات آمين آمين آمين.

وحرر لعله السادس عشر من شهر رجب الأصب من عام 1415هـ خمسة عشر وأربعمائة وألف للهجرة النبوية الشريفة، زاد الله تعالى من بركاتها ونفحاتها ونورها ودوامها على مدى الليالي والأيام آمين آمين.

(394/1)